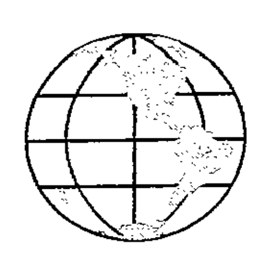


طبعة القاهرة

الحياة
AL HAYAT



٢٠ صفحة

AL HAYAT SUNDAY 2, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12934
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاحد ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٩ ربيع ثاني ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٣٤

موسم الهجرة إلى ايطاليا

تكثر محاولات الهجرة غير المشروعة من شمال افريقيا إلى ايطاليا حيث اعتقل أمس حوالى ١٥٠ مهاجراً.

ص ٥

تصاعد التوتر الهندي - الباكستاني

اتهمت إسلام آباد طائرات هندية بانتهاك الأجواء الباكستانية فوق كشمير.

ص ٧

الرهان الإيراني الصعب

عهدان جديدان في اليابان والفيليبين، تركيا وخطر انقلاب عسكري، حدود أمام الأحزاب الألمانية.

ص ١١-١٤

عبدالله الدبل يتحدث إلى "الحياة"

أجرت «الحياة» حديثاً مطولاً مع عضو اللجنة التنفيذية للفيفا عبدالله الدبل، تناول انتخابات الفيفا وأوضاع الكرة العربية والسعودية.

ص ١٨

"أنصار حزب الله" يهاجمون مقر صحيفة والقضاء يمنع صدورها

إيران: احتدام المواجهة بين المحافظين ومؤيدي خاتمي

■ طهران - «الحياة»، أ ب، أ ف ب - احتدمت مجدداً المواجهة في إيران بين المحافظين وبين التيار الاصلاحي القريب إلى الرئيس محمد خاتمي. وهاجم «أنصار حزب الله» مقر صحيفة «طوس» المعتدلة التي صدر العدد الأول منها أول من أمس، لتكون بديلاً عن صحيفة «جامع» التي اوقفت السلطات القضائية صدورها لاتهامها بنشر أخبار «تخل بالنظام العام».

وروى شهود أن مجموعة من «أنصار حزب الله» اعتدت بالضرب على رئيس تحرير «طوس» ماشاءالله شمس الواعظين لدى وصوله إلى مقر الصحيفة. وتعرض عدد من المتظاهرين الغاضبين لمراسل وكالة «اسوشيتدبرس». وفي وقت لاحق صدر أمر قضائي بوقف صدور الصحيفة. في الوقت ذاته دعا الرئيس الايراني القوات المسلحة الى «التركيز على تقوية دفاعات البلاد، والبقاء فوق الصراعات السياسية» (راجع ص٤).

ونظمت التظاهرة بعد يوم على حملة عنيفة شنها رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي على الصحافة القريبة إلى التيار الاصلاحي. وكان اعتبر ان صدور صحيفة «جامع» المحظورة باسم آخر «غير قانوني». وحذر وزير الثقافة والارشاد عطاءالله مهاجراني من أنه لن يتساهل مع «اهانات توجه إلى رجال الدين الشيعة» عبر الصحافة. وشهدت قم أول من أمس تظاهرات طالبت بإقالة الوزير بسبب «تغاضيه» عن «إهانات توجه إلى الأسس العقائدية للنظام الإيراني».

وتردد أمس ان «أنصار حزب الله» منعوا رئيس تحرير «طوس» والعاملين فيها من دخول مقر الصحيفة.

ويعد مهاجراني من الوزراء القريبين إلى خاتمي الذي كان حقق أخيراً انتصاراً سياسياً حين منح مجلس الشورى الثقة لنائبه وزير الداخلية الجديد موسوي لاري. وباشر لاري مهماته خلفاً لعبدالله نوري الذي نجح المحافظون في حجب الثقة عنه بعدما اتهموه بالتساهل في منح أنصار التيار الاصلاحي ترخيصاً لتنظيم تظاهرات. وتعتقد أوساط مطلعة أن الرئيس خاتمي يواجه تحدياً جديداً، من خلال استعجال المحافظين خوض مواجهة اخرى مع الرئيس لإسقاط مهاجراني، وبالتالي تكرار تجربة عزل عبدالله نوري.

خاتمي اثناء تبرعه بالدم قبل ثلاثة ايام لتشجيع الايرانيين على الاقتداء به وخفض اعتمادهم على الدم المستورد من الخارج.(ا ف ب)

القبارصة الأتراك: مكونات الصواريخ وصلت من روسيا إلى جنوب الجزيرة

■ انقرة، نيقوسيا - أ ف ب، أب - أفادت وكالة «الاناضول» للأنباء امس أن مسؤولا قبرصياً تركياً رفيع المستوى أعلن في اسطنبول ان بعض قطع صواريخ ارض - جو من طراز «إس - ٣٠٠» التي اشترتها الحكومة القبرصية اليونانية من روسيا وصل بالفعل الى جنوب الجزيرة.

وقال درويش إيروغلو رئيس وزراء «الجمهورية التركية لشمال قبرص» التي اعلنت من جانب واحد في ١٩٨٣ ولا تعترف بها إلا تركيا، ان «قطعاً من نظام رادار

التتمة في الصفحة (٦)

فرنسا تطلق إيرانياً دين بالتواطؤ في اغتيال بختيار

■ باريس - أ ف ب، أ ب - اكد ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية امس أن السلطات الفرنسية اطلقت في ٣٠ تموز (يوليو) الماضي الايراني مسعود هندي، احد المتهمين باغتيال رئيس الوزراء الإيراني السابق شهبور بختيار في فرنسا عام ١٩٩١.

واوضحت وزارة العدل الفرنسية ان هندي الذي كان يقضي عقوبة بالسجن عشر سنين، استفاد من تخفيف عقوبته ولم يشمله عفو. وهو أمضى في السجن ست سنوات وتسعة

التتمة في الصفحة (٦)







لوينسكي ومحاميها السابق وليام غينسبرغ، في صورة التقطت في ٢١ شباط (فبراير) الماضي.(ا ب)

التحقيق في الفضيحة يدخل مرحلة "حرجة"

"اف. بي. آي" يحسم غداً "دليل" علاقة كلينتون ولوينسكي

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ استأثر فستان السهرة الأزرق الذي سلّمته مونيكا لوينسكي الى المحققين باهتمام وسائل الاعلام الاميركية أمس، خصوصاً ما يتعلق بالعثور على «بقعة واضحة» يمكن ان تؤكد على الأقل أحد العناصر المثيرة في إدعاء لوينسكي ان الرئيس بيل كلينتون اقام علاقة جنسية معها. ولم تعط انجيلا بيل الناطقة باسم المختبر الجنائي لمكتب التحقيقات الفيديرالي «اف. بي. آي» أي تفاصيل عن تحليل البقعة الذي يجريه خبراء في مقر المكتب في واشنطن، لكنها أشارت الى ان طبيعة أي بقعة على الفستان لن تُعرف قبل يوم غد الاثنين. والنتائج الأولية للتحليل لن تُعلن، وستُنقل إلى مكتب المدعي العام المستقل كينيث ستار. وأظهر استطلاع للرأي أن غالبية الأميركيين مقتنعة بوجود علاقة بين كلينتون ولوينسكي، فيما اعتبر ستار أن التحقيق دخل «مرحلة حرجة».

التتمة في الصفحة (٦)

القضاء البريطاني يؤكد قراره منع سعيد اياس من السفر

□ لندن - «الحياة»

■ اصدرت المحكمة التجارية في ديوان محاكم العدل الملكية في لندن حكماً اكدت فيه رفضها القاطع الرجوع عن قرارها السابق بمنع رجل الاعمال اللبناني سعيد اياس، الذي يحمل الجنسيتين الفرنسية والسعودية، من السفر الى خارج بريطانيا والتحفظ على جواز سفره وتجميد كل ارصدته البنكية وممتلكاته سواء من كان منها باسمه أو باسم عائلته وشركاته.

ودان القرار القضائي اياس بعدم قول كامل الحقيقة في إفاداته المقدمة الى المحكمة وتناقضها مع إفاداته السابقة وما اقدم عليه من تصرفات مالية. واكد القرار ان الدعوى المرفوعة ضده ذات حجة قوية وتتضمن سجلاً موثقاً لكل المستندات المصرفية التي قام أياس بتقديمها الى البنوك ودارت القضية حول تزويره تلك المستندات.

والزم القاضي البريطاني اياس بأمر قضائي بان يكشف خلال مدة محددة، وبكل دقة، عن كامل ممتلكاته وشركاته التجارية، وبان يقدم للمحكمة خلال ثلاثين يوماً كامل الكشوف الموثقة لحساباته البنكية. كما رفضت

التتمة في الصفحة (٦)

الفلسطينيون يلوحون بوقف المحادثات مع اسرائيل

■ القاهرة، غزة - «الحياة»، رويترز - قال الرئيس ياسر عرفات لدى عودته الى غزة امس في ختام جولة شملت النمسا والمغرب وتركيا، ان خطوات السلام مع اسرائيل لا تزال مجمدة، فيما أكد وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ان الفلسطينيين سينهون محادثاتهم مع الاسرائيليين في شأن مبادرة السلام الاميركية في غضون أيام إذا لم يتحقق تقدم. (راجع ص٣)

في الوقت ذاته اعتبر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان الفلسطينيين يشعرون بإحباط من نتائج محادثاتهم الأخيرة مع اسرائيل، مشيراً الى ان «النتيجة هي صفر». وصرح بعد اجتماعه مع كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات ووفد فلسطيني في القاهرة امس بأن اسرائيل تتجاهل المبادرة الاميركية، واضاف: «الاسرائيليون انكروا وجودها».

وزاد ان الجانب الفلسطيني «أبلغنا ان الاسرائيليين لم يقدموا أي اقتراح جديد، وان المحادثات الأخيرة لم تشمل «أي ايجابية من جانب اسرائيل». واعتبر ان المحادثات «مضيعة للوقت ومحاولات اسرائيلية فاشلة لفرض شروط جديدة على الجانب الفلسطيني».

وسئل موسى عن موقف سورية والولايات المتحدة من المبادرة الفرنسية - المصرية لعقد مؤتمر لإنقاذ السلام، فأجاب: «لسورية موقف متفهم الدوافع التي دعت فرنسا ومصر الى اطلاق هذه المبادرة، واميركا تستمع باهتمام الى الطرح المصري - الفرنسي، ومصر لم تتلق معارضة او تحفظاً اميركياً».

وأشار الى ان «القمة العربية مطروحة وكذلك المؤتمر الدولي لإنقاذ السلام».

وأوضح المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز الذي حضر الاجتماع مع الوفد الفلسطيني ان الرئيس

التتمة في الصفحة (٦)

أزيز الرصاص بات مألوفاً ومَن لم يمت بمسدس مات مسموماً بالفطر

كيف تطبّق روسيا حال الطوارئ في الدائرة القطبية؟



□ موسكو - جلال الماشطة

■ الطائرات تتهاوى كأوراق الشجر والعمارات تترنح وتتهدم على رؤوس سكانها، والارض تنشقّ لتبتلع سيارات وبشراً، وشبح الكوليرا يدقّ الأبواب ويحصد الأرواح، وثلوج الدائرة القطبية تلطخت بالدماء.

هذه ليست مشاهد من فيلم خيالي بل واقع تشهده روسيا كل يوم تقريباً، وقد يكون نذيراً بزلزال قريب.

وغدت منطقة تشوكوتكا شمال الدائرة القطبية مسرحاً لعمليات حربية بدأت صباح الجمعة باستيلاء ١١ مجرماً في السجن المحلي على كميات كبيرة من الاسلحة الخفيفة وبينها مدفع رشاش، وتوجههم الى ثكنة عسكرية قريبة طلباً للمزيد. وما ان لاحظ الجنود وصول هؤلاء مدجّجين بالسلاح حتى بادروا الى الهرب فاستولى الجناة على شاحنتين ومدرعتين وتوجهوا الى اقرب بلدة للتزود بـ... صناديق الفودكا.

صحت السلطات من الغيبوبة وأعدّت حملة استخدمت فيها طائرات هليكوبتر، وكانت المطاردة تكراراً لأحداث افلام المغامرات، اذ أصاب صاروخ أطلق من الجو خزان البنزين في شاحنة، ونزل سائقها وهو يطلق النار على طائرة هليكوبتر ولكن سرعان ما أردته رصاصة. واستمرت المعارك حتى وقت متقدم ليلاً وكانت حصيلتها الاولية مقتل ثلاثة من ضباط الامن وعدد مماثل من الجناة واعتقال ستة مجرمين، واستمرت مطاردة ثلاثة لجأوا الى الغابات.

وقبل ان تنتهي هذه المأساة صباح السبت سقطت طائرة هليكوبتر في موقع غرب روسيا وقتل اربعة اشخاص. وهذا ثاني حادث من نوعه خلال اسبوع، اذ كان ثلاثة مدنيين قتلوا نتيجة تحطّم طائرة هليكوبتر اخرى.

في اليوم ذاته اعلنت سلطات موسكو وفاة امرأة عمرها ٦٧ سنة لإصابتها بالكوليرا، وهو وباء كانت تنساه بلدان فقيرة. وفي ضواحي العاصمة اوقف صباح السبت ضخ المياه بعدما اكتشف الخبراء انها ليست خالية من الجراثيم. وما برحت سلطات موسكو تعمل لايجاد حلّ لمشكلة عشرات العائلات التي تشردت بعد انفجار

التتمة في الصفحة (٦)



02
9 770967 559088

لبنان يحتفل بالعيد الـ٥٣ للمؤسسة العسكرية

الهراوي يتمنّى ألا يكون لغير الجيش دور في التحرير والحريري ينوّه بتصديه للاحتلال وكشف المخربين

□ بيروت - «الحياة»

■ تمنّى رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي امس «الا يكون هناك دور لأي كان الا لجيشنا الباسل في تحرير الجنوب والبقاع الغربي، وهكذا يكون لنا حق استقلالنا وحريتنا». وركّز رئيس الحكومة رفيق الحريري على دور الجيش في مواجهة العدوان الاسرائيلي وفي قطع الطريق على شبكات التخريب في الداخل.

موقف الهراوي اعلنه لمناسبة العيد الثالث والخمسين لتاسيس الجيش اللبناني، في غداء اقامه والسيدة عقيلته منى في قصر بعبدا على شرف ضباط القصر الجمهوري تقدمهم قائده العميد ميشال حروق وشارك فيه عدد من كبار موظفي القصر والاعلاميون المعتمدون في القصر.

وغاب الاحتفال المركزي بالعيد الذي كان يقام سنوياً في ثكنة الفياضية ويتمّ خلاله تخريج ضباط وهذا ما تناوله الهراوي في كلمة خلال الغداء وقال «نظراً الى عديد الجيش وخصوصاً في صفوف الضباط ارتأت قيادته التوقف قليلاً عن معاودة فتح المدرسة الحربية. وهذا الامر من اختصاصها لا من اختصاص رئاسة الجمهورية».

واضاف «ما كنت احلم به قبل وصولي الى الرئاسة ان ارى جيشنا الباسل موحداً بكل فئاته، وعائلاته. وقد حصل ذلك والحمد لله، اذ رفعت اليد السياسية عنه وهي كانت سبباً في الماضي في تقسيمه. ولو كانت هناك قيادة سياسية أعطت الاوامر الصريحة للجيش لكي يتولى الامور في بداية الحرب في لبنان عام ١٩٧٥، لكانت الامور استقامت ولما كان هناك سبيل لقيام الميليشيات ولهدم البلاد كما هدمت. فالحياة السياسية لم تكن موحدة، وكلّ كان يعمل على هواه، فبقي الجيش في ثكنه وكانت البلاد تدمر وبعض الضباط نهبوا ضحية الحرب علماً انهم تسلّموا سيوف الشرف والوفاء والتضحية». وتابع «بالنسبة الى خدمة العلم فقد اردناها باجماع من اجل انصهار وطني كنا نفتقده في ما مضى، نتغنى بالاستقلال والانضباط ولكن لم نتغنَّ يوماً باننا جمعنا الشباب والشابات في جيشنا، لكي تكون هناك وحدة وطنية». ولفت الى انه اراد، للمرة الاولى ان يكون الحرس الجمهوري حرساً وطنياً لا حرساً طائفياً. من هنا كان تكوينه من جميع المواطنين اللبنانيين». املاً «لو اقتدت القيادات السياسية الاخرى بما عملناه لهذا الحرس».

وتحدث الهراوي عن «حرقة في قلبه» لان الجيش «الذي تكاثر عدده تنقصه حتى الساعة العدة لكي يقوم بواجبه في اي مهمة تناط به، وليس لاعلان الحروب». وختم «ما أتمناه ان يكون الدور ليس فقط للحرس الجمهوري بل لجيشنا باجمعه لتحرير المساحة التي هي قلب لبنان في جنوبنا وبقاعنا الغربي. والا يكون هناك دور لأي كان الا لجيشنا الباسل. وهكذا يكون لنا حق استقلالنا وحريتنا».

واقام رئيس المجلس النيابي نبيه بري مساء امس مأدبة عشاء في دارته في مصيلح على شرف قيادة الجيش والقوى الامنية في الجنوب.

واعتبر رئيس الحكومة رفيق الحريري ان اللبنانيين يحتفلون بعيد الجيش هذا العام وهم على ثقة بان هذه المؤسسة الوطنية ستبقى ركناً كبيراً من أركان الاستقلال والسيادة، وستكون، كما اثبتت دائماً، في مستوى ما تواجهه من مسؤوليات، يقع في مقدمها تحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي، واعادة بسط السيادة اللبنانية على الاجزاء المحررة من هذا الاحتلال». واضاف «لا نستطيع الا ان نتوقف عند الابعاد الوطنية لعملية اعادة بناء الجيش خلال السنوات الماضية. وهي تتناول هوية الجيش ودوره وعقيدته، بمقدار ما تتناول الوظائف المنوطة به على غير مستوى من المستويات الامنية والعسكرية والوطنية. وكان من الطبيعي ان يكون الجيش في الموقع الوطني والعقائدي الذي هو فيه اليوم، وان يلتقي مع الجيش العربي السوري ليس على الاحتفال بالعيد المشترك فحسب، وانما ايضاً على التوحد في مواجهة التحديات الماثلة امام بلدينا في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخنا وتاريخ المنطقة».

ولاحظ «ان جيشاً قطع هذه المسيرة من التوحد والعمل الدؤوب في سبيل حفظ سيادة الوطن وأمن المواطن هو محل احتضان جميع اللبنانيين وثقة الدولة اللبنانية ومؤسساتها التي ستكون الى جانبه دائماً، بكل ما يمكّنه من اداء مهماته على اكمل وجه».

واعلن «ان الجيش هو رمز الدفاع عن كرامة لبنان وسلامته وحدوده وسيادته واستقلاله. وهذه الرمزية يعمل الجيش على ترجمتها من خلال ما يتولاه في مواجهة العدوان الاسرائيلي على اهلنا وارضنا في الجنوب والبقاع الغربي، وكذلك من خلال ما ينفذه من مهمات تحول دون العبث بمقدراتنا الداخلية، وتقطع الطريق على شبكات التخريب من ان تعيد البلاد الى الوراء».

وختم «اننا نقف في اجلال امام ذكرى شهداء الجيش الذين قضوا في سبيل الدفاع عن لبنان وسيادته ونتوجه بالتحية الى قيادته وضباطه ووحداته كافة، املين ان يكون العام المقبل، عام تحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي».

وكانت المناطق اللبنانية احيت العيد. واقيمت احتفالات في مقار القيادات العسكرية وعروض عسكرية رمزية في حضور وزراء ونواب وشخصيات.

وحلّقت في اجواء بيروت طائرة حملت علماً لبنانياً كبيراً. وشارك قائد قوات الطوارىء الدولية الجنرال جيورجيو كونروتي في احتفال الجنوب، وقادة عسكريون من القوات السورية العاملة في لبنان في احتفالات مناطق اخرى.

وقال الوزير الياس حنا الذي مثل رئيس الجمهورية في احتفال في الكورة «اننا كلما التفتنا الى رمز يوحد لبنان وشعبه ما وجدنا سوى رمز واحد هو الجيش اللبناني». ولفت الى «ان بناء لبنان الحديث على صورة تطلعات ابنائه يقوم على دولة مدنية قوية».

وقال مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ان «لا وطن من دون جيش». واضاف ان «وحدة الموقف والقرار السياسي والعسكري اللبناني والسوري هي صمام الأمان في حماية لبنان وسورية من الاخطار الاسرائيلية». ولاحظ ان «عيد الجيش اللبناني والسوري ياتي في وقت واحد كل عام ليثبت المظاهر المتعددة لطبيعة البلدين الشقيقين ووحدتهما والمسار المشترك في كل ما يعود عليهما بالخير والتقدم».

ونوّه رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين ونائبه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان بقائد الجيش العماد اميل لحود، وطالب اللبنانيين جميعاً «بالالتفاف حول الجيش الذي يجسد وحدة الوطن والتضحيات».

وكانت قيادة الجيش اكدت في كتيب اصدرته للمناسبة بعنوان «حامي الأمن والحريات»، ان «الجيش ليس في موقع التنافس السياسي مع احد وليس مشروع سلطة، بل هو جزء حي من مشروع الدولة، يعمل على حماية الدستور وصون الحريات التي تكفلها القوانين، ضامناً للجميع في الوطن حرية العمل السياسي.



الرئيس الهراوي يتسلّم من قائد الحرس الجمهوري هدية لمناسبة عيد الجيش (دالاتي ونهرا)

رئيس الحكومة يعارض فصل اقليم الخروب عن الشوف

□ بيروت - «الحياة»

■ أفادت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية ان رئيس الحكومة اللبنانية أبلغ وفد المفتين الذي زاره قبل ايام برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني وحضور مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو، معارضته فصل اقليم الخروب عن قضاء الشوف انتخابياً. ويبرر موقفه بان «للاقليم موقعه الوطني المميز في قضاء الشوف ومحافظة جبل لبنان واذا كان هذا الموقع مغيباً في الماضي، فلا يجوز ان يستمر هذا الامر، وان على ابناء الاقليم ان يأخذوا امورهم بايديهم، بالتضامن والتكافل في ما بينهم وليس بسلخ الاقليم عن الشوف».

الى ذلك قال نائب رئيس الحركة الوطنية اللبنانية سابقاً توفيق سلطان ان «الكلام كثر عن الميليشيات والحرب عموماً حتى وصل بعضهم الى التعرض للحركة الوطنية، معتبراً الانتماء اليها تهمة غير مشرفة». واضاف «لما كان لي شرف الانتماء الى هذه الحركة، أقول ان دورها في تثبيت عروبة لبنان لا تنقص منه مخالفات وتجاوزات لبعض العناصر المسلحين المنحرفين». وسأل «لمصلحة من نكء الجراح اليوم؟ فالفتنة نائمة، ولعن الله من أيقظها».

الهراوي يحدد سقفاً للرئيس العتيد ليحجز دوراً في التركيبة المقبلة

الرؤساء ينتقدون ممارسات قاموا بها وبري والحريري يستبقان تحجيمهما

□ بيروت - وليد شقير

■ السجال الدائر بين اركان الحكم اللبناني، لمناسبة الحديث عن مواصفات العهد المقبل، واصلاح الشوائب التي ظهرت خلال العهد الحالي، اخذ منحى جعل الكثيرين من المراقبين يسالون هل نصائح كل منهم ودعواته واكتشافه سوء الاداء السياسي، في المرحلة السابقة لا تطاوله هو.

وإذ بدا هذا السجال بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، وتسبب بتراشق بين اوساطهما او «عدة الشغل» التي يحتفظ كل منهما بها، فإن رئيس الجمهورية الياس الهراوي دخل على هذا السجال من موقعه ايضاً في شكل اطرب مؤيدو كل من الرؤساء الثلاثة بكلامه ووجدوا فيه عين الصواب، حتى ان الحياديين من النواب والوزراء، وحتى القوى السياسية المعارضة، لم يملكوا الا ان يجدوا ولو في جزء من كلام اركان «الترويكا»، الا ان يقولوا ان كلاً منهم على حق في هذا الشعار او ذاك او هذا الراي او ذاك، في ما يتعلق بسبل تصويب الاداء السياسي لضمان تقويم عملية بناء الدولة والمؤسسات.

إلا ان ما اطرب به البعض، وما وجده الحياديون حتى صحيحاً في كلام كل منهم، لم يلبث ان تحول سبباً للإدانة لهم لان أركان «الترويكا» تناولوا الداء كأن لا علاقة لهم به، او كان سياسة كل منهم هي الدواء، في وقت الحقيقة هي العكس تماماً.

وفي راي مراقب ان هذا دليل الى انهم يفتقدون الشفافية، والى ان هناك مشكلة حقيقية بينهم وبين الراي العام. وهذا ينطبق على الكثير من القوى السياسية التي ايدت هذا او حملت على ذاك منهم ايضاً.

وسال: هل يستطيع الرئيس الهراوي التصرف وفق اكتشافه ان «هذه الدولة متخمة بمن هم من اجل انفسهم وانقاذها يكون بمن يكونون لكل الوطن»، كما قال في خطابه الخميس الماضي؟ وهل مارس في السلطة، وهو على عتبة نهاية عهده بما يثبت انه لم يكن من اجل نفسه ومن اجل محيطه القريب والضيق جداً؟ وهل في امكان الرئيس بري الذي دعا الى الانتهاء من عقلية المزرعة ان يقنع الناس بانه مارس خلال السنوات الماضية وفقاً لهذا الاقتناع، فلم يقتطع مؤسسات وإدارات لنفوذه تولى تغطية التجاوزات التي ارتكبت فيها؟ وهل في امكان الرئيس الحريري ان يثبت بالدليل القاطع انه كما قال «يرفض التساهل على حساب القانون وتجاوز المؤسسات والهيمنة نتيجة الاعتبارات الخاصة وامور كثيرة لا تسرنا ولا تسركم...». وهو الذي مارس هذا التساهل بحجة ضرورة «المساومات» مع الآخرين ليتركوا له حرية الحركة التي انتجت «تجاوزا» في كثير من المحطات في التعيينات وفي التلزيمات، ووضعته في موقع المتهم الدائم بالهيمنة؟

ويرى المراقب نفسه ان كلاً من الرؤساء الثلاثة، من دون اعفاء الكثير من القوى السياسية (والوزراء) التي تعاونت معهم من اجل تامين حصتها في «الاجبان» المتنوعة التي ياكلون، ومنها البلدي والفاخر على السواء، متهم بكثير مما يتهم به الآخرين وسبق ان ضبط متلبساً بما يعيب غيره عليه، اكثر من مرة، في شكل يجعل من عناوين هذا السجال الدائر ادانة لكل منهم».

الا ان مصدراً وزارياً يعتبر ان الجدل الدائر في البلاد طبيعي على عتبة انتخابات الرئاسة الاولى. ومهما كان من امر التجاوزات التي قام كل من الرؤساء الثلاثة بتغطيتها مرات عدة، كل لأسبابه واهدافه، بفعل المرحلة الانتقالية التي كانت فيها البلاد كما قال الحريري، فإن الأداء الذي تحكم فيها يوجب تفكيراً من جانب كل منهم في الاداء الذي سيسلكه مع بداية العهد الجديد.

ويرى المصدر الوزاري ان الاشتباكات التي حصلت خلال العهد الحالي، جعلت كلاً منهم يطرح المشكلة، مع نهايته على طريقته ووفق مصلحته. ومع ان الرئيس الهراوي قصد بري حين اعتبر في خطابه ان «كثيرين منا يعتقدون بالإصلاح وبعضنا يخاف منه»، وقصد الحريري حين قال ان بعضنا الآخر يريده على قياسه، فإن الهراوي نفسه قصد طرح موضوع اعادة مناقشة موضوع صلاحيات رئيس الجمهورية وتعديل الدستور، حين اعتبر ان الدولة «لا تعيش بثلاثة رؤوس» وان «البلد يحتاج الى الافكار الكبرى» وحين اقترح اعتماد النظام الرئاسي... وهو بذلك يستبق العهد الجديد بتحديد سقف سياسي لما يجب ان تكون عليه الرئاسة الاولى من استعادة لبعض صلاحياتها. وهذا يصنع له دوراً في العهد المقبل، حتى لو لم يكن له دور، هو وبري والحريري في اختيار الرئيس الجديد نظراً الى ان الخيار سيكون لسورية في هذا المجال».

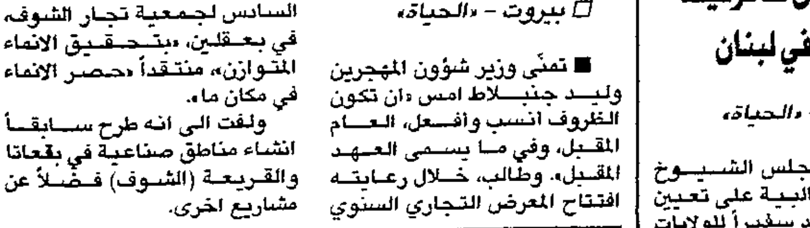
لكن وزيراً مقرباً من الحريري يعتبر انه بدا بطرح تصوره للمرحلة المقبلة، نظراً الى اقتناعه بان ذهاب الهراوي، سينشىء حكماً معادلة جديدة في البلاد تتطلب تراكمات المرحلة السابقة بما سببته من انتكاسات وصعوبات، التحضير لها منذ الآن واستباق عناوينها.

وفي تقدير الوزير نفسه ان الحريري بادر بطرح مسالة الممارسات داخل السلطة، لشعوره ان وضعيته في الحكم وفي التركيبة المقبلة ستخضع لاعتبارات اهمها:

- شعوره ان تركة العهد الحالي، بما فيها من سلبيات وثغرات، على رغم الانجازات التي تحققت خلاله، سترمى عليه وحده في وقت يعتقد هو انه على رغم الأخطاء التي ارتكبها والتي يقر بها بين اربعة جدران ويتجنب ان يجهر بها امام الرأي العام، فإن جزءاً من الضعف الذي أصاب صورته كرئيس حكومة استثنائي، يعود الى اضطراره الى الخضوع لمنطق المحاصصة الذي فرضته المرحلة الانتقالية بين الحرب وترسيخ النهوض بالمؤسسات في البلد، فهذا الخضوع استنزف استثنائية الحريري اذا اضيف اليه تحميله مسؤولية التمديد للرئيس الهراوي، ما يجعل مواصلته دوره في الحكم، في حاجة الى اتفاق جديد على الأداء خلال العهد المقبل، فلا يتحمل مسؤولية التركة ويجعل من تعاونه مع الرئيس الآتي مرتكزاً للصعوبات التي تواجه البلاد اقتصادياً وسياسياً، لانه لم يعد قادراً على مواجهتها بالصورة الاستثنائية التي اتى فيها الى الحكم.

- شعور الحريري ان قوى عدة تسعى الى تحجيمه، واخرى الى ابعاده مع العهد الجديد، مستفيدة من ثغرات العهد المنقضي، ما يدفعه الى الدفاع المسبق عن موقعه منذ الآن. ويرى الوزير نفسه ان الحريري في اجواء تصنف خلافاته مع بري ومحاولة الأخير حشره في موضوع رفع كلفة سلسلة الرتب والرواتب وغيرها من الامور في خانة السعي الى تحجيمه، كذلك مواقف وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط واللقاء الوطني النيابي ونواب المعارضة، وانه يدافع عن نفسه بالهجوم تحت عنوان تغيير عقلية الآخرين...».

ويختصر قطب سياسي سجال بري والحريري بالقول ان الاثنين هما قطبان وركنان في العهد الجديد يسعيان، كل باسلوبه، الى تحسين موقعه المقبل، ولكن ما لا يدركانه ان كلاً منهما، في التركيبة المقبلة سيخضع للتحجيم، نتيجة ما تشكو منه خطب الرؤساء الآن من ممارسات. فلا بري سيحتفظ مستقبلاً بأحادية التمثيل الشيعي وأحقيته لان «حزب الله»، وغيره من القوى يفترض ان تاخذ نصيبها، ولا الحريري سيبقى يحتل المساحة السياسية التي احتفظ بها منذ مجيئه.



جنبلاط يتمنّى ظروفاً أنسب في العهد المقبل

□ بيروت - «الحياة»

■ تمنّى وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط امس «ان تكون الظروف انسب وأفعل، العام المقبل، وفي ما يسمى العهد المقبل». وطالب، خلال رعايته افتتاح المعرض التجاري السنوي السادس لجمعية تجار الشوف، في بعقلين، «بتحقيق الانماء المتوازن»، منتقداً «حصر الانماء في مكان ما».

ولفت الى انه طرح سابقاً انشاء مناطق صناعية في بقعاتا والقريعة (الشوف) فضلاً عن مشاريع اخرى.

صفير يحذر من خطورة تبييض الاموال

المفتي قباني يشيد بجهود السعودية

□ بيروت - «الحياة»

■ بحث مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني مع سفير المملكة العربية السعودية في لبنان السيد احمد الكحيمي الذي زاره امس في دار الفتوى، في قضايا عربية واسلامية، وحضّرا لزيارة قباني المرتقبة للسعودية.

ونوّه قباني بمكانة المملكة ودورها في العالمين العربي والاسلامي والجهود التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ودوره الريادي في خدمة الاسلام والمسلمين في العالم وخصوصاً دوره في مواجهة الابادة التي يتعرّض لها المسلمون في اقليم كوسوفو على يد الصرب.

على صعيد آخر، شدّد البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير امام زواره في الديمان، على ضرورة محافظة اللبنانيين على القيم والمثل الاخلاقية ليبقى لبنان رائد حضارة وانفتاح وحوار بين الشرق والغرب. وحذّر من خطورة تبييض الاموال المشبوهة تحت عنوان الترويج السياحي.

الكونغرس يوافق على تعيين ساترفيلد سفيراً في لبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ وافق مجلس الشيوخ الاميركي بالغالبية على تعيين ديفيد ساترفيلد سفيراً للولايات المتحدة الاميركية في لبنان خلفاً للسفير ريتشارد جونز.

وجاء التصويت في اليوم الاخير من دورة الكونغرس الجارية قبل بدء العطلة الصيفية. وينتظر ان يصل السفير الجديد الى بيروت مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل كما اعلن خلال شهادته امام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس.

نائب ابو رزق لن يتعاون معه الا بشروط

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلن نائب رئيس الاتحاد الاتحاد العمالي العام اللبناني وليد جويدي امس، انه لن يتعاون مع الرئيس المنتخب للاتحاد الياس ابو رزق «قبل ان يقوم الاخير بخطوات منها اعتذاره عن اتهامه (جويدي) واعضاء في الاتحاد بانهم يستزلمون للسلطة وبانهم بلا شخصية».

واضاف «ان ادعاء ابو رزق انه أم الصبي خاطىء، فنحن عندما كنا نقابيين كانوا هم على مقعد الدراسة».

ولم يحضر جويدي (وهو مقرب من رئيس الحكومة رفيق الحريري) اجتماع مكتب الاتحاد الاول برئاسة ابو رزق، الذي تغيّب عنه ايضاً رئيس اتحاد المصارف جورج حاج والرئيس السابق للاتحاد انطوان بشارة.

يُذكر ان معارضي ابو رزق اعلنوا ان معارضتهم ستستمر له ولكن من داخل الاتحاد لا من خارجه.

قضى فيه شقيقها العنصر في «الجنوبي»

اضراب في جزين استنكاراً لمقتل فتاة بانفجار عبوة ناسفة

□ بيروت - «الحياة»

■ نفذت مدينة جزين الجنوبية بعد ظهر امس اضراباً عاماً شمل كل مرافقها وسط استنكار وغضب شديدين، اثر ورود نبأ وفاة الفتاة سلام جميل اسكندر (١٢ عاماً) متأثرة بجروح اصيبت بها في انفجار عبوة ناسفة اول من امس بسيارة «بيك - أب» كان يقودها شقيقها فادي (٢٦ عاماً) على طريق جزين - انان وأدت الى مقتله فوراً.

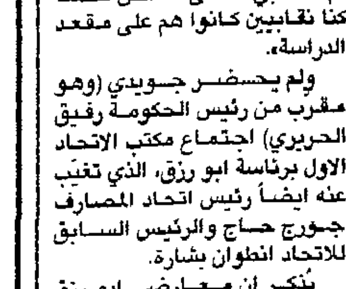
والقتيل اسكندر من عناصر «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل التي قصفت مدفعيتها في عنف وادي بلدة جون الشوفية المتاخمة لجزين ثم استهدفته بغارة جوية، بعد مقتله. واعتبر بيان رسمي اسرائيلي ان الانفجار «انتهاك» لتفاهم نيسان (ابريل).

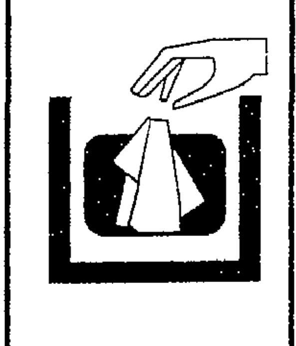
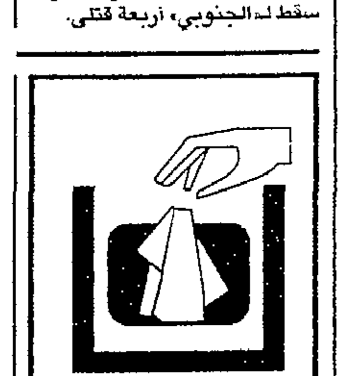
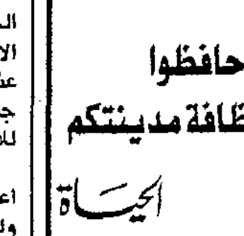
وندد النائب السابق ادمون رزق بالحادث، واعتبر ان فيه «تصميماً على ابادة عائلة اسكندر باكملها إذ ان الوالد جميل قتل قبل ثمانية اشهر ومن ثم ولده كميل بعد أقل من شهر وكذلك ابن شقيقته نمر، بعبوات ناسفة». ولاحظ ان «ابناء جزين يقتلون بوتيرة متتالية ومتصاعدة منذ فتح معبر كفرفالوس. كان المقصود الاصرار على عزل جزين ومنع تواصلها مع الوطن». واعتبر ان «عمليات التفجير هذه تندرج في اطار السعي الى تفريغ المنطقة ممن تبقى من اهلها». وكرر «مطالبته بانسحاب جيش لبنان الجنوبي من جزين باشراف الصليب الأحمر الدولي أسوة بعملية تبادل الأسرى والمعتقلين، وتكليف الجيش اللبناني الموجود في جزين حفظ الأمن واصدار عفو عام عن جميع الذين اضطرتهم الظروف القاهرة في غياب الدولة الى العمل خارج اطار الشرعية».

الى ذلك تمكنت بعثة من اللجنة الدولية للصليب الاحمر والصليب الأحمر اللبناني امس من جمع اشلاء جثة حسين عطية الذي قضى بانفجار وقع ليل ٢٤ تموز (يوليو) الماضي قرب منزل علي توبة في التخوم الشمالية الغربية لبلدة أرنون. وكان الأهالي جمعوا اشلاء لعطية قبل ثلاثة أيام، وأقيم للضحية مأتم في النبطية. وتردد ان جنوداً اسرائيليين عثروا ايضاً على اشلاء من الجثة ونقلوها الى الشريط الحدودي المحتل. ولا يزال الغموض يحيط بظروف الانفجار نظراً الى عدم تمكن القوى الأمنية اللبنانية من دخول أرنون، بسبب رفض القوات الإسرائيلية، المتمركزة في قلعة الشقيف ذلك.

وأعلن «حزب الله» في بيان امس أن عدد عمليات المقاومة خلال تموز (يوليو) بلغ ١٠٧ نفذ هو القسم الأكبر منها وخسر خلالها احد عناصره. واعترفت اسرائيل بمقتل جندي وجرح ٨ آخرين خلال هذه العمليات، فيما سقط لـ«الجنوبي» أربعة قتلى.



السلطة الفلسطينية تأمل في "ضغوط اميركية حقيقية" على اسرائيل

عريقات يبلغ القاهرة لا جدوى الاستمرار في المحادثات مع اسرائيل

■ القاهرة، غزة - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - ابلغ كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى عدم جدوى الاستمرار في المحادثات المباشرة مع اسرائيل، متهماً حكومة بنيامين نتانياهو باستغلال هذه المفاوضات لإضاعة الوقت والايحاء باستمرار العملية السلمية.

لكن مبعوث السلام الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انغيل موراتينوس شدد على اهمية استمرار هذه المحادثات، داعياً اسرائيل الى قبول مبادرة السلام الاميركية.

وكان الرئيس ياسر عرفات اكد امس في غزة ان خطوات السلام مع اسرائيل لا تزال متوقفة، فيما اعرب وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث عن امله في ان تمارس الولايات المتحدة «ضغوطا حقيقية» على الحكومة الاسرائيلية لتحريك عملية السلام، مشيراً الى ان الفلسطينيين سيوقفون محادثاتهم مع الجانب الاسرائيلي في شأن مبادرة السلام الاميركية في غضون ايام ما لم يحدث تقدم.

وفي القاهرة، التقى عريقات موسى وابلغه ان المحادثات مع الاسرائيليين راوحت مكانها، قائلاً: «لا نستطيع القبول بالطروحات الاسرائيلية الجديدة، انها تمثل خرقاً للاتفاقات الموقعة على المسار الفلسطيني».

وقبيل اللقاء مع موسى، عقد عريقات جلسة محادثات موسعة مع المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز، تناولت تقويم عملية السلام على المسار الفلسطيني في ضوء الخيارات المتاحة. وخلص الجانبان الى ضرورة اعلان واشنطن مبادرتها رسمياً وكشف نتائج الاتصالات التي اجرتها مع الجانبين لتبيان الطرف المسؤول عن فشل المبادرة.

ويضم الوفد الفلسطيني كلاً من رئيس جهاز الامن الوقائي في غزة العقيد محمد دحلان ومنسق شؤون المفاوضات السيد حسن عصفور.

في غضون ذلك، انهى موراتينوس زيارته للقاهرة امس بتوجيه نداء الى حكومة نتانياهو طالبها فيه بالقبول بالمبادرة الاميركية.

واعتبر المبعوث الاوروبي في تصريحات قبل مغادرته العاصمة المصرية، ان اضاعة الوقت ليست في مصلحة عملية السلام، مطالباً الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بالقبول بالمبادرة الاميركية في اطار صفقة تتضمن اعادة الانتشار والامور الاخرى المتعلقة بالامن. ونفى وجود اعتراض اوروبي على المبادرة المصرية - الفرنسية، مشيرا الى ان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي يبحثون حاليا في اسلوب تنفيذ هذه المبادرة. وكان موراتينوس التقى موسى والباز خلال زيارته التي استمرت يوماً واحداً.

الى ذلك، اعرب عرفات في مؤتمر صحافي لدى عودته الى غزة امس بعد رحلة استغرقت ٥ ايام شملت النمسا والمغرب وتركيا، عن اسفه لان الامور ما تزال مجمدة مع اسرائيل. ورحب بمطالبة لجنة القدس الدول الاسلامية درس امكان قطع علاقاتها مع اسرائيل بسبب ما وصفته بالتوسع الاسرائيلي في القدس. وكانت لجنة القدس، وهي مجلس يضم دولا عربية واسلامية، اجتمعت في المغرب الاسبوع الماضي. ووصف عرفات هذه الدعوة بانها في «غاية الاهمية والايجابية والقوة».

وصرح شعث، من جانبه، بان جولة عرفات تهدف الى «زيادة الضغط العربي والاسلامي والدولي على اسرائيل».

واعتبر ان الاسرائيليين لم يقدموا في الوقت الحالي اي شيء يقترب من المبادرة الاميركية، موضحا ان الاجتماعات بين الجانبين ستتوقف خلال ايام ما لم يقدم الاسرائيليون معجزة بقبول المبادرة الاميركية واعلان الاستعداد للانسحاب.

واشار شعث الى انه «ما لم يقدم الاسرائيليون جديدا يوضح التزامهم الحد الادنى من المبادرة الاميركية، فسيرجع فريق المفاوضات الفلسطيني الى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ليخبرها بانه جلس واستمع، لكنه لم يحصل على جديد من الاسرائيليين».

واضاف ان الادارة الاميركية ستضطر الى ارغام اسرائيل على احترام التزاماتها. وقال: «نتمنى ان تشكل الولايات المتحدة اداة ضغط حقيقية على اسرائيل».

□ فلسطيني في سوق غزة يحمل مظلة لتقيه الحر الشديد الذي تشهده المنطقة هذه الايام.(رويترز)

البطريركية نفت بيع أراض في القدس لاسرائيليين

عمان: الارثوذكس العرب يطالبون بتعريب كنيستهم

□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ اتهم زعماء المسيحيين الارثوذكس في الاردن وفلسطين امس البطريركية اليونانية في القدس بعقد صفقات مع الاسرائيليين لبيعهم او تاجيرهم اراضي في المدينة المقدسة، وطالبوا بتعريب قيادة الكنيسة الارثوذكسية، واصفين السيطرة اليونانية عليها بانها «موقتة»، فيما اعلنت بطريركية الروم الارثوذكس انها «بريئة من كل الاتهامات التي وجهت اليها».

وقال رئيس المجلس المركزي للجمعية العربية الارثوذكسية في الاردن وفلسطين رؤوف ابو جابر في مؤتمر صحافي في عمان امس ان «البطريركية الارثوذكسية قيادة روحية للطائفة، وليست مكتباً عقارياً او تجارياً لإدارة الاملاك او الاستثمار». واتهم قيادة الكنيسة بـ «التسلط والتنكر والاستهتار بجذورنا وانتمائنا وبمقومات الكنيسة الارثوذكسية المقدسة التي تشكل تراثا قومياً عربياً»، معتبراً التصرف بها «جريمة نكراء».

ونوه ابو جابر في ختام اجتماع للهيئات الارثوذكسية في الاردن وفلسطين الى ان المجتمعين ليسوا «ضد رجال دين من جنسيات اخرى، ونكن لليونان حكومة وشعباً كل الاحترام، لكننا ضد فئة من الرهبان تتسلط على مقدرات الكنيسة»، مطالباً بتعريبها ومساهمة الحكومة اليونانية في حل الاشكالات مع القيادة الحالية، ومؤكداً ان البطريركيات في مناطق اخرى من العالم تخضع لإدارة ابناء تلك المناطق.

وشدد المشاركون في الاجتماع على «عروبة القدس والمحافظة على وضعها مركزا للديانات السماوية الثلاث»، كما دعوا الى «محاربة كل المحاولات الجارية من اجل تهويدها»، مؤكدين ان «القدس كانت وستبقى عاصمة الدولة الفلسطينية». وقرروا اعتبار «عمليات البيع والتاجير الطويلة الأجل التي قامت بها البطريركية الارثوذكسية باطلة». ولوح المشاركون بـ «تصعيد الاحتجاجات الجماهيرية ما لم تستجب البطريركية لمطالب العرب الارثوذكس في ادارة شؤون بطريركيتهم دينياً ومالياً».

وكشف ابو جابر، وهو احد رجال الاعمال الاردنيين، ان نحو ٧٠ دونماً من جبل ابو غنيم، الذي تطلق عليه اسرائيل اسم «هار حوما»، بيعت سراً العام الماضي ونقل ثمنها الى الخارج. ودعا الحكومة الاردنية والسلطة الفلسطينية الى «اتخاذ كل الاجراءات القانونية لمنع والغاء بيع او تاجير اراضي» الوقف الكنسي الى اسرائيل.

من جهة اخرى، اصدرت بطريركية الروم الارثوذكس بياناً اعلنت فيه انها «بريئة من كل الاتهامات التي وجهت اليها اخيراً». ووصفت الحملة التي شنت عليها بانها «شوهت الحقائق واساءت الى مكانة البطريركية التاريخية العريقة».

وأكد البيان ان البطريركية «لم تقم في يوم من الايام ببيع اي شبر من اراضيها التي هي ملك خاص بها وهي المسؤولة عنها مباشرة». واوضح انها «تقوم باستثمار بعض الاراضي بواسطة تاجيرها لسنوات طويلة». ونوه البيان بان ريع الاستثمار يكرس لـ «حاجات الطائفة وتقوية النشاط التربوي».

وزير الخارجية الروسي يزور المنطقة الشهر المقبل

■ عمان - ق ن ا - قالت مصادر في السفارة الفلسطينية في عمان ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف سيقوم بجولة في عدد من دول المنطقة الشهر المقبل.

ونقلت «وكالة الانباء القطرية»، عن هذه المصادر قولها ان بريماكوف ابلغ امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) خلال اجتماعهما اول من امس في موسكو ان روسيا ستعمل على تنشيط دورها في تفعيل عملية السلام في المنطقة.

رئيس الحكومة الرومانية في اسرائيل اليوم

■ بوخارست - أ ف ب - اعلن رسميا في بوخارست ان رئيس الحكومة الرومانية رادو فازيلي سيبدأ اليوم زيارة رسمية للدولة العبرية تستغرق ثلاثة ايام وتهدف الى تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الجانبين.

وقال مكتب رئيس الوزراء ان فازيلي سيجري محادثات مع الرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمان ورئيس الحكومة بنيامين نتانياهو، كما سيلتقي حاكم المصرف المركزي ياكوف فرنكل ويشارك في ندوة تجمع بين رجال اعمال رومانيين واسرائيليين.

ويرافق وفد اقتصادي كبير رئيس الحكومة الرومانية الذي سيوقع خلال الزيارة اتفاقين للتعاون في المجالين الزراعي والمالي.

يذكر ان رومانيا تعتبر ثاني الشركاء التجاريين للدولة العبرية في اوروبا الشرقية بعد روسيا. ويبلغ حجم المبادلات التجارية بين الجانبين ٣٠٠ مليون دولار سنويا.

واوضح البيان الصادر عن مكتب رئيس الوزراء ان هذه الزيارة ستساعد على استئناف اعمال اللجنة المشتركة للتجارة والتعاون الاقتصادي التي لم تجتمع منذ ١٩٩٤.

واشارت مصادر الحكومة الرومانية الى ان مسألة الاموال اليهودية التي صودرت في ظل النظام الشيوعي السابق في رومانيا ستكون بين موضوعات البحث مع المسؤولين الاسرائيليين. يذكر ان رومانيا كانت البلد الوحيد في الكتلة الشيوعية سابقا الذي لم يقطع علاقاته باسرائيل غداة الحرب العربية - الاسرائيلية في حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧. ومكنها ذلك من لعب دور مهم في بداية مسيرة السلام بين مصر واسرائيل قبل توقيع معاهدة السلام بين الجانبين عام ١٩٧٩.

مفتي القدس: قرارات اجتماع المغرب بناءة وايجابية ورصينة

■ غزة، طهران - ق. ن. ا - وصف مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري نتائج اجتماع لجنة القدس الذي اختتم اعماله في الدار البيضاء في المغرب الخميس الماضي بانها «بناءة ورصينة وايجابية».

وقال في حديث لاذاعة «صوت فلسطين» ان القرارات التي اتخذتها اللجنة تكتسب اهميتها عندما تترجم الى واقع عملي ينقذ المدينة المقدسة من مخططات التهويد التي تهدف الى اذابة الوجود العربي الاسلامي وطمس الشخصية العربية الاسلامية في المدينة.

وقال ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي فتحت معركة القدس مبكراً بهدف فرض سياسة الامر الواقع واستباق نتائج اي مفاوضات عن مستقبل المدينة.

واكد في هذا الصدد ان المخاطر والتحديات الكبيرة التي تواجه المدينة تتطلب عملاً عربياً واسلامياً مكثفاً يقوم على تعزيز قدرة المواطن الفلسطيني على الصمود في ارضه ومقاومة المخاطر الاسرائيلية.

من جهة اخرى، ثمن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي بشدة نتائج اجتماع لجنة القدس، وقال ان الاجتماع تمخض عن نتائج ايجابية جداً. ونقلت اذاعة طهران عن الوزير الايراني قوله لدى عودته الى طهران أمس ان الاجتماع كان يتميز عن الاجتماعات السابقة بالنتائج التي تم التوصل اليها.

المجالي الى اميركا للقاء الملك حسين

■ عمان - أ ف ب - توجه رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي امس الى مايو كلينيك (روتشستر) في ولاية مينيسوتا الاميركية، وذلك للقاء العاهل الاردني الملك حسين الموجود في هذا المستشفى منذ ١٤ تموز (يوليو) الماضي اثر اصابته بسرطان الغدد اللمفاوية.

وذكرت «وكالة الانباء الاردنية» (بترا) ان المجالي توجه الى الولايات المتحدة «للاطمئنان» على صحة العاهل الاردني. وكان الملك حسين اعلن الثلثاء الماضي، في مقابلة عبر الاقمار الاصطناعية، بثها التلفزيون الرسمي ان اطباء «مايو كلينيك» شخصوا الاعراض التي يعانيها بانها «ليمفوما باء» وهو سرطان «قابل للعلاج حتى الشفاء التام»، مضيفا انه انهى «دورة اولى من العلاج الكيميائي من اصل ست دورات، مدة كل منها اربعة ايام ويفصل بين كل منها فترة زمنية مدتها ثلاثة اسابيع»، مشيرا الى ان الاطباء «متفائلون لانني اتجاوب مع العلاج بصورة جيدة جداً».

وكان العاهل الاردني خضع في آب (اغسطس) عام ١٩٩٢ الى عملية استئصال كليته اليسرى، وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٧ تم استئصال غدة ليمفاوية اثبتت التحاليل انها سليمة. كما خضع في نيسان (ابريل) عام ١٩٩٧ الى عملية جراحية اثر تضخم سليم في غدة البروستات.

عبدالمجيد ينتقد عدم السماح بسفره جواً إلى ليبيا

□ القاهرة - اشرف الفقي

■ انتقد الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد امس رفض لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة منحه إذناً بالتوجه جواً إلى ليبيا لإجراء محادثات والمسؤولين الليبيين تتناول تطورات الأزمة الليبية - الغربية.

وقال عبدالمجيد لـ «الحياة»: «إن اعتراض الولايات المتحدة وبريطانيا على الرحلة يكشف بما لا يدع مجالاً للشك مدى التسلط والتعنت في تفسير مفهوم العقوبات المفروضة على ليبيا منذ منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩٥».

ادانة استمرار العقوبات

ودان استمرار العقوبات، مؤكداً انها «تتعارض مع قرارات الشرعية الدولية التي استندت اليها جهود الجامعة وغيرها من المنظمات الاقليمية في تعاطيها مع ازمة لوكربي والبحث عن حل عادل لهذه القضية».

وليس معروفاً حتى مساء امس الخطوة التي ستتخذها الجامعة رداً على رفض لجنة العقوبات، وما اذا كان الدكتور عبدالمجيد ومرافقوه سيتوجهون مباشرة الى ليبيا. واكتفى الناطق باسم الجامعة بالقول «سنتوجه اليوم الى ليبيا». ورفض الخوض في التفاصيل.

لكن مصادر في الجامعة كشفت لـ «الحياة» عن وجود رايين اولهما ان يكون الرد المناسب هو خرق الجامعة للحظر المفروض على ليبيا، اما الآخر فيدعو الى الحفاظ على العلاقة القائمة بين الجامعة والأمم المتحدة والابقاء على «شعرة معاوية»، وتفويت الفرصة على واشنطن ولندن من استغلال خرق الحظر لإعادة قضية لوكربي الى نقطة الصفر.

وكانت الجامعة طلبت من لجنة العقوبات يوم الثلثاء الماضي عبر مندوب الجامعة لدى الأمم المتحدة السفير حسين حسونة السماح لوفدها بالتوجه جواً الى ليبيا لكن اللجنة ابلغت الجامعة رسمياً صباح الجمعة بقرار الرفض.

اليمن: مشايخ المنطقة الوسطى يجتمعون لإدانة "التخريب والخطف"

□ صنعاء - مراد هاشم

■ يختتم «المؤتمر الوطني الاول لابناء المنطقة الوسطى» اليوم في صنعاء جلساته بعد ثلاثة ايام من النقاشات شارك فيها مشايخ واعيان من محافظات الجوف ومارب وشبوة.

ويهدف المؤتمر الى «تنشيط دور الجهود الشعبية الى جانب الجهود الرسمية في تثبيت الأمن والاستقرار ومعالجة الظواهر المخلة بالقوانين (مثل مظاهر الخطف) وحماية المصالح الوطنية والحفاظ عليها».

وقال رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشيخ صالح طعيمان في جلسة الافتتاح ان المؤتمر بحث في قضايا عدة في مقدمها: «إظهار الصورة الحقيقية لابناء المنطقة الوسطى ودحض الاشاعات التي تطلق لتشويه سمعتهم والتشكيك في وطنيتهم اضافة الى حشد الجهود من اجل ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة وادانة التخريب والاختطافات بكل اشكالها وانواعها ونقل هموم ابناء المنطقة وقضاياهم الى القيادة السياسية، خصوصاً حاجاتهم الى المشروعات والتنموية».

والمؤتمر هو الاول الذي تعقده المحافظات الثلاث بعدما استقرت الأوضاع الأمنية فيها إثر أعمال العنف التي شهدتها بعدما رفعت الحكومة الدعم عن النفط ومشتقاته.

وكان اكثر من ٤٠ شيخاً من مشايخ الجوف ومارب عقدوا مؤتمراً في قرية في محافظة مارب قبل اكثر من شهر، لكنه مني بالفشل بعدما تنصلت غالبية المشاركين فيه من نتائجه.

ويتوقع ان يشكل مؤتمر المنطقة الوسطى لجنة دائمة من مجموعة من الاعيان والمشائخ لمتابعة القرارات والتوصيات التي ستعلن اليوم.

مقتل ٦ أشخاص بسيول بعد أمطار غزيرة

■ صنعاء - رويترز - قتل ٦ أشخاص بفعل سيول سببتها امطار غزيرة واحدثت اضراراً فادحة في مناطق ريفية في غرب اليمن.

وقال مسؤول في محافظة الحديدة لوكالة «رويترز»: «عثرنا على ست جثث في الطريق المؤدي الى مدينة الحديدة» امس.

واشار المسؤول الى ان هطول الامطار بغزارة على مدى الايام الماضية تسبب في حدوث السيول التي دمرت عشرات المزارع والبيوت والطرق الرئيسية في المنطقة. وقال الاهالي ان المئات من رؤوس الماشية نفقت في السيول. وذكر مقيمون في محافظتي اب وأبين جنوب صنعاء ان السيول تسببت في اضرار مادية في المنطقة التي يعيشون فيها. وتهطل على اليمن امطار في الصيف وفي الربيع وتؤدي احياناً الى حدوث سيول.

وفي آذار (مارس) جرفت السيول منازل وادت الى نزوح نحو ٤٠٠ اسرة. وفي ١٩٩٦ تسببت الامطار الموسمية في اضرار قدر مسؤول يمني قيمتها بنحو ١,٢ بليون دولار.

شاهد فيلماً وثائقياً عن اختبار "شهاب -٣"

خاتمي: الترسانة النووية الاسرائيلية تهديد رئيسي

■ طهران - ا ف ب - نقلت «وكالة انباء الجمهورية الاسلامية» الايرانية امس عن الرئيس سيد محمد خاتمي تحذيراً من «التهديد النووي المتزايد الذي تشكله اسرائيل للمنطقة» دفاعاً عن البرنامج العسكري الايراني.

ونسبت الى الرئيس الايراني خلال زيارة قام بها لوزارة الدفاع الايرانية ان «اسرائيل هي التهديد الرئيسي للمنطقة اليوم، خصوصاً بسبب ترسانتها النووية والكيماوية والبيولوجية»، منتقداً الولايات المتحدة «لدعمها» اسرائيل. ورأى ان الدولة العبرية «تهدد في كل لحظة دول المنطقة والعالم».

ودافع خاتمي عن البرنامج العسكري الايراني مؤكداً ان الشعب الايراني «يملك الحق في تقوية نفسه على الصعيد العسكري وعليه واجب القيام بذلك»، مؤكداً: «نحن مصممون على ان نكون اقوياء عسكرياً»، ومشيراً الى ان الصاروخ الايراني «شهاب -٣» من «انتاج محلي بالكامل». وقال «يجب الا يبحث احد عن اي اثر لتعاون اجنبي»، معلناً تاييده «لتعاون اقليمي في مجال الدفاع».

واكد خاتمي: «نحن لا نهدد اي بلد في المنطقة»، منكراً بان الموازنة العسكرية لايران اقل بشكل كبير من موازنات الدول الاخرى في المنطقة.

وكان الرئيس الايراني شاهد فيلماً وثائقياً عن اختبار صاروخ «شهاب -٣»، وهو صاروخ ارض-ارض من صنع ايراني يصل مداه الى ١٣٠٠ كيلومتر.

وبثت الاذاعة الايرانية ان خاتمي قام بعد ذلك بزيارة «الاقسام المختلفة لمعرض عن منتجات الصناعة الدفاعية الايرانية»، يرافقه عدد من كبار المسؤولين في الجيش الايراني.

وقالت ان خاتمي أبدى اهتماماً خاصاً بالصواريخ المتفاوتة المدى والتي انتجتها بكاملها الصناعة العسكرية الايرانية. وكان الجيش الايراني اعلن السبت الماضي انه قام باجراء تجربة ناجحة على صاروخ يبلغ مداه ١٣٠٠ كلم.

فيضانات تقتل عشرات الاشخاص في شمال إيران

■ طهران - ا ف ب - بثت الاذاعة الايرانية أمس أن ٣٠ على الاقل شخصاً قتلوا وعشرات آخرين جرحوا بفعل الفيضانات التي شهدتها مناطق شمال ايران اول من أمس.

ونقلت «وكالة انباء الجمهورية الإسلامية» الايرانية الرسمية عن عدد من الشهود أن عاصفة قوية ضربت منطقة سياحية قرب مدينة رشت، كبرى مدن محافظة غيلان على ساحل بحر قزوين، مما أدى الى انزلاق التربة ودفن عشرات السيارات على احدى الطرق الجبلية.

وذكرت أن الحصيلة الاولية التي وصلت من مدينة رشت تشير الى مقتل عشرة اشخاص وجرح عشرين آخرين على الاقل، مشيرة إلى ان عدد الذين دفنوا تحت اطنان الاتربة قد يكون اكبر من ذلك بكثير. ونقلت عن عدد من الناجين ان خمسين شخصاً على الاقل قتلوا واصيب عدد مماثل بجروح. وكانت هزة ارضية بقوة ٤,٦ درجات على مقياس ريختر ضربت المنطقة نفسها الجمعة الماضي.

الكويتيون في الذكرى الثامنة للغزو ما زالوا يستنشقون دخان الحرائق العراقية

□ الكويت - حمد الجاسر

■ الذكرى السنوية الثامنة للغزو العراقي للكويت تؤكد صعوبة ان ينسى الكويتيون ما حصل في ديارهم في ذلك الخميس الأسود. فالأسرى الكويتيون لم يعودوا الى ذويهم، فمن إذاً سينسى ما حدث؟

ولن يعثر زائر الكويت الآن على كثير من آثار ما خلفه الجيش العراقي من تخريب، لكن بلايين الدولارات التي أنفقت في عملية إعادة البناء لن تستطيع إعمار ما خربه الغزو في نفوس الناس. ولا يفهم الكويتيون سبباً لاستمرار احتجاز العراق مئات من مواطنيهم ممن اعتقلتهم المخابرات العراقية إبان الاحتلال، وعدم الإقرار بوجودهم او تقديم معلومات عن مصيرهم.

وامس اكدت «اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين» انها ستمضي قدماً في جهودها لإطلاقهم، وجاء في بيان اللجنة: «سنظل دوماً أوفياء لعهد قطعناه على انفسنا بالمضي قدماً في سبيل انهاء هذه القضية الانسانية ليعود الأمل وتعود الفرحة الى ذوي الأسرى».

واضافت اللجنة: «ما زلنا نعاني عدم تعاون العراق لانهاء هذه القضية الانسانية».

اما مجلس الأمة (البرلمان) فتذكر الغزو بوصفه «جريمة القرن العشرين التي لن تمحى من صدور قوم مؤمنين، والتي ارتكبها جار لم يرع حسن الجوار في الاسلام، طالما اسدينا اليه من جميل الصنيع بغير امتنان ما قابله بالجحود والاساءة والنكران».

من لم يمت بضربات الشمس قتل في طريق العلمين

مصر: موجة الحرّ تودي بـ ١٧ شخصاً

□ القاهرة - محمد صلاح

■ فرضت موجة الحر الشديد التي تسود مصر منذ أيام نفسها على الجميع. وصارت تصريحات خبراء الارصاد والبيانات الصادرة عن «هيئة الارصاد المصرية» أهم من تصريحات الساسة والمسؤولين. وسجلت نسبة غياب عن العمل لا سابق لها نتيجة ارتفاع درجات الحرارة في الأيام الاخيرة الى معدلات لم تألفها مصر كثيراً من قبل. وبلغت درجة الحرارة أمس ٤٥ درجة مئوية في ظل نسبة رطوبة فاقت الـ ٩٠ في المئة، مما دفع بنشرات التلفزيون الى بث متكرر لتحذيرات خبراء الارصاد للمواطنين من خلال النشرات الجوية.

ويتوقع الخبراء أن تستمر الموجة اياماً قبل أن يعود الطقس الى حالته الطبيعية. وحذرت وزارة الصحة المواطنين أمس من التعرض لأشعة الشمس المباشرة لمدة طويلة. واصدرت بياناً شددت فيه على خطورة «الاختزان الحراري اثناء الموجة الحارة نتيجة التعرض للشمس لمدة طويلة». واعلنت الوزارة حال الطوارئ في كل المستشفيات التابعة لها. وحذرت المواطنين من الاماكن المزدحمة و«السيئة التهوئة»، وناشدتهم «استخدام المظلات الشمسية واغطية الراس عند الاضطرار للسير لفترات طويلة مع ارتداء الملابس القطنية الخفيفة وتناول كميات كبيرة من السوائل وزيادة كمية الاملاح في الطعام». وأكد البيان «توافر جميع الامكانات والاستعدادات لاستقبال حالات الاصابة من ضربات الشمس».

واللافت أن بيان الوزارة صدر بعد ساعات من وفاة ١٧ مواطناً وفقاً لاحصاءات الاجهزة المحلية في محافظات الصعيد بعدما أصيبوا «بضربات الشمس»، وكان بين هؤلاء عضو مجلس الشعب (البرلمان) السيد حسام الكيلاني النائب عن مدينة ديروط التابعة لمحافظة أسيوط والذي دخل البرلمان في الدورة الأخيرة بعد وفاة والده النائب المخضرم هاشم كيلاني. وكان النائب توجه اول من امس الى قرى دائرته لتفقد احوال الاهالي والاطمئنان على الخدمات التي تقدم لهم لمواجهة الحر، الا انه اصيب بضربة شمس ولفظ انفاسه الاخيرة قبل ان يصل الى المستشفى. واعلنت مديرية الصحة في محافظة اسيوط ان ١٥ شخصاً آخرين ماتوا في محافظات الوجه القبلي نتيجة لحرارة الشمس القاتلة، وان غالبية هؤلاء من كبار السن ومرضى الفشل الكلوي الذين لم تساعدهم ظروفهم الصحية على تحمل درجة الحرارة العالية وشبه الرطوبة المرتفعة.

وعلى رغم ان «الحر» ساهم في تخفيف ازمة المرور داخل المدن الا ان الطرق المؤدية الى الساحل الشمالي شهدت ازدحاماً شديداً بعد ان اندفع المصريون ممن تمكنوا من الحصول على اجازات صيفية من المصالح التي يعملون فيها الى التوجه نحو الشمال فراراً من الشمس القاتلة والرطوبة المميتة. لكن الامر لم يخلُ من المفارقات، اذ شهدت الطرق الصحراوية المؤدية الى الاسكندرية ومرسى مطروح حوادث عدة راح ضحيتها عدد من المواطنين لم يتم احصاؤهم بشكل رسمي. وفاق طريق العلمين الذي افتتح العام الماضي ويربط بين مدينة وادي النطرون ومدينة العلمين ويختصر المسافة من القاهرة الى مرسى مطروح كل المعدلات. حتى ان الكاتب سعيد سنبل اطلق عليه الاسبوع الماضي «طريق الموت»، نظراً الى خلوه من اي خدمات او نقاط اسعاف ومحطات الوقود او استراحات، مما يتسبب في حوادث قاتلة...

ولأن غالبية المصريين عجزوا عن مغادرة المدن والذهاب الى الشواطئ فإن وزارة الكهرباء اعلنت ان معدل استهلاك الكهرباء ارتفع بنسبة ٤٠ في المئة خلال الايام الماضية نتيجة استخدام اجهزة التكييف. لكن انقطاع التيار لفترات، جعل مشهد بعض الأسر، ممن يمتلكون سيارات مكيفة، وهم يجولون الشوارع الخالية داخل سيارتهم امراً معتاداً.



الهجرة السرية الى اوروبا: أمامهم البحر فحسب!

■ هدوء البحر في هذا الوقت من السنة مغر. والمسافة الفاصلة بين تونس وايطاليا (٦٠ ميلاً) مغرية ايضاً. وحلم العيش في اوروبا، هرباً من البطالة والفقر مغر ايضاً وايضاً. فيندفع مئات الشبان، أسبوعياً، عبر البحر من تونس إلى الشاطئ الايطالي وبابخس الأثمان في زوارق الصيد. بعضهم يصل سراً ليصبح مهاجراً غير شرعي، وبعض آخر يعتقله عناصر خفر السواحل الايطالي ليعاد إلى بلاده.

عزاء المهاجرين عبر تونس، على رغم ما يتعرضون له من معاملة في ايطاليا، ان فرصة البقاء على قيد الحياة تظل قوية، على عكس نظرائهم من الذين يحاولون العبور من المغرب إلى اسبانيا حيث الأمواج العاتية في المحيط تبتلع العديد منهم.


زورق صيد يقل مهاجرين غير شرعيين من تونس الى جنوب ايطاليا في حراسة سفينة لحرس السواحل الايطالية امس. (رويترز)

ايطاليا تعلن اعتقال ١٥٣ مهاجراً غير شرعي

روما - ا ف ب - ذكرت مصادر رسمية ان اكثر من ١٥٠ مهاجراً غير شرعي وصلوا امس الى سواحل جنوب ايطاليا.

واعتقل رجال الشرطة الايطاليون ٦٨ شخصاً من مواطني دول في شمال افريقيا في جزيرة باتيليريا قبالة السواحل التونسية، كما اعتقلوا ٨٥ مهاجرا قدموا من البانيا الى سواحل بوي، بينهم ٤٦ البانيا من اقليم كوسوفو الصربي وعشرة البان وأكراد.

وفاة مهاجر

من جهة اخرى، ذكرت مصادر رسمية ان مهاجرا من المغرب العربي كان مسجونا لمحاولته الفرار من مركز توقيف في صقلية (جنوب) في مطلع الاسبوع، توفي صباح امس في المستشفى. وشعر السجين الذي لم تحدد جنسيته بتوعك في زنزانته ليل اول من امس، نقل على اثره الى المستشفى حيث توفي صباحاً.

وذكرت السلطات انه كان يعاني مرضاً في القلب وإدمانا على المخدرات. وقد طلبت النيابة العامة تشريح جثته.

وكان الرجل واحداً من ١٧ مغاربياً اوقفوا بعد محاولتهم الفرار من مركز اغريجينتي للاعتقال. ووصل هؤلاء المهاجرون الى ايطاليا خلال الايام الماضية بشكل خاص من تونس والمغرب.

يشار الى ان مئات المهاجرين يحاولون الفرار من مراكز الحجز في باليرمو وصقلية وكالتانيسيتا وجزيرة لامبيدوسا لكن غالباً ما يعتقلون.


رجال امن ايطاليون يساعدون مهاجراً للانتقال الى اليابسة. (رويترز)

لائحة الاتهام في "قضية التفجيرات" خلت من اسم زوجة الصادق المهدي

الخرطوم تتوقع "أعمالاً تخريبية" عشية بدء مفاوضات أديس ابابا

□ الخرطوم - كمال حامد

■ توقع مسؤول سوداني بارز حدوث «محاولات تخريب» خلال الاسبوعين الحالي والمقبل في ولاية الخرطوم. واعتبر ان زيادة حدة القتال في شرقي السودان وجنوبه، اضافة الى محاولات التفجير في ولايتي الخرطوم والجزيرة، انما هدفت الى التأثير على المفاوضات المقبلة بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان التي ستبدأ الثلثاء المقبل في اديس ابابا.

وقال الدكتور معتصم عبدالرحيم الأمين العام للمؤتمر الوطني الحاكم في ولاية الخرطوم، في حديث لصحيفة «أخبار اليوم» السودانية، ان المعارضة «تسعى قبل بدء المفاوضات الى الحصول على مواقع جديدة وإثارة القلاقل بهدف تحسين موقفها التفاوضي».

وأضاف ان الأمر «قد يتطور الى أعمال تخريبية». لكنه أكد ان «الجهات المختصة يقظة ومتحفزة لإبطال أي محاولة تخريبية».

في غضون ذلك عقدت محكمة التفجيرات الكبرى جلستها الثانية صباح أمس برئاسة العميد عثمان خليفة لمحاكمة اربعة متهمين حضورياً و١٥ متهماً غيابياً بينهم رئيس الوزراء السابق زعيم حزب الأمة الصادق المهدي وابنه الملازم الأول عبدالرحمن والدكتور عمر نورالدائم الأمين العام للحزب، وقد انسحب في بداية الجلسة اثنان من المحامين الذين كلفتهم وزارة العدل للدفاع عن المتهمين، بسبب حضور محامي الدفاع عنهم.

الى ذلك، لمح اعضاء في هيئة الدفاع الى امكان ان يقدموا طعناً الى المحكمة الدستورية استناداً الى سوابق قضائية تمنع تقديم مدنيين الى محاكم عسكرية.

ومعلوم ان اربعة متهمين يحاكمون حضورياً هم رحمة الله البشير ادريس، حسبنا الله محمد عبدالله، محمد خيري يوسف، ماهر عبدالقادر. بينما يحاكم غيابياً كل من الملازم الأول عبدالرحمن الصادق المهدي والصادق المهدي وعمر نور الدائم وصديق حسين واحمد محمد أحمد ومحمد زين واحمد عبدالكريم ومهدي احمد موسى والهادي عبدالكريم واحمد الفكي وعبدالله محمد حمدان وحامد عبدالرسول وطه محمد وسليمان ابكر وحمدان حامد. ولم تشر اسماء المتهمين التي أوردتها الصحف الى اسم السيدة سارة الفاضل محمود زوجة السيد الصادق المهدي التي اشارت اجهزة الاعلام الرسمية الى تورطها في المحاولة استناداً الى «اعترافات المتهمين». في غضون ذلك، تنظر محكمة امن الدولة في أم درمان في جلستها الثانية اليوم في الاتهامات الموجهة الى امام مسجد «الأنصار» وثلاثة من قيادات «هيئة شؤون الأنصار» التي تعتبر أكبر طائفة دينية في السودان والمؤيدة للمهدي.

ويواجه المتهمون في القضية، وهم الشيخ آدم أحمد يوسف إمام المسجد والشيخ علي العمدة، والشيخ مهدي عبدالرحمن والشيخ بشير حامد اتهامات تتعلق بنشر «أقوال كاذبة» و«معارضة السلطة بالعنف» و«الإخلال بالسلام العام». وتصل عقوبتها في حال الإدانة الى ثلاث سنوات سجناً والغرامة والجلد.

ويتوقع ان تحشد الجهات المختصة اعداداً من قوات مكافحة الشغب حول مقر المحكمة لحفظ النظام. ومعلوم ان الجلسات السابقة حضرها عدد كبير من مؤيدي «الأنصار».

عودة الجدل حول سبتة ومليلية

الفاسي: لا يمكن قبول الاحتلال الاسباني لأراض مغربية

□ الرباط - محمد الأشهب

■ اعلن زعيم سياسي مغربي رفض بلاده استمرار الاحتلال الاسباني لمدينتي سبتة ومليلية شمال البلاد.

وقال السيد عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال المشارك في الحكومة في مهرجان خطابي في الحسيمة على البحر المتوسط ان ملف وحدة البلاد سيظل مفتوحاً «ما دامت ثغور مغربية محتلة».

وقال ان المغرب اختار سياسة الحوار مع اسبانيا على مستقبل المدينتين والجزر التابعة لهما «لأن اسبانيا دولة جارة وصديقة تربطنا معها مصالح مشتركة عدة». لكنه قال انه «لا يمكن قبول استمرار احتلالها لاراض مغربية».

واضاف ان المجموعة الدولية لا يمكن ان تقبل ان تبقى اي منطقة مستعمرة في العالم «وهذا يفرض ان تتفهم الجارة الاسبانية مطالب المغرب».

وكانت اتصالات جرت بين مسؤولين مغاربة واسبان في الفترة الاخيرة عرضت تطورات هذا الملف وركزت على الدعوة الى مفاوضات، وفق صيغة تكفل للمغرب السيادة على المدينتين، في مقابل ضمان المصالح الاقتصادية والتجارية لاسبانيا. لكن موقف حكومة مدريد لا يزال متردداً ازاء الدخول في المفاوضات.

واقترح مسؤولون اسبان بحث مشكلة المدينتين في سياق «معاهدة الصداقة وحسن الجوار» المبرمة بين البلدين. الا ان السلطات المغربية ترهن تفعيل مظاهر الصداقة وتحسين علاقات البلدين بحل هذه المسالة، واقلها التعهد بالتزام الحوار، وعدم اتخاذ اي اجراءات من طرف واحد تغير وضع المدينتين، وهي اشارة الى قرار كان تبناه الكورتيس (البرلمان) الاسباني يقضي بمنح المدينتين حكماً ذاتياً، وكذلك الحال بالنسبة الى اعتبارهما جزءاً من الفضاء الاسباني والاوروبي، من خلال تنفيذ اتفاقات شينغن لتنقل الاشخاص على وضع المدينتين. لكن هذه الاجراءات قوبلت برفض السلطات المغربية.

وما زالت حكومة مدريد تواصل تنفيذ خطة ترمي الى بناء حزام امني يطوق المدينتين، وهو عبارة عن اسلاك بثت فيها اجهزة انذار الكترونية.

وتقول السلطات الاسبانية ان الخطة هدفها منع المهاجرين غير الشرعيين من التسلل نحو المدينتين، لكن الاوساط المغربية تنظر الى هذه الاجراءات بمثابة «استفزازات» تطول مشاعر رعايا المدينتين، سيما وان اعداداً كبيرة من السكان الذين يعيشون خارج سبتة ومليلية يرتبطون بعلاقات قرابة ومصالح اقتصادية وتجارية داخلهما.

وكان لافتاً في غضون هذه التطورات ان مندوب الحكومة الاسبانية في مدينة مليلية المحتلة اينركي بيامود صرح امس بان مليلية «ستصبح في بداية العام المقبل احدى المدن الاسبانية الاكثر امناً بعد استكمال تعزيزات المراقبة الحدودية المرتبطة بوضع حزام امني على طول المدار الحدودي بين المدينة المحتلة والناضور».

وزعم بيامود في تصريح الى صحيفة «مليلية هوي» ان هذه التعزيزات ستمكن من الحؤول دون دخول ما اسماهم بـ «المجرمين الوافدين من المغرب». وقال ان اعمال الشطر الاول من وضع السياج المزدوج على الشريط الحدودي ستنتهي في غضون ١٥ يوماً وهو ما سيحد في شكل فعال من تدفق الهجرة على المدينة ويشل نشاط ما اسماه بيامود بـ «العصابات الدولية» المتخصصة في تسهيل الهجرة غير المشروعة.

ومن جهة اخرى اعرب بيامود عن ارتياحه للتقدم الحاصل في السياسة المتبعة في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، مشيراً خصوصاً الى نظام البطاقة الخاصة بالدخول والخروج من مليلية الذي تعتزم اسبانيا تطبيقه، وهو اجراء يقول بيامود «سيتم بكل صرامة في المراكز الحدودية».

واوضحت صحيفة «مليلية هوي» ان الجيش الاسباني سيتخلى فور بداية تطبيق اجراءات المراقبة الجديدة عن المرابطة في «الشريط الحدودي». وستتكفل الشرطة بمساعدة خريجي طلبة كلية الشرطة، بعملية المراقبة بدلاً من الجيش.

جمعية الاندلس

الى ذلك نفى مسؤول في جمعية اسلامية في مليلية المحتلة حض السلطات الاسبانية الرعايا المغاربة على حمل الجنسية الاسبانية.

وقال السيد عبدالرحمن بن يحيى رئيس جمعية «الاندلس» في مليلية ان الجنسية المزدوجة المغربية - الاسبانية التي قد يحملها مسلمو مليلية «لا تعني اي شيء في الواقع» لانها تسقط عن الرعايا بمجرد اجتيازهم نقاط العبور نحو المغرب الذي «لا يعترف بالجنسية الاسبانية لمسلمي مليلية». وقال بن يحيى ان الاجراءات التي كانت لجات اليها السلطات الاسبانية ضمن حملات التجنيس توقفت «لكن لا احد يعرف الاعداد الحقيقية لحاملي الجنسية الاسبانية».

ويسود اعتقاد ان ملف العلاقات المغربية - الاسبانية يرتبط في جوانب كثيرة من اشكالياته بالموقف ازاء تطورات قضية الصحراء، اذ تنتقد السلطات المغربية مواقف منظمات غير حكومية ولخرى لها ارتباطات بمراكز القرار تذهب في اتجاه تاييد «بوليساريو» في حين ان المراجع الرسمية تؤكد دعمها خطة التسوية السلمية التي ترعاها الامم المتحدة. وكذلك الحال بالنسبة الى تمديد اتفاق الصيد الساحلي الذي يخص العلاقة بين المغرب وبلدان الاتحاد الاوروبي. لكن اسطول الصيد الاسباني يعتبر المستفيد الرقم واحد منه. واعلن مسؤولون مغاربة ان الرباط لا تعتزم تمديد العمل بالاتفاق بعد نهاية العام الجاري، لكنهم افسحوا في المجال امام امكان الاتفاق على «صيغة جديدة» تضمن للمغرب الحفاظ على ثرواته البحرية.

من العالم العربي

مقتل خفيرين في جنوب مصر

● القاهرة - «الحياة» - قُتل خفيران نظاميان مساء اول من أمس في جنوب مصر إثر إطلاق النار عليهما في مركز دير مواس في محافظة المنيا في معركة استخدمت فيها الأسلحة النارية بسبب الخلاف على منصب «وكيل شيخ الخفر».

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان القتيلين هما الخفيران وديع منير عزيز (٣٠ عاماً) وسمير حبيب مرزوق (٤٠ عاماً) من عزبة «عبدالمسيح»، وان التحريات كشفت هوية الجناة وان قوات الأمن اعتقلتهما وهما الخفيران عبدالحفيظ جمعة محمد ومحمد عباس التوني. ولفت الى ان «قوات الأمن أحاطت بالقرية وأوقفت ٢٠ شخصاً من عائلتي الطرفين وضبطت كميات من الأسلحة لمنع تفاقم الموقف».

في غضون ذلك، تمكنت قوات الأمن أمس من ضبط ٤ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» في مدينة ملوي في محافظة المنيا.

الرباط: عاطلون عن العمل يعتصمون أمام البرلمان

● الرباط - «الحياة» - يواصل مهندسون عاطلون عن العمل تنفيذ «اعتصام مفتوح» امام مقر وزارة التنمية الاجتماعية والعمل، اضافة الى احتجاجات أمام مبنى البرلمان منذ بداية الأسبوع الماضي احتجاجاً على «عدم وفاء الحكومة بتعهداتها» إيجاد فرص العمل لهم.

وجاء في بيان أرسل الى «الحياة» في الرباط، ان هذه الاحتجاجات تنفذ بعد اشهر من «الضغط النفسي والتردي الصحي والتشرد في شوارع الرباط»، وان المعتصمين عازمون على مواصلة «كل الاشكال النضالية الى حين انتزاع حقهم الدستوري في العمل».

جماعة 'أبو نضال' تنفي علاقتها بقتل شيخ مصري في صنعاء

● لندن - «الحياة» - تلقت «الحياة» امس بياناً من «حركة فتح - المجلس الثوري» (جماعة أبو نضال) نفت فيه علاقتها باغتيال الشيخ المصري حمد صلاح عبدالمطلب في صنعاء في ٢٢ تموز (يوليو) الماضي. وجاء في البيان: «يهم حركتنا ان تؤكد ان لا صلة لها قطعاً بمقتل الداعية الاسلامي المصري».

لكن البيان ذكر في المقابل ان شخصاً كان ينتسب الى المجموعة قد يكون وراء اغتيال الشيخ المصري. اذ أفاد «أن حركتنا شأنها شأن العديد من القوى والاحزاب العربية والاسلامية شهدت انتساب الآلاف من الشباب العربي الى صفوفها، كما يغادر الكثيرون صفوف حركتنا وغيرها ضمن مسيرتها الطويلة. وذلك لا يعني بأي وجه مسؤولية سياسية تجاه هؤلاء».

وكانت مصادر اسلامية أفادت ان شخصاً يشتبه في تورطه في مقتل عبدالمطلب فلسطيني ينتمي الى «جماعة أبو نضال».

وفد اريتري في طرابلس

● اسمرا - ق. ن. ا - يقوم وفد اريتري رفيع المستوى برئاسة وزير الصناعة والتجارة علي سيد عبدالله حالياً بزيارة لليبيا تستغرق اياماً. ويضم الوفد عدداً من المستثمرين ورجال الاعمال. ومن المتوقع ان يوقع الطرفان اتفاقات في المجالات الاستثمارية والتجارية.

يشار الى ان العلاقات الليبية - الاريترية شهدت اخيراً تطوراً ملحوظاً. وتعتبر هذه الزيارة مؤشراً واضحاً الى رغبة البلدين في توسيع دائرة تعاونهما.

يذكر ان المسؤول الاريتري قام بجولة شملت خمس دول عربية هي الاردن ولبنان واليمن وسورية وجيبوتي نقل خلالها رسائل خطية من الرئيس الاريتري أسياس أفورقي الى قادة تلك الدول.

المغرب: هيئة دولية تشيد بتطور حقوق الإنسان

● الرباط - «الحياة» - قالت هيئة حقوقية دولية إن أوضاع حقوق الإنسان في المغرب سجلت «تطورات كبيرة». وأضافت ان حقوق الإنسان في البلاد زادت اتساعاً من خلال مصادقة الحكومة المغربية على كل المواثيق الدولية المتعلقة بالنهوض بأوضاع حقوق الإنسان، والتزامها الدستوري مراعاة هذه الحقوق. وأوضحت الهيئة، التي تمثل جمعية مجموعات منظمة العفو الدولية في المغرب، ان أوضاع حقوق الإنسان في المغرب بدأت تعرف تطوراً ملموساً منذ دخول الميثاقين الدوليين المتعلقين بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيز التنفيذ في البلاد بعد اعلان نشرها رسمياً في ٣ آب (اغسطس) ١٩٨٩.



البعثة الدولية في الجزائر تلتقي مؤيدين لـ"الإنقاذ" ومعارضين لها

□ الجزائر - «الحياة»

■ رفض المحامي محمد طاهري احد محامي الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة الادلاء باي تصريح الى الصحافة بعد مغادرته مقر البعثة الدولية الاستطلاعية في العاصمة.

وكانت البعثة استدعت الى المحامي طاهري (بطلب منه) وتسلمت منه ملفاً عن «الحزب المحظور» بصفته احد محاميه. واجاب المحامي على اسئلة اعضاء اللجنة الدولية السداسية. وقالت مصادر قريبة منها ان طاهري اكد «ان الازمة سببها ما لحق بالحزب المحظور وقياداته من اضطهاد»، في اشارة الى الغاء الانتخابات عام ١٩٩٢.

وفي المقابل استقبلت اللجنة عضو مجلس الامة السيدة ليلى عسلاوي بصفتها مؤسسة «جمعية ضحايا الارهاب». وقالت مصادر قريبة من البعثة لـ «الحياة» انها حملت الجبهة الاسلامية للانقاذ مسؤولية العمليات الارهابية في الجزائر، ودافعت بقوة عن «الديموقراطية، التي تقصي الاصولية»، وكانت جماعة مسلحة قتلت زوج عسلاوي، وهو طبيب، في الجزائر عام ١٩٩٤.

وكانت البعثة الدولية انتقلت مساء اول من امس الى ولاية بجاية، بعد زيارتها ولاية تيزي وزو. واكد رئيس البعثة ماريو سواريش ان لقاءاته كشفت عن «وجود تعددية في الآراء. فهناك من دافع عن السلطة وهناك من انتقدها». وهي اشارة الى حزبي السيدين حسين آيت احمد (جبهة القوى الاشتراكية) وسعيد سعدي (التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية).

ولفت النظر في بجاية انتقال الوفد الدولي الى «فندق النجمة»، وزيارته الغرفة التي كانت محل اهتمام خاص للرئيس سواريش. وتعود اهمية هذه الغرفة الى انها كانت ما بين ١٩٣١ و١٩٤١ مقر اقامة اول رئيس جمهورية للبرتغال مانويل مكسيل غوماز، الذي قرر بعد انسحابه من السياسة الاقامة في بجاية.

وتفيد مصادر مطلعة ان البعثة ستغادر الجزائر الثلثاء المقبل، قبل يوم من انتهاء مهمتها في الجزائر، الى لشبونة. ويتوقع ان تلتقي هناك الامين العام للامم المتحدة، كوفي انان، لتقدم له تقريراً «شفوياً» عن مهمتها قبل اعداد تقريرها النهائي.

الوضع الأمني

الى ذلك (أ ف ب) افادت الصحف الجزائرية امس ان جماعات اسلامية مسلحة قتلت عشرة اشخاص الاربعاء والخميس في الغرب الجزائري. واكدت صحف عديدة ان اربعة رعاة قتلوا ليل الخميس - الجمعة في خيامهم قرب بلدة ملاكو في ولاية تيارت (جنوب غرب).

واضافت ان المهاجمين فاجاوا الرعاة بينما كانوا نياماً وذبحوا ثلاثة رجال وقتلوا امراة رمياً بالرصاص وخطفوا فتاة قبل ان ينسحبوا.

وقالت صحيفة «الخبر» ان ثلاثة اشخاص لقوا مصرعهم في انفجار قنبلة وضعت في مدخل مقبرة سيدي مبارك قرب مدينة سعيدة (جنوب غربي).

واضافت الصحيفة ان ثلاثة من رجال الامن قتلوا في حاجز مزيف اقامته جماعة مسلحة في «حجرة القط».

الاتحاد الدولي لحقوق الانسان: حق الحياة الأكثر انتهاكاً

■ باريس - أ ف ب - ذكر الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ان التقرير الدوري الذي قدمته الحكومة الجزائرية الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة «لا يمكن ان يكفي».

وفي تقرير بديل عن النص الجزائري تسلمت وكالة «فرانس برس» في باريس نسخة منه امس السبت، قال الاتحاد الدولي ان «الحكومة الجزائرية يجب ان تدعى الى التعاون بشكل كامل مع كل الآليات وخصوصاً عبر السماح بتنقل مقررين داخل الجزائر وكذلك المنظمات غير الحكومية التي ترغب في ذلك». وطلب الاتحاد ان يتمكن من التوجه من جديد الى الجزائر. وقال ان اكثر الحقوق «تعرضاً للانتهاك باستمرار» منذ بدء النزاع في الجزائر في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ هو «بالتأكيد حق الحياة».

واوضح الاتحاد انه يؤكد، بالاستناد الى شهادات نقلها منفيون من مدنيين جزائريين مروا في اوروبا او جمعت في الجزائر نفسها، ان قوى تقوم بمكافحة الارهاب قتلت اشخاصاً يشك بانتمائهم الى مجموعات مسلحة او بدعمهم لها كما شنت عمليات انتقامية جماعية ضد السكان في الاحياء الشعبية او القرى التي ارتكبت فيها اعتداءات تستهدف قوات الامن.

لكن الاتحاد كرر ادانته «الحازمة» لكل العمليات الارهابية التي ترتكب في الجزائر ويمكن ان تنسب الى المجموعات المسلحة.

خلافات النهضة: جاب الله يتهم معارضيه بتجاهل السلم وآدمي يعتبرانه يريد حركة يسيرها بأوامره

□ لندن - كميل الطويل

■ تشهد حركة «النهضة» الجزائرية خلافات شديدة بين رئيسها الشيخ عبدالله جاب الله وأمينها العام السيد لحبيب ادمي. وعلى رغم تركز هذه الخلافات على نقطة داخلية محورها «صلاحيات» رئيس الحركة، فإنها ترتبط في شكل اساسي بموضوع السلطة الجزائرية، تقرباً منها او ابتعاداً عنها. ذلك ان رئيس الحركة جاب الله الذي قادها منذ نشاتها في الثمانينات في قسنطينة، الشرق الجزائري، معروف بانه يحبّذ ان تتخذ «النهضة» موقفاً متحفظاً عن بعض سياسات الحكم الجزائري، خصوصاً سياسته «الأمنية»، ورفضه الحوار مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ (التي كاد جاب الله ان ينضم إليها في ١٩٨٩). وفي الخط المقابل، يقف تيار مهم يعتبر ان لا مفر من التعامل مع الحكم القائم وان معاداة توجهات السلطة لن يجلب سوى الضرر للحركة ومؤيديها. ويعتبر أنصار هذا التيار، وعلى راسهم ادمي، شقيق وزير العدل محمد آدمي، ان من الضروري المشاركة من داخل مؤسسات الدولة لا من خارجها. وهكذا دافع اصحاب هذا التيار عن فكرة المشاركة في الانتخابات الاشتراعية في ١٩٩٧ والتي فازت فيها «النهضة» بـ ٣٤ مقعداً في المجلس الشعبي الوطني (البرلمان).

فما هي أسباب الخلاف بين تياري جاب الله وادمي؟

• الأول قوّم وجهة نظره في كتاب صدر له اخيراً في الجزائر بعنوان «ازمة حركة النهضة: خلفيات وحقائق». والثاني عرض رسالة من عشر صفحات في ١٨ تموز (يوليو) الماضي موجهة الى اعضاء الحركة.

يقول جاب الله، في معرض شرحه لـ «جوهر الخلاف» مع مؤيدي آدمي، ان «هؤلاء الأخوة قد تخلّوا عن منهج الحركة في التغيير، وتنكروا لسياساتها ومواقفها التي عُرفت بها خلال السنوات العجاف التي عاشتها البلاد رغم كونهم من صنّاعها الذين اقنعوا بها غيرهم، وعملوا على نشرها، وبسببها منّ الله عليهم فاصبحوا نواباً في المجلس الشعبي الوطني».

ويتابع في هجوم لاذع على معارضيه داخل الحركة: «إنني لا اقول لهم تعصّبوا لرؤى الحركة وساساتها ومواقفها بالباطل. ولا اقول الغوا عقولكم وابقوا كما كنتم ولا تعطوا لعضويتكم في البرلمان اي اعتبار. ولا اقول لهم افسحوا المجال لإخوانكم يتحملون مسؤوليات تسيير الحزب بعد ان صرتم نواباً تتحملون مسؤوليات لو حرصتم على حسن أدائها لاتت على كل ما عندكم من وقت وجهد (...) اقول لهم: لقد تنكروا لرؤى وتصورات الحركة في التغيير ولساساتها ومواقفها في الأزمة التي تعرفها البلاد، وانهم ممن ساهموا في وضعها وتقريرها، فكان اول واكثر تصريحاتهم الدعوة الى المشاركة في الحكم من دون قيد ولا شرط وتزكية سياسات السلطة وممارستها في معالجة الأزمة والتنكر للدعوة للحل السياسي السلمي الشامل والعادل».

وقال: «لقد بدأوا يمهدون للتخلي عن امانة التخندق مع الشعب والدفاع عن حقوقه والتضحية من اجل رفع العدوان الواقع عليه من النظام الحاكم، وهم الذين خاضوا الانتخابات التشريعية على هذا الأساس، وكان شعارهم فيها: لا للظلم، نعم للحق والعدل»، ملاحظاً «لقد مضت على عضويتهم في المجلس الشعبي الوطني سنة كاملة طرح فيها العديد من القضايا للنقاش، وكان من اهمها تلك المتعلقة بالوضع الأمني وطريقة معالجته، وللحركة كما هو معلوم رؤيتها الواضحة في ذلك. فتخلوا عن الدفاع عنها في المجلس ومع البعثات البرلمانية التي شاركوا فيها».

وتابع: «بعد ان اصبحوا نواباً في البرلمان مع غيرهم من نواب الأحزاب الأخرى الذين نهضوا لتعزيز مكانة احزابهم (...) قاموا هم بإضعاف مكانة حزبهم والتنكر لسياسته ومواقفه والحط من شان قيادتهم والعمل على تشويهها».

كذلك اتهمهم بمحاباة السلطة، إذ قال: «في الجزائر ظلم سياسي واقتصادي واجتماعي وامني فادح، جعل الناس يعيشون تحت هاجس الخوف والجوع (...) وهم نواب في المجلس منذ سنة كاملة فما صدر منهم اي موقف، ولا كان اي مسعى لرفع بعض الظلم او التخفيف منه او كشفه للرأي العام وفضح القائمين وراءه، بل راح بعضهم يزكّي الكثير من ممارسات النظام، وينزل باللائمة على من خالفوا رؤاه وسياساته في معالجة الأزمة».

ولاحظ انهم «وعدوا بالتنسيق مع رئيس الحركة في كل ما يتعلق بامور الحزب او بالنواب فلم يفعلوا اي شيء من هذا القبيل، ويكفي انهم لم يستشيروه في شيء مما يهم الحركة (...) ماذا صنعوا خلال هذه الأشهر غير السعي إلى تقسيم الصف وزرع العداوة والبغضاء في القلوب واستعداء السلطة على إطارات الحركة وقياداتها من الذين لم يجاروهم في مشروعهم الإنقلابي (...) ماذا صنعوا خلال هذه الأشهر غير السعي للإطاحة برئيس الحركة او تشويهه ومحاصرته إرضاء لبعض اصحاب القرار... ألم يعبّروا عن ذلك صراحة لإخوانهم في اكثر من مكان؟ ألم يقولوا ان السلطة غير راضية عليه، وبقاؤه على راس الحركة فيه خطر عليها (...) لقد نصحنا إخواننا في السلطة بتغيير رئيس الحركة».

أما الأمين العام لـ «النهضة»، فيعتبر ان الخلاف داخل الحركة قديم. ويقسم مشاكل «النهضة» الى فترتين: الأولى تمتد منذ بدايات الثمانينات وحتى اواخرها (١٩٨٩، سنة تاسيس جبهة الإنقاذ)، والثانية تمتد الى الفترة الحالية، وهي الفترة المتعلقة بالخلاف الحالي مع جاب الله.

ويقول عن خلافات المرحلة الحالية انها ظهرت في ١٩٩٣ عندما اجتمع «المكتب الوطني» لهذا الحزب، على مدى شهر ونصف الشهر، وطالب «رئيس الحركة بالتخلي عن رئاسة مجلس الشورى لإحداث شيء من التوازن» داخلها. لكن جاب الله رفض وقتها هذه الدعوة ودعا الى اجتماع لمجلس شورى الحركة وخرج منه بموقف يؤيده، فسقط اقتراح تقليص صلاحياته بصوت واحد.

ويشير ادمي، في رسالته التي نشرتها صحيفة «الخبر» الجزائرية، الى تجدد الخلاف في ١٩٩٦. فقال إن «المكتب الوطني» استقال كله من دون استثناء، نتيجة تجاوز رئيس الحركة للمؤسسات، وعدم احترامه الخط السياسي وكذلك التسيير المالي». واشار الى اجتماع آخر في سكيكدة (شرق الجزائر) «قدمنا فيه لرئيس الحركة جملة من المطالب، فقبلها بشرط تغيير أعضاء المكتب، فرفضنا ذلك، فاقترح عند خروجه من الاجتماع - بطلبنا - تجميد رئاسته للحركة الى ما بعد الانتخابات، فقبلنا اقتراحه، ولكن عند عودته الى الاجتماع رفض تجميد رئاسته مما ادى الى انفضاض الجلسة (...) وفي لقاء ثان، تنازلنا عن التجميد، وتمسكنا برد الاعتبار الى المكتب التنفيذي الوطني والتزام رئيس الحركة بالخط السياسي والمواقف الرسمية للحركة، والتحكم في مالية الحركة، جباية وصرفاً (...) فابدى استعداده لقبول هذا دون قيد او شرط، لكن بعد ذلك لم يتحقق اي شيء».

وقال ادمي ان جاب الله بدأ يسعى الى انشاء مؤسسة «جديدة» في النهضة هي «مؤسسة الرئاسة» لـ «تحل محل المكتب الوطني». وقال: «بدل ان يسيّر الحركة مكتب وطني تتخذ فيه القرارات بالغالبية، يسيرها رئيس باوامره الخاصة. فلما قوبلت هذه الرغبة برفض كبير، واحس ان الأخوة عازمون على تكريس العمل المؤسساتي الحقيقي لا الصوري، عمل على صعيدين: الاول تمثل في محاولته تعويم المؤتمر بالعناصر الجديدة التي لا تعرف مشاكل الحركة القديمة (...) والثاني انه دعا الى دورة استثنائية للمجلس الشوري بتاريخ ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٨ لحل هذه اللجنة ومراجعة عملها. لكن الذي حصل هو ان مجلس الشورى ثبّت كل اللجان ودعمها ووسع صلاحيات لجنة التنظيم، على حساب صلاحيات رئيس الحركة.

وقال ان جاب الله سعى لدى لجنة الصياغة الى تغيير القانون الأساسي للحركة بما يعطيه «صلاحيات اوسع». وقال انه حاول الأمر نفسه مع رئيس مجلس شورى الحركة لكنه لم يوفق. وتابع ان جاب الله دخل، منذ ذلك الوقت، في «حرب لا هوادة فيها ضد القيادات والمؤسسات الجديدة، يريد اسقاطها مهما كان الثمن واسترجاع صلاحياته».

ودعا الى مواجهة بينهما تحضره إطارات الحركة، والى مواجهة بينهما امام العلماء في الداخل او الخارج من «اجل الحفاظ على وحدة الحركة وسلامة سيرها».

رئيسا الحكومة السابق الهادي البكوش - الى اليسار - والحالي حامد القروي في إحدى جلسات المؤتمر. (رويترز)

مؤتمر الحزب الحاكم يختتم أعماله اليوم

تونس: مفاجآت في اللجنة المركزية قد تؤثر في التشكيلة الحكومية

□ تونس - «الحياة»

■ يختتم اليوم المؤتمر الثالث لحزب التجمع الدستوري الديموقراطي (الحاكم) في تونس اعماله باعلان اسماء اعضاء اللجنة المركزية الجديدة.

ويلقي الرئيس التونسي زين العابدين بن علي خطاباً يلخص فيه حصيلة المؤتمر الذي اطلق عليه اسم «مؤتمر الامتياز»، ويحدد معالم المرحلة المقبلة. وكان المؤتمر جدد لبن علي أول من امس وبالاجماع رئاسة الحزب ورشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة.

ويشارك في المؤتمر، طبقاً لما اعلنته امس لجنة التحقق من العضوية، ٢٣١٨ مندوباً بينهم ٤٠٧ سيدات. وشهد المؤتمر اسخن جلساته امس لمناسبة اجراء انتخابات اللجنة المركزية التي انطلقت صباحاً واستمرت حتى العصر. ويتوقع إعلان نتائجها صباح اليوم خلال الجلسة الختامية.

وادخل المؤتمر تعديلاً على القانون الأساسي للحزب ارتفع بموجبه عدد أعضاء اللجنة المركزية من ٢٠٠ إلى ٢٣٦ عضواً، بالاضافة إلى رئيس الحزب. وأشار التعديل إلى ضرورة إسناد ٢٠ في المئة من مقاعد اللجنة لسيدات، تنفيذاً لما تعهد به بن علي في خطابه الافتتاحي.

ودارت معارك انتخابية في الكواليس ليل الجمعة - السبت تمهيداً للاقتراع امس شارك فيها مندوبو المحافظات الذين كانوا انتخبوا مرشحين يعادل عددهم ضعف عدد المقاعد المخصصة للمناطق في اللجنة المركزية، أي ٢٩٤ مرشحاً، على نحو اتاح لاعضاء المؤتمر امس البت بين مرشحين لكل مقعد. وتضم اللجنة المركزية ١٤٧ عضواً يمثلون المحافظات و٨٩ عضواً ينتخبون على الصعيد الوطني ومن المؤتمر مباشرة.

وكانت اكثرية اعضاء الحكومة فازت في الانتخابات المحلية لمرشحي اللجنة المركزية قبل المؤتمر، لكن مراقبين لم يستبعدوا حصول مفاجآت في النتائج النهائية، كون الوزراء انتخبوا على لوائح مضاعفة سيسقط حكماً نصف المرشحين المسجلين عليها. وربما القت نتائج الانتخابات ظلالاً على التشكيلة الحكومية التي يقودها الوزير الأول الدكتور حامد القروي، إلا أن عضواً بارزاً في المؤتمر أكد لـ «الحياة» انه لا وجود بالضرورة لتلازم بين تشكيلة اللجنة المركزية والطاقم الحكومي واستدل على ذلك بالتشكيلات الوزارية التي الفها بن علي في أعقاب مؤتمري «الانقاذ» (١٩٨٨) و«المثابرة» (١٩٩٣) والتي لم تكن انعكاساً آلياً لنتائج الانتخابات.

وعزا ذلك إلى ان بن علي، الذي يجمع بين رئاسة الحزب ورئاسة الوزراء، يراعي توازنات مختلفة هنا وهناك لدى اختياره اعضاء الحكومة واعضاء المكتب السياسي المنبثق عن اللجنة المركزية والمؤلف من تسعة اعضاء، إضافة إلى الرئيس.

وكان أعضاء المؤتمر اعتمدوا مساء أول من أمس كل اللوائح التي ستنبثق عن المؤتمر بعد ادخال تعديلات طفيفة عليها في اللجان. وحضت اللائحة السياسية على انشاء رابطة للاحزاب المغاربية تساهم في الدفع لتنشيط الاتحاد المغاربي (تونس والجزائر والمغرب وليبيا وموريتانيا) المجمد منذ خريف ١٩٩٥.

وتحضر اعمال المؤتمر وفود من أحزاب من بلدان الاتحاد، مما حفز رؤساءها على اجراء اتصالات جانبية على الصعيدين الثنائي والجماعي لانضاج مشروع تشكيل رابطة للأحزاب المغاربية يرجح ان تقتصر على الأحزاب الممثلة في المجالس النيابية.

الحرب الكلامية بين اريتريا واثيوبيا

■ نيروبي - رويترز - ربما سكتت المدافع موقتاً في النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا، لكن حرب الكلمات لا تزال محتدمة بين الدولتين الواقعتين في منطقة القرن الافريقي.

ويتهم كل من الجانبين الآخر في البيانات اليومية التي يدلي بها ناطقون باسم الحكومتين بارتكاب اعمال من المستحيل التحقق منها. ويجد ديبلوماسيون وصحافيون غربيون يدرسون هذه البيانات صعوبة في فصل الحقائق عن الدعاية. ويتركز معظم الكلام على معاملة الاريتريين الذين يعيشون في اثيوبيا والاثيوبيين الذين يعيشون في اريتريا. وجاء في بيان وزعته «وكالة الانباء الاريترية»: «بعد البيان البغيض لزعمائهم (الاثيوبيين) والذي جاء فيه ان الحكومة الاثيوبية لها حقوق غير محدودة في طرد الاجانب إذا لم تحب لون عيونهم فإن المسؤولين الاثيوبيين ما زالوا يعتقلون ويرحلون الاريتريين». وورد في بيان حكومي في اديس ابابا: «الحكومة الاريترية تنتهك بطريقة صارخة الاعراف والمعاهدات الدولية وتواصل بطريقة منتظمة مضايقة الرعايا الاثيوبيين المقيمين في اريتريا واحتجازهم وتعذيبهم وقتلهم».

ويمثل سيل التصريحات تغيراً مهماً عن الايام الاولى من الصراع عندما امتنع الجانبان حتى عن التصريح بانه توجد معارك مستعرة على حدودهما.

لكن الصراع اصاب الجميع بما في ذلك اطرافه بالدهشة. وشهدت الاسابيع الاولى من الصراع غارات جوية على العاصمة الاريترية ادت الى اجلاء مئات الاجانب وغارات جوية شنتها اريتريا على بلدة ميكيلي سقط فيها عشرات القتلى والجرحى. وما زال من غير الواضح من الذي القى القنبلة الاولى.

وبينما توقفت الغارات الجوية منذ ذلك الحين ولم ترد تقارير عن وقوع قتال على الحدود منذ بضعة اسابيع، فإن حرب الكلمات اشتدت.

وابلغت سالومي تاديسي الناطقة باسم الحكومة الاثيوبية «رويترز» بان اريتريا متورطة في «حرب دعاية»، وان حكومتها ترد فقط عندما تشعر بان ذلك ضرورياً.

كيف تطبّق روسيا

تتمة الصفحة الاولى

الغاز في احدى عمارات العاصمة، لكنها لن تجد ما تواسي به اقارب ستة اشخاص قتلوا في الحادث، بينهم زوجان شابان كانا يحتفلان بيوم الزفاف.

وبات أزيز الرصاص مألوفاً في موسكو، واكدت مديرية الشرطة انها سجلت من حوادث الاغتيال فقط خمس حالات ليل الجمعة - السبت.

ومن لم يمت بالسيف او بالمسدس، مات... بالفطر، اذ توفي خلال الاسبوع الماضي ثمانية اشخاص، وتسمّم ١٧٣ شخصاً بهذا النبات الذي يجمعه الروس عادة في الغابات ليسدوا به بطونهم الخاوية.

ويجري ذلك كله فيما الاضرابات تعم روسيا من اقصاها الى اقصاها، وتتعطل خلالها حركة القطارات في سيبيريا وتتوقف محطات الكهرباء عن العمل.

ولم تعد الوعود كافية لاشباع الجياع او وقف الجريمة، لذلك فان السلطة قد تلجأ الى اجراءات اخرى لمواجهة الوضع، بينها اعلان حال الطوارئ. ولكن كيف سيتسنى تطبيقها في الدائرة القطبية؟

القضاء البريطاني

تتمة الصفحة الاولى

المحكمة كل تبريراته للامتناع عن ذلك، والزمته دعم الكشوف بوثائق لا يرقى اليها الشك حول كل ما دوّن فيها.

يذكر انه سبق للقضاء البريطاني ان حقق مع اياس في قضية الوزير السابق جوناثان ايتكن.

الفلسطينيون يلوحون بوقف:

تتمة الصفحة الاولى

حسني مبارك «على اتصال مستمر بالقادة العرب في شان اهمية عقد قمة عربية».

وسئل عن اولويات هذه المرحلة وهل هي القمة العربية ام المبادرة الاميركية ام تلك الفرنسية - المصرية، فأجاب: «المسالة هي مسالة التوقيت المناسب لكل حدث، ونحن الآن في مرحلة بلورة المواقف وتقويم الاتصالات الفلسطينية - الاسرائيلية».

"اف. بي. آي" يحسم غداً

تتمة الصفحة الاولى

وتسود في واشنطن توقعات بان يلجأ مختبر «اف. بي. آي» في حال التأكد من تلوث الفستان بسائل منوي، إلى احدث تكنولوجيا لعزل الحمض النووي «دي. إن. أي» الذي يمكن ان تحتويه العينة، ثم مقارنة تركيبته مع العناصر الجينية لدى الرئيس كلينتون.

وتتضارب التقديرات في شان المدة التي سيتطلبها مثل هذه العملية، اذ تستغرق اسابيع بحسب بعض التقارير، فيما يؤكد خبراء ان التقنيات الحديثة التي تستخدمها مختبرات «اف. بي. آي» تسمح باجراء تحليل كامل في غضون بضعة ايام. وسيكون على كلينتون ان يقدم عينات من الدم او اللعاب.

وكان الرئيس الاميركي اعلن الجمعة الماضي انه يتطلع بفارغ الصبر الى الادلاء بشهادته في قضية علاقته الجنسية مع لوينسكي، متعهداً أن يفعل ذلك في شكل «كامل وبصدق».

وأعلن اخيراً أن هيئة المحلفين الفيديرالية العليا ستتابع استجواب الرئيس في ١٧ آب (اغسطس) الجاري في البيت الابيض عبر بث تلفزيوني مباشر، وان المحلفين سيتمكنون من تقديم اسئلة خطية تنقل الى المدعين الذين يوجهون الاسئلة. وكانت مونيكا اكدت لصديقة لها ان الفستان ملوث بسائل منوي، وقالت «لن اغسلها ابداً»، بحسب مقتطفات من محادثات هاتفية سُجلت من دون علمها، ونشرتها مجلة «نيوزويك» الاسبوعية. وكان تسليمها الفستان للمدعي المستقل ستار احد شروطه لمنحها الحصانة الكاملة في مقابل الادلاء بشهادتها.

وغادر كلينتون ترافقه زوجته هيلاري، أجواء واشنطن المحمومة أمس متوجهاً إلى ضاحية هامبتون قرب نيويورك لقضاء عطلة نهاية الاسبوع للراحة ولجمع الأموال للحزب الديموقراطي في ولاية نيويورك. وسيمضي الرئيس الاجازة في منزل المخرج السينمائي ستيفن سبيلبرغ، وسيرعى الممثل اليك بالدوين احدى حفلات التبرع.

وأعلن ستار اول من امس انه سيأخذ اجازة موقتة، من دون راتب، من مكتب المحاماة الذي كان يرتبط بعلاقات مهنية معه، وانه سيعمل بدوام كامل لاستكمال التحقيق في قضية لوينسكي. وقال إن التحقيق بلغ «مرحلة حرجة»، موضحاً ان لمسؤولياته بوصفه مدعياً مستقلاً «الأولوية»، وانه سيستأنف نشاطاته كمحام «فور تمكنه من ذلك».

وكان ستار محامياً في مكتب «كيركلاند واليس» في شيكاغو، الذي يدافع خصوصاً عن مصالح لوبي مصانع السجائر المعادي للرئيس كلينتون. وكان يتقاضى، بحسب بعض المصادر، مليون دولار سنوياً بدل اتعاب. وانفق ستار ٤٠ مليون دولار على التحقيقات المستمرة منذ ثلاث سنوات، والتي بدأت بقضية «وايتووتر» المتعلقة باستثمارات عقارية اواخر السبعينات في اركنسو، عندما كان كلينتون حاكماً لهذه الولاية.

واظهرت نتائج استطلاع للراي اجرته شبكة «اي. بي. سي» التلفزيونية ان ٦٨ في المئة من الاميركيين، مقابل ٥٨ في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي، واثقون من ان كلينتون كان على علاقة بلوينسكي. واعرب ٦٦ في المئة عن استيائهم من موقفه، لكنهم اعتبروا أن لا علاقة لذلك باداء وظائفه الرسمية. ونسبة مؤيدي الرئيس لا تزال في كل الاستطلاعات اكثر من ٦٤ في المئة.

في تطور آخر، استانفت بولا جونز اول من امس قرار القاضي الذي امر مطلع نيسان (ابريل) الماضي بحفظ دعوى التحرش الجنسي التي رفعتها ضد كلينتون. وأوضحت منظمة «رذرفورد انستيتيوت» التي تمول الدفاع عن بولا جونز، ان الاستئناف قدم الى محكمة الاستئناف في سانت لويس في ولاية ميسوري. وكانت القاضية الفيديرالية سوزان ويبر قررت حفظ القضية معتبرة انه حتى لو تصرف كلينتون كما تؤكد بولا جونز فإن الأخيرة لم تُظهر انها تعرضت لاي اذى في حياتها العامة أو في حياتها المهنية.

وتتهم بولا جونز كلينتون بانه استدعاها عام ١٩٩١ إلى غرفة في فندق في ليتل روك عندما كان حاكماً لولاية اركنسو، وطلب منها اشياء منافية للآداب.

القبارصة الأتراك:

تتمة الصفحة الاولى

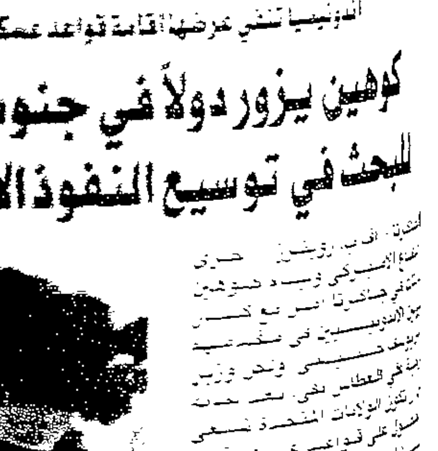
صواريخ إس - ٣٠٠ وصلت إلى جنوب قبرص، لكن الصواريخ نفسها لم تصل بعد». ولم يعط إيروغلو تفاصيل اخرى. واعتبر ان «شراء هذه الصواريخ قرار خاطئ اتخذته الادارة القبرصية اليونانية». وكانت انقرة اكدت انها ستسعى بكل الوسائل الممكنة الى منع نشر هذه الصواريخ في جنوب قبرص، بما في ذلك تدميرها بضربات جوية، بينما كررت نيقوسيا ان الصواريخ محض دفاعية.

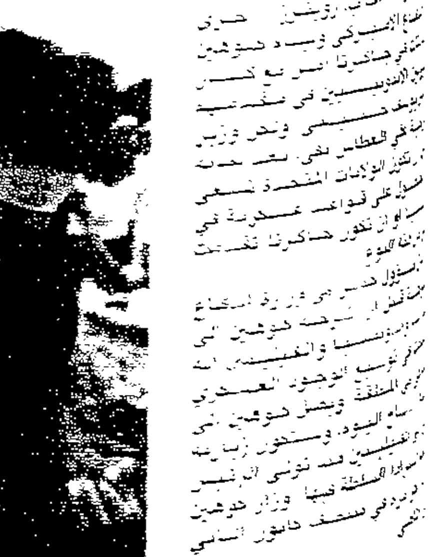
فرنسا تطلق

تتمة الصفحة الاولى

شهور، اي ثلثي مدة العقوبة واستفاد كاي سجين آخر من تخفيف العقوبة. وكانت عائلة هندي أعلنت اطلاقه وعودته إلى طهران الجمعة، مشيرة إلى انه استفاد من عفو منحته السلطات الفرنسية. يذكر أن بختيار اغتيل في ٦ آب (اغسطس) ١٩٩١ واوقف هندي في ١٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٩١، وامر قاضي التحقيق المكلف ملف الارهاب جان لوي بروغيير بحبسه على ذمة التحقيق بتهمة «التواطؤ» في الاغتيال والعمل مع حركة «ارهابية». وحكم مسعود هندي بالسجن عشر سنين في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ بعدما دين بتسهيل فرار منفذي عملية اغتيال بختيار، وتزويدهم جوازات سفر.

وندد «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية» المعارض باطلاق هندي واعتبر في بيان له ان هذه الخطوة «تحط من شان النظام القضائي الفرنسي وتشجع النظام الإيراني على المضي في ارهابه». ويأتي اطلاق هندي قبل ثلاثة اسابيع من زيارة وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين لطهران، وهي أول زيارة من نوعها على هذا المستوى منذ ثماني سنوات.





تبادل كثيف للنار في كشمير بين القوات الهندية والباكستانية

■ اسلام اباد، سريناغار – رويترز – اشتد اطلاق النار امس بين الهند وباكستان عبر خط الحدود الذي تراقبه الامم المتحدة على طرفي كشمير المقسمة، واعلن وزير شؤون كشمير الباكستاني عبد المجيد مالك في مؤتمر صحافي ان تبادل النار، المستمر منذ أيام عدة، استخدمت فيه المدفعية الثقيلة والمورتر والهاون.

واكدت تصريحات سابقة لمسؤولين باكستانيين في سريناغار، العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير، افادت بان حصيلة تبادل النار خلال اليومين الأخيرين ارتفعت الى ٢٣ قتيلا بعدما كانت اربعة فقط الخميس الماضي. وفي مظفر اباد الواقعة في ثلث كشمير الخاضع لسيطرة باكستان قال مسؤولون ان قذائف المورتر الهندية قتلت ٣٣ شخصا وجرحت ١٠٠ آخرين. واوضح هؤلاء المسؤولون ان بين القتلى ١٧ مدنيا و١٣ امراة. كذلك قتل ثلاثة جنود وجرح اكثر من عشرة آخرين، ٥ منهم جروحهم خطيرة.

واتهم كل من البلدين الآخر باطلاق النار بلا مبرر على طول خط وقف النار الذي يمتد ٧٢٠ كيلومترا والذي تصاعدت الاشتباكات عبره منذ اجرى البلدان سلسلة تفجيرات نووية في ايار (مايو) الماضي.

وفي كولومبو، حيث التقى أول من أمس ديبلوماسيون هنود وباكستانيون لاول مرة منذ التفجيرات النووية قال المسؤول الباكستاني طارق الطف: «لم يكن من الممكن التوصل الى اي اتفاق». ولكن رئيس الوزراء الهندي آتال بيهاري فاجبايي الذي قابل نظيره الباكستاني نواز شريف أول من امس على هامش قمة لدول جنوب آسيا اعتبر ان الاجتماع «بدأ مسيرة استئناف الحوار».

عائلات كشميرية تحتمي من القصف الهندي في بلدة تشيناري جنوب العاصمة مظفر أباد. (ا ف ب)

ألبان كوسوفو يتهمون القوات الصربية بقصف ٢٧٠ قرية وتشريد ٦٠ ألف مدني

□ سكوبيا – جميل روفائيل

■ أكدت مصادر انسانية ألبانية ان أكثر من ٢٧٠ قرية تعرضت للقصف وشرد ما لا يقل عن ٦٠ ألفاً من السكان الألبان خلال العمليات الأخيرة للقوات الصربية.

جاء ذلك في وقت تواصلت الهجمات الصربية على معاقل جيش تحرير كوسوفو على رغم وعود الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش بإنهائها والسماح بعودة النازحين الى ديارهم.

من جهة أخرى واجه تشكيل حكومة لاقليم كوسوفو مصاعب مضنية بسبب الخلافات بين الأطراف الألبانية في شأن توزيع المناصب والتعامل مع الضغوط الدولية حول المفاوضات مع حكومة بلغراد لإقرار تسوية سلمية لمستقبل الاقليم.

وأفاد الزعيم الألباني ابراهيم روغوفا انه آجرى مشاورات مع جميع الأحزاب السياسية لتشكيل حكومة ائتلافية «وعلى رغم المصاعب تم احراز بعض التقدم». واشار الى رفض الطرف الالباني استئناف المفاوضات مع الصرب «لأن الحوار مع حكومة بلغراد مستحيل في ظروف استمرار الهجمات الصربية».

وحذر الناطق باسم هيئة مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في بريشتينا مايكل شينوهار من حدوث مأساة شاملة في وسط اقليم كوسوفو وغربه «نتيجة الهجمات الصربية التي ادت الى قرار جماعي للسكان الألبان».

الى ذلك أفاد رئيس مجلس حماية حقوق الانسان والحريات لألبان كوسوفو سلكزن مالكي بان هجمات القوات الصربية خلال الأيام الثمان الأخيرة «أسفرت عن قصف أكثر من ٢٧٠ قرية وتشريد ما لا يقل عن ٦٠ ألفاً من السكان الألبان».

وقال في تصريح الى الإذاعة اليوغوسلافية «نحن على شفير كارثة انسانية لأن الهجوم الصربي لم يكن من أجل القضاء على جيش تحرير كوسوفو وانما إبعاد المواطنين الألبان عن مناطقهم بهدف تطبيق التطهير العرقي».

وأشار الى وجود أدلة لديه بان السكان الألبان في كوسوفو يشعرون ان جيش التحرير خذلهم «لأن هذا التنظيم تعمد إثارة نزاعات كبيرة من دون ان يكون قادراً على الصمود».

وتواصل القتال العنيف أمس عند بلدة ليبليان الى الجنوب من بريشتينا بحوالى ٥٠ كيلومتراً، وذكر المركز الاعلامي الألباني في كوسوفو ان ما لا يقل عن ٨ من الألبان قتلوا في المنطقة واعتقلت الشرطة الصربية العديد من السكان بينهم السياسيان المعروفان آدم صالحي وساهيت كراستيجي.

وأضاف المركز بان القوات الصربية شددت هجومها المدعوم بالدبابات والمدفعية الثقيلة والطائرات الحربية الذي بدأ قبل خمسة أيام على قرية يونيك القريبة من الحدود مع البانيا «وان نحو ألف مقاتل يحاول منع اقتحامها من قبل الصرب والقيام بمجزرة فيها».

المفوضية الاوروبية : "طالبان" تمارس الارهاب والتهريب

المعارضة الأفغانية تتهم باكستان بهجوم بري وجوي على مواقعها

■ أنقرة، باريس – رويترز، أ ف ب – أكد «تحالف الشمال» الافغاني ان قوات باكستانية تدعمها الطائرات هاجمت مواقعه في اقليم فارياب في شمال البلاد موقعة بها خسائر بشرية ومادية فادحة. ويتهم هذا التحالف اسلام اباد بدعم حركة «طالبان» التي تسيطر على ثلثي أفغانستان.

وجاء في بيان اصدره التحالف الشمالي أول من امس ان نحو ١٢ طائرة شاركت في الهجوم وان «١٥٠٠ فرد على الاقل من افراد كوماندوز الجيش الباكستاني» نشروا في المنطقة. ولم يوضح البيان متى وقع الهجوم. وبثت «اذاعة الشريعة» الرسمية التابعة لـ «طالبان» ان قواتها استولت على منطقة دولت اباد في اقليم فارياب عقب استيلائها على بلدة فايز اباد في قتال دار ليل الخميس – الجمعة. وتعتبر هذه مناطق ذات أهمية حيوية من الناحية العسكرية.

من جهة اخرى أعلن مصدر رسمي في باريس ان موفدين فرنسيين سيتوجهون خلال الاسابيع القادمة الى افغانستان والدول التي «لها علاقات وثيقة» مع «طالبان» للبحث في وسائل استئناف المساعدات الانسانية لسكان البلاد. وأعلنت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية آن غازو سيكريه ان «ديبلوماسيا رفيع المستوى سيتصل بالولايات المتحدة التي لها علاقات وثيقة مع الحركة وباكستان والسعودية والامارات العربية المتحدة». وزادت ان اسم الديبلوماسي ومواعيد زياراته «لم تحدد بعد».

واشارت الى ان القائم بالاعمال الفرنسي في كابول سيتوجه الى العاصمة الافغانية في العاشر والحادي عشر من الشهر الجاري، علماً ان فرنسا هي الدولة الغربية الوحيدة التي ابقت سفارتها مفتوحة في كابول بادارة قائم بالاعمال يقيم في باريس ويتوجه الى افغانستان في مهمات محددة. ووجه وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين رسالة اول من أمس الى الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان والى المفوضية العليا لحقوق الانسان ماري روبنسون، معرباً عن «قلقه العميق» بعد اضطرار المنظمات الانسانية الى الانسحاب من افغانستان.

وترفض الخارجية الفرنسية الدخول حالياً في اعتبارات سياسية للوضع في افغانستان وتصر على ضرورة الاستعجال باستئناف المساعدة للسكان الذين اصبحوا في وضع «مأساوي». واعتبرت الناطقة ان «الحل وفقاً لشروط طالبان او مغادرة البلاد ليسا حلين صحيحين ويجب إيجاد حل ثالث». ولكنها اعترفت بان هذه المهمة «صعبة».

إلى ذلك، اتهمت المفوضة الاوروبية للمساعدات الانسانية ايما بونينو حركة «طالبان» بانها «أكبر منتج للمخدرات في العالم وتدرب أخطر الارهابيين في معسكراتها». وقالت في حديث الى مجلة «نوفيل اوبسرفاتور» الاسبوعية الفرنسية انها تأمل بأن «يبدأ اكثر المتحمسين للسياسة البراغماتية والاستقرار الاقليمي بأي ثمن بالتساؤل عما اذا كان أمراً واقعياً ان يترك بلد ما بين أيدي متعصبين هم اكبر منتجين للمخدرات في العالم ويقومون بتدريب أخطر الارهابيين في معسكراتهم».

ودحضت الفكرة القائلة بأن افغانستان تشكل مسرحاً لحرب داخلية، اي مجرد صراع بين الفصائل لا يمكن لأحد التدخل فيه. واعتبر هذا «أمراً خاطئاً».

موت مجرم حرب صربي ينتظر محاكمته في لاهاي

■ لاهاي – أ ف ب – اكد الناطق باسم محكمة الجزاء الدولية كريستيان شارتييه ان الصربي البوسني ميلان كوفاشيفيتش (٥٧ عاماً) توفي لسبب طبيعي أمس في زنزانته في مركز الاعتقال التابع لمحكمة الجزاء الدولية التي تنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة. واوضح شارتييه ان «ميلان كوفاشيفيتش توفي لسبب طبيعي، الأرجح نتيجة أزمة قلبية حادة»، مضيفا انه «حسب الاصول المتبعة فان كاتب المحكمة طلب من السلطات الهولندية فتح تحقيق». واضاف ان «السلطات الهولندية واليوغوسلافية، اضافة الى عائلة المتوفي، ابلغت بالحادث».

وكانت محاكمة كوفاشيفيتش بدأت في السادس من تموز (يوليو) السابق. وقد اكد يومها براءته من التهم الموجهة اليه وشملت ارتكاب عمليات ابادة والمشاركة في عمليات ابادة والجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب الموجهة اليه. وكان كوفاشيفيتش، وهو طبيب تخدير عرف باسم «ميكو»، رئيسا لبلدية مدينة بريدور (شمال غربي البوسنه) اتهم بانه أقام في هذه المنطقة معسكرات اعتقال «أومارسكا» و«كيراتيرم» و«ترنوبوليي» في ١٩٩٢ حيث مارس ابادة المسلمين والكروات البوسنيين. وقال شارتييه ان محاكمة كوفاشيفيتش لن تستمر وان الدعوى القضائية أسقطت. واضاف الناطق ان جثمان كوفاشيفيتش نقل الى مشرحة وطلب من السلطات الهولندية التحقيق في الأمر كما هو متبع في مثل هذه الحالات. يذكر ان رئيس بلدية فوكوفار السابق سلافكو كوكومانوفيتش شنق نفسه في زنزانته في ٢٩ حزيران (يونيو) الماضي قبل ان تصدر المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة الحكم عليه.

البريطانية بيكر: ١٠٠ شرطي صربي في كوسوفو اصطفوا ليبصقوا علي

■ لندن – رويترز – اتهمت عاملة الاغاثة البريطانية سالي بيكر التي عادت الى بريطانيا بعد الافراج عنها من سجن في كوسوفو محتجزيها اليوغوسلاف بأنهم اساؤوا معاملتها كما بصق عليها المئات من رجال الشرطة.

واضافت، في تصريحات الى هيئة الاذاعة البريطانية انها حرمت من الطعام والشراب في بداية الامر بعد اعتقالها بتهمة عدم امتلاكها سمة دخول الى كوسوفو اثناء محاولتها تهريب لاجئين ألبان عبر الحدود اليوغوسلافية. وتابعت انها أرغمت على الجلوس على مقعد لمدة سبعة أيام وسبع ليالي وحرمها حراس السجن من النوم اذ كانوا يقرعون بعصا على منضدة بجوار رأسها. وقالت أن «أكثر من ١٠٠ شرطي» كانوا يصطفون أمامها ويبصقون عليها. وزادت: «لم أر في حياتي كراهية مثل هذه».

يذكر ان بيكر (٣٧ عاما) اطلقت اول من امس بعدما عفت عنها السلطات اليوغوسلافية. ومنعت من العودة الى كوسوفو لمدة ثلاثة أعوام إلا انها ما زالت تعتزم القيام برحلة اخرى لنقل أغذية وأدوية الى المنطقة في ايلول (سبتمبر)، ولكنها أوضحت انها لن تدخل كوسوفو.

اندونيسيا تنفي عرضها اقامة قواعد عسكرية

كوهين يزور دولاً في جنوب آسيا للبحث في توسيع النفوذ الاميركي

■ جاكرتا – اف ب، رويترز – اجرى وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين محادثات في جاكرتا أمس مع كبار المسؤولين الاندونيسيين في مقدمهم الرئيس يوسف حبيبي. ولكن وزير الخارجية علي العطاس نفى، بعد لقائه كوهين، ان تكون الولايات المتحدة تسعى الى الحصول على قواعد عسكرية في اندونيسيا او ان تكون جاكرتا تقدمت بعرض من هذا النوع.

وقال مسؤول كبير في وزارة الدفاع الاميركية قبل ان يتوجه كوهين الى استراليا واندونيسيا والفيليبين انه سيبحث في توسيع الوجود العسكري الاميركي في المنطقة. ويصل كوهين الى مانيلا صباح اليوم، وستكون زيارته الاولى الى الفيليبين منذ تولى الرئيس جوزيف استرادا السلطة فيها. وزار كوهين جاكرتا لآخر مرة في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي.

شائعات

وأكد العطاس معلقا على شائعات تفيد ان الولايات المتحدة تسعى الى ايجاد مواقع لقواعد عسكرية جديدة في آسيا، بعد اغلاق قواعدها في الفيليبين: «ليس هناك طلب من جانب الاميركيين (...) وعرض من هذا النوع (اي عرض اندونيسي لاقامة قواعد اميركية) لا وجود له».

وكانت هذه الشائعات اكدت ان جزيرتي موروتاي وبياك الاندونيسيتين تشكلان موقعين محتملين لاقامة قواعد اميركية. وحرص العطاس على تأكيد ان اندونيسيا عضو في حركة عدم الانحياز. كذلك نفى امكان ان تدفع ضغوط اقتصادية على اندونيسيا، التي تضررت بشدة من الازمة الاسيوية، بلاده الى «التخلي عن مبادئها».

وكان من المقرر ان يلتقي كوهين، الذي وصل الى جاكرتا أول من أمس، وزير الدفاع قائد القوات المسلحة الاندونيسية الجنرال ويرانتو الذي يتمتع بنفوذ كبير.



اندونيسي خلال صلاة على ارواح ضحايا اضطرابات ايار الماضي. (ا ف ب)

وأصبح كوهين اول وزير اميركي يزور اندونيسيا منذ تولي حبيبي السلطة خلفا للرئيس سوهارتو وسط انهيار اقتصادي واعمال شغب ومطالب متزايدة بالاصلاحات السياسية.

ومن المتوقع ان يضغط كوهين على المسؤولين الاندونيسيين في اتجاه الاستمرار في التحقيق في خطف ناشطين سياسيين تسببت تقارير المسؤولية عنها الى الجيش في وقت سابق من السنة الجارية وفي اطلاق رصاص على الطلاب في ايار الماضي مما اثار اعمال شغب ساعدت في اسقاط سوهارتو.

التقى كيريينكو في داغستان

مسخادوف: تعبنا من وعود روسيا واستقلال الشيشان "لا يقبل النقاش"

□ موسكو – جلال الماشطة

■ وسط اجراءات أمنية مشددة عقد امس السبت لقاء بين رئيس الوزراء سيرغي كيريينكو والرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف الذي طالب موسكو بتنفيذ التزاماتها الاقتصادية واكد ان استقلال الجمهورية الشيشانية «لا يقبل النقاش». وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسن طلب عقد اللقاء اثر تعرض مسخادوف الى محاولة اغتيال قتل خلالها اثنان من حراسه واعتبرت اخطر مؤشر على تفاقم التوتر في غروزني بسبب تدهور الاوضاع الاقتصادية وعدم ايفاء موسكو بالتزاماته المالية حيال غروزني.

واصدر اربعة من كبار السياسيين الروس، ابرزهم رئيس الوزراء السابق فيكتور تشيرنوميردين، نداءً مشتركاً طلبوا فيه «العمل فوراً» على صياغة موقف مشاكل القوقاز وتسوية العلاقات مع غروزني وحذروا من احتمال اندلاع الحرب مجدداً.

واجمع المراقبون على انه ليس من مصلحة موسكو غياب مسخادوف عن الساحة السياسية لأن ذلك سيعني إما الحرب الاهلية التي لن تقتصر على الشيشان، او مجيء أشخاص متشددين الى السلطة.

وعشية بدء لقاء امس قال مسخادوف ان الشعب الشيشاني «تعب من وعود روسية لا تنفذ». واضاف ان تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية واستفحال الجريمة هي «نتيجة مباشرة» للحرب وما اعقبها من حصار اقتصادي. وتابع انه سيطلب من كيريينكو تعهداً واضحاً بتنفيذ الالتزامات المترتبة على اتفاقية السلام.

وعلى الصعيد السياسي قال مسخادوف ان استقلال وسيادة الجمهورية الشيشانية «موضوع غير قابل للنقاش»، واكد ان الشعب دفع ثمناً باهظاً لنيل الحرية، الا انه دعا الى اقامة «فضاء مشترك» يشمل الاقتصاد والقضايا الدفاعية والمواصلات ويكون اساساً لعلاقات «حسن الجوار» بين الطرفين.

وأحيط لقاء الامس بستار من السرية وسربت شائعات عن عقده في داغستان او على البحر الاسود بهدف صرف الانظار عن مكانه الحقيقي في ضواحي العاصمة الانغوشية نزران، حيث وصل مسخادوف مساء الجمعة وسبق ذلك تعطيل شبكة الهواتف الخلوية بهدف ضمان سلامة الرئيس ومنع تسريب اي اخبار عن تنقلاته. ووصل كيريينكو في طائرة خاصة الى العاصمة الأوسيتية فلاديقوقاز ومنها توجه في طابور من السيارات تحميه هليكوبترات عسكرية الى نزران.

ولم يسفر اللقاء عن توقيع اي وثائق الا ان رئيس الوزراء الروسي اكد ان معالجة المشكلة الاقتصادية سوف تساعد على احلال السلام والاستقرار في القوقاز. وعرض كيريينكو انشاء «منطقة اقتصادية خاصة» في الشيشان تتمتع بصلاحيات مشابهة لمقاطعة كالينينغراد وهي جيب تابع ادارياً لروسيا الا انه مفصول عنها جغرافياً وله حريات اقتصادية واسعة نسبياً.

ووعد كيريينكو بتنفيذ الاتفاقات السابقة واكد ان موسكو سوف «تدعم السلطة المنتخبة» في غروزني.

الى ذلك ذكر مسخادوف ان اللقاء سوف يسفر عن «خطوات لملاقاة بعضنا البعض». وذكر ان كيريينكو يمتاز عن سائر الساسة الآخرين في روسيا بكونه غير متورط في الحرب بأي شكل من الاشكال.

وتوقع المراقبون ان تعلن تفاصيل اللقاء ونتائجه اثر اجتماع يعقده كيريينكو مع الرئيس بوريس يلتسن في موسكو.

العالم

بريطانيا: اطلاق معتقلين اعضاء في الجيش الجمهوري الايرلندي

● دبلن – أ ف ب – افادت حكومة الجمهورية الايرلندية امس ان ستة معتقلين اعضاء في الجيش الجمهوري الايرلندي اطلقوا اول من امس من سجن بورتلاويز في ايرلندا تطبيقا لاتفاق السلام الموقع في ١٠ نيسان (ابريل) الماضي. وغادر هؤلاء في ساعة متأخرة من الجمعة السجن الذي يبعد ٨٠ كلم عن دبلن بعدما حصلوا على موافقة وزير العدل الايرلندي جون اودونوغ.

ويعتبر المعتقلون الستة المفرج عنهم المستفيدين الاوائل من مبدأ اقره اتفاق السلام ينص على اطلاق مبكر لمعتقلين ينتمون الى التنظيمات العسكرية التي تحترم وقف النار وتساند عملية السلام.

واعطت الحكومة البريطانية الاربعاء الماضي الضوء الاخضر للبدء بعملية اطلاق اعضاء في الجيش الجمهوري الايرلندي وميليشيات بروتستانتية رئيسية تخلت رسميا عن استخدام العنف.

اولبرايت بحثت في نيوزيلندا نقل الاسلحة النووية

● اوكلاند – أ ف ب – وصلت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت امس الى اوكلاند في زيارة قصيرة تستمر تسع ساعات لنيوزيلندا. وتركزت المحادثات التي اجرتها مع المسؤولين النيوزلنديين على تشريع نيوزلندي يمنع نقل الأسلحة النووية في المناطق البحرية التابعة لسيادة هذا البلد.

كولومبيا: التحقيق مع عناصر أمنية اتهمت بالتورط في قتل ٣٢ مدنيا

● بوغوتا – رويترز – اعلنت السلطات الكولومبية ان تحقيقاً يجري حاليا مع عشرة عناصر على الاقل من افراد قوات أمن الدولة بسبب اتهامهم بالاشتراك في قتل ٣٢ مدنيا في مدينة غنية بالنفط في ايار (مايو) الماضي.

واعتقل احد هؤلاء العشرة بالفعل للاشتباه في ارتكابه بعض جرائم القتل في منطقة عالية في بلدة بارانكابيرميخا في شمال غربي كولومبيا في واحدة من اسوأ أعمال العنف السياسي التي شهدتها البلاد خلال السنة الجارية.

اما التسعة الاخرون فذكر انهم سمحوا لفرق اعدام يمينية متطرفة بالمرور عبر نقاط تفتيش عسكرية وتغاضوا عن قيام هؤلاء المسلحين بقتل سبعة اشخاص وخطف ٢٥ اخرين في شاحنة وقتلهم بعد ذلك وحرق جثثهم.

مجلس الشيوخ الاميركي يقر تعيين ريتشاردسون وزيرا للطاقة

● واشنطن – رويترز – صدق مجلس الشيوخ الاميركي اول من امس على تعيين بيل ريتشاردسون وزيراً جديداً للطاقة وذلك قبل دقائق من فض جلسته لعطلة صيفية خلال الشهر الجاري. وسيترك ريتشاردسون قريبا منصبه كمندوب دائم لدى الامم المتحدة ليرأس وزارة الطاقة وهو منصب كان يشغله قبله فديريكو بينا.

وامكنت ازالة العقبات امام تصديق مجلس الشيوخ على تعيين ريتشاردسون في اللحظة الاخيرة بعدما منحه الرئيس بيل كلينتون سلطة التعارض مع هيئات الخدمة العامة على تخزين الوقود المستهلك لمحطات الطاقة النووية. وكان عدد كبير من اعضاء المجلس هددوا برفض تعيين ريتشاردسون اذا لم يحصل على سلطة حل مشكلة النفاية النووية.

تعديل حكومي في تشيلي بعد استقالة خمسة وزراء

● سانتياغو – رويترز – أجرى الرئيس التشيلي ادواردو فري تعديلا وزاريا كبيرا لكنه لم يعلن الاسباب لهذا التعديل الضخم الذي يأتي في المراحل الاخيرة من فترة رئاسته التي استمرت اربع سنوات.

وقدم خمسة من كبار اعضاء مجلس الوزراء استقالاتهم بينهم وزير الاقتصاد الفارو غارسيا ووزير الاشغال العامة ريكاردو لاجوس المرشح لتولي رئاسة البلاد بعد الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في العام المقبل. وتلا نائب الناطق باسم الحكومة بيانا لأجهزة الاعلام ليل الجمعة – الاحد موضحا ان التشكيل الحكومي الجديد سيعلن مساء اليوم السبت ولكنه لم يوضح اسباب هذه الخطوة. وأضاف ان وزير الداخلية والناطق باسم الحكومة وكبير موظفي الرئاسة استقالوا جميعا.

في ضوء "التحالف العسكري" بين تل ابيب وانقرة

تركيا تصعّد وسورية تتمسك بـ"الحوار"... وتعزز علاقاتها مع العراق

دمشق - *ابراهيم حميدي*

■ في مقابل كل اشارة تصعيد تركية باتجاه سورية تؤكد دمشق «الحرص كل الحرص على الحوار». ومقابل كل خطوة تعمق «التحالف العسكري» بين تل ابيب وانقرة تعمل الديبلوماسية السورية على «تحصين» علاقاتها الاقليمية خصوصاً مع «الحليف الاستراتيجي» في طهران... مع إقامة «همزة وصل» معه عبر الجغرافيا العراقية.

وآخر حلقات التصعيد التركية تصريحات رئيس الوزراء مسعود يلماظ في ٢٤ الشهر الماضي. عندما حذر سورية من «مغبة اطماع توسعية في محافظة هاتاي» اي منطقتي انطاكيا والاسكندرون التي اقتطعتها في العام ١٩٣٩ فرنسا من سورية الدولة المنتدبة عليها.

وفي إشارة الى دمشق قال يلماظ «من يضع عينه على الأراضي التركية مصيره العمى».

وكان الرد السوري متجهاً نحو التهدئة. إذ ان وزير الاعلام الدكتور محمد سلمان اكد رداً على يلماظ «حرصنا كل الحرص» على الاستمرار في «الحوار مع جارتنا تركيا ومع الشعب التركي» رافضاً الخوض في امور تركيا لأنه ليس هناك «لدينا اي مصلحة في التدخل في شؤونها الداخلية». لكن المسؤول السوري رفيع المستوى لم ينف محاولات انقرة المتواصلة التصعيد مع بلاده ونقل مشاكلها الداخلية الى الخارج. وقال: «هناك مشكلة داخلية في تركيا وهناك مشاكل بين تركيا والدول المحيطة بها. وعندما توجه التهم الى سورية يعني ذلك حرف نظر الشعب التركي الى قضايا خارجية مفتعلة».

وفي إشارة الى «التحالف» مع انقرة قال سلمان: «ان مصلحة هذا الشعب هي مع العرب والمسلمين في الحاضر والمستقبل». وفي الواقع فإن هذا الحلف هو المعيار الاساسي للمزاج السياسي بين انقرة ودمشق. بل انه كان السبب الاساسي لأمرين: الاول فشل المحاولات الجدية التي قام بها الجانب السوري للحوار مع تركيا. الثاني، إعادة دمشق بناء علاقاتها الاقليمية انطلاقاً من لحظة الاعلان عن التحالف في بداية العام ١٩٩٦.

وعلى أمل استمرار الحوار الهادئ بين البلدين، ارسلت سورية معاون وزير الخارجية السفير عدنان عمران الى انقرة في بداية الشهر الجاري استكمالاً للمبادرة التركية التي بدأتها في شباط (فبراير) الماضي عندما زار رئيس دائرة الشرق الاوسط كوركت تسيترغه دمشق، في اول محادثات مباشرة بين الطرفين منذ العام ١٩٩٥. ما مهد للقاء وزيري الخارجية فاروق الشرع واسماعيل جيم في الدوحة في آذار (مارس) الماضي. لكن محادثات السفير عمران مع المسؤولين الأتراك لم تسفر عن النجاح المتوقع. وبدلاً من ان يعلن الوزير جيم نيته السفر الى دمشق كما كان متوقعاً للمضي قدماً في تقريب وجهات النظر، فإنه اعلن وهو يودع السفير عمران عن نيته زيارة اسرائيل. وثلاثة ايام فقط فصلت بين ختام محادثات الوفد السوري وانطلاق محادثات جيم في اسرائيل.

وتتهم انقرة الجانب السوري بتوفير الملجأ لزعيم «حزب العمال الكردستاني» عبدالله اوجلان الذي يشن حرباً ضد الحكومة المركزية منذ العام ١٩٨٤، بينما تؤكد دمشق عدم وجوده في اراضيها. ويشير خبراء الى ان السلطات السورية تسجن اكثر من ٤٠٠ شخص من مؤيدي الحزب.

وتتعلق نقطة الخلاف التقليدية الثانية بملف المياه، ذلك ان الجانب السوري يطالب الطرف الآخر بضرورة الدخول في مفاوضات جدية للتوصل الى «اتفاق نهائي يتضمن قسمة عادلة» لمياه الفرات الذي تتشاطأ عليه تركيا وسورية والعراق، للعمل بهذا الاتفاق بدل «البرتوكول التنفيذي» الذي توصل اليه الطرفان في العام ١٩٨٧ ونص على ان تصرف تركية ما يزيد عن ٥٠٠ متر مكعب في الثانية من إجمالي التدفق.

وتستند المطالب السورية الى عدد من الاسس منها: ان نهر الفرات دولي وتنطبق عليه القوانين والمعاهدات الخاصة بتقاسم المياه التي تتشاطأ عليها دول عدة. كما ان الاتفاق المرحلي للعام ١٩٨٧ نص على انه «مرحلي الى حين ملء سد اتاتورك، احد اكبر السدود الـ ٢٢ التي تقيمها تركيا في اطار «مشروع جنوب شرقي الاناضول» (غاب).

ويقول خبراء سوريون ان ذلك يؤسس لضرورة التوصل الى «قسمة عادلة» على اساس ثلاثي ما يعني ان يحصل كل طرف على ثلث اجمالي التدفق البالغ الف متر مكعب في الثانية. في حين ان القسمة الحالية المرحلية على اساس ثنائي سوري - عراقي وتركي. علماً ان الجانبين العربيين اخذا في ١٩٩٠ تنفيذ اتفاقهما الذي قضى بأن تصرف سورية ٥٨ في المئة مقابل احتفاظها بالباقي مما تحصل عليه من تركيا. وكان ملفا الأمن والمياه كفيلين بتعكير العلاقات بين دمشق وانقرة، التي ازدادت تعقيداً من دخول ملف اهم واخطر على الخط بينهما. وهو العلاقات العسكرية بين انقرة وتل ابيب.

ويلخص مسؤولون سوريون منبع الاستغراب بالآتي: «ان يحصل التحالف في بداية العام ١٩٩٦ اي في وقت كانت مفاوضات السلام تبني الآمال الكبيرة لدول الشرق الاوسط اضافة الى ان الضباط الاتراك الذين حاربوا الاسلاميين في بلادهم وخصوصاً حزب «الرفاه» على اساس انهم اصوليون، تحالفوا مع متطرفين يهود في اسرائيل». لذلك فإن ما يقلق السوريين انه في حين «تحتضر» عملية السلام يزداد التحالف عمقاً الى حد صارت الطائرات الاسرائيلية تحلق على الحدود الشمالية لسورية، وبنى الاسرائيليون محطات تنصت قربها إضافة الى تبادل الزيارات بين رئيسي الاركان ووزير الدفاع والخبراء العسكريين وإجراء مناورات بحرية مشتركة في مطلع العام الجاري.

ولا ينجو الاردنيون من الانتقاد السوري بسبب المشاركة في هذا التحالف. وكان آخر تلك الانتقادات تصريحات رئيس الاركان العماد علي أصلان. وقال ان «التحالف بأبعاده يستهدف (...) تهديد الأمن القومي وممارسة لعبة التخويف والضغط على العرب عامة وسورية بخاصة لتمرير المخططات العدوانية والتوسعية في المنطقة تنفيذاً لأطماع الصهيونية والطورانية».

اسف للمساهمة من دون ان يسمي أطراف هذا التحالف قائلاً: «من المؤسف ان بعض الأنظمة العربية في هذا التحالف المشبوه والمريب ضاربة (هذه الدول) عرض الحائط بمصالح الأمة متنكرة لانتمائها القومي متجاهلة المتطلبات الضرورية للأمن العربي».

وتساءلت صحيفة «الثورة» الرسمية قبل أيام: «ألا يخجل بلد عربي من زج نفسه في مثل هذا الموقع المشبوه؟ ما الذي يضطرد الى ذلك؟». واوضحت: «لا شك ان استجرار الاردن الى الموقع المضاد للمواقف والمصالح العربية (...) يشكل مأساة كبرى».

في مقابل ذلك يبدو مفهوماً ان تسرع دمشق تقاربها مع بغداد الذي انطلق في ايار (مايو) العام الماضي، الى حد صدور كلام عن إعادة فتح السفارتين المغلقتين منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ بعدما انجز البلدان الخطوة اللوجستية الاهم وهي إعلانهما في منتصف الشهر الماضي الاتفاق على إعادة تشغيل انبوب نفط كركوك - بانياس. وفيما يساعد التقارب السوري - العراقي في تعزيز العلاقات السورية - الايرانية ويعطيها قوة جغرافية - عملية، فإن انبوب النفط ينافس انبوب النفط العراقي - التركي... وكلا الامرين يقفان امام «التحالف» بين انقرة وتل ابيب.

رئيس الحكومة التركي مسعود يلماظ (ا ب)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

دولة بونت لاند

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة،

اقدم تهنئة حارة عبر «الحياة» إلى سكان المناطق الصومالية الخمس في شمال شرقي الصومال الذين انتخبوا قيادة جديدة وبرلماناً جديداً وشكلوا إدارة محلية باسم «بونت لاند» PUNTLAND في مدينة جروه بقيادة عبدالله يوسف أحمد رئيساً ومحمد عبده حاشي نائباً للرئيس.

وينبغي أن لا يفسر ميلاد هذه الدولة على انها بديل عن جمهورية الصومال، بل هي إدارة محلية خاصة تعنى بتسيير شؤون تلك المناطق الخمس في انتظار عودة دولة جمهورية الصومالي إلى المسرح الدولي مرة أخرى.

ونامل من القيادة الجديدة أن تسعى إلى تطبيع العلاقات بين مختلف العشائر والفصائل الصومالية والعمل على تنقية الأجواء حتى يتمكن الصوماليون من احياء مؤسسات دولتهم التي اختفت عن الوجود. ويجب على قادة دولة بونت لاند أن يتبنوا سياسة الباب المفتوح القائمة على الحوار وعدم المواجهة، وعليهم ايجاد قنوات اتصال مع مختلف الفرقاء بغية توحيد الرؤية تجاه القضايا المصيرية وتعزيز الحوار الوطني.

ومن الاهمية بمكان أن يلتزم قادة الدولة الجديدة الدفاع عن عروبة الصومال والتصدي للمحاولات الرامية إلى فصله عن جسده العربي، والعمل على انتشاله من الهاوية التي تردى فيها.

جدة - محمد علي داد
صومالي مقيم في السعودية

أرض الصومال

■ السيد رئيس التحرير،

تحية طيبة،

قرأت في عدد «الحياة» الصادر في ١٩٩٨/٧/١٨ (الصفحة ٨) نص مقابلة مع وزير خارجية جمهورية ارض الصومال محمود صالح نور، وأود التعقيب على بعض ما جاء فيها:

بخصوص تباهي السيد الوزير بما اعتبره مناخ حرية وديموقراطية ووجود مؤسسات مجتمع مدني في «ارض الصومال»، في الوقت الحاضر، كله هراء وافتراء على حقيقة الأوضاع السياسية هناك. ذلك ان جميع الشواهد على ممارسات السلطة تؤكد ان نهج الحكم الفردي هو السائد. فالمعارضة محظورة تماماً ولا يوجد أي قانون لتنظيم احزاب سياسية، والاحكام الغيابية بالاعدام، بمن فيهم عبدالرحمن احمد علي أول رئيس لجمهورية أرض الصومال، لا زالت سارية. وتضطر اعداد متزايدة من قادة وكوادر المعارضة اما للنزوح الى المنفى أو الى العمل السياسي تحت الأرض بسبب مضايقات اجهزة أمن النظام. هذا ويصر النظام على حرمان اهالي المناطق الوسطى والشرقية من «ارض الصومال»، من كل الخدمات الاجتماعية. هذا قليل من كثير، يعكس الطبيعة الاستبدادية للحكم، الذي اخلّ رئيسه بكل اتفاقات المصالحة والوفاق الوطنيين.

اما تاكيدات الأخ الوزير باستتباب الأمن والاستقرار في «ارض الصومال»، فهي آية في التضليل. ويذكر ان الاوضاع السياسية الحالية هناك مفروضة قسراً، ويعتمد النظام في ذلك على البطش والتخويف، واستقرار المضلل اشبه ما يكون بالهدوء الذي يسبق العواصف. والحل هو في فتح صفحة جديدة في الاتجاه الديموقراطي ومواجهة الاستحقاق الرئاسي وارجاء انتخابات عامة حرة في ظل دولة القانون.

صالح علي مشره
(عضو الحركة الوطنية الصومالية)

مأساة كوسوفو على طريق الحل في البوسنة

هجمات صربية الى ضغوط دولية تهددان وحدة الاقليم

سكوبيا - *جميل روفائيل*

■ دخلت مشكلة كوسوفو في الأيام الأخيرة منعطفاً جديداً، تمثل في تركيز ضغط شديد على السكان الألبان، لارغامهم على التخلي عن هدف *الانفصال والاستقلال*، والقبول بحل يقوم على بقاء الاقليم في مجال الواقع الراهن ضمن حدود الاتحاد اليوغوسلافي مع تمتع سكانه بحكم ذاتي متفق عليه ومضمون دولياً.

ويبدو لمراقبين، ومنهم صحيفة «بويكو» الألبانية الصادرة في بريشتينا، ان الدول الغربية «التي لم تعرض حتى الآن حلاً يرضي البان كوسوفو»، اخذت تغض الطرف عن الهجمات الصربية على معاقل المقاتلين الألبان، لإضعاف جيش التحرير وجعل قيادته تدرك ان القتال لن يكون مجدياً ما دام يتعارض مع الموقف الغربي الذي يرى ان لا مناص من وقف النار والتفاوض على «ما هو مشروع».

ويتضح هذا الموقف بالمسلك الذي ارساه الوسيط الاميركي «المخضرم في شؤون البلقان» ريتشارد هولبروك وتبنته مجموعة الاتصال الدولية، الذي شكل تراجعاً لصالح الصرب، إذ انه ازاح الإصرار الدولي السابق على سحب القوات الصربية من دون قيد أو شرط أولاً، ووضع في الصدارة «وقف القتال فوراً» الذي يعني تخلي المقاتلين الألبان عن كفاحهم المسلح من دون مقابل، وهو بذلك تبنى المراحل التي اتفق عليها الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن.

واعتبر هولبروك جيش تحرير كوسوفو عاقاً وعلى قادته البرهنة أنهم يمثلون جماعات المقاتلين في الاقليم «وانه يتلقى المساعدات من متعاطفين في المانيا وسويسرا والدنمارك».

حصيلة المواجهات

اثبتت حصيلة المواجهات، خصوصاً في الأيام الأخيرة، أن المقاتلين الألبان، باسلحتهم الخفيفة وخبرتهم المحدودة غير قادرين على منازلة طويلة مع القوة العسكرية الصربية الكبيرة التي تستخدم الدبابات والمدفعية والطائرات الحربية وتملك مخططين ميدانيين، ما جعل *القرى* بمقاتليها وسكانها، تغدو خالية مع تقدم الجحافل الصربية نحوها، وهو ما ظهر جلياً في منجم الفحم وبلدات بيلاتشيفاتس وكيبفو واوراخوفاتس وماليشيفو ويونيك وغيرها، إضافة إلى الطرق الرئيسية التي تربط العاصمة بريشتينا بانحاء الاقليم.

ولا شك في ان المقاتلين الالبان يتمتعون بمعنويات عالية انطلاقاً من هدفهم الذي يعتبرونه مصيرياً بالانفصال عن السلطة الصربية، لكن هذه الثقة لم توظف بنجاح مضمون، ولم يتم فهم مجرى الحوادث في سياق البيئات الاقليمية والدولية، إذ ان كل المناطق التي ذكر جيش تحرير كوسوفو انه استولى عليها، هي ذات كثافة سكانية البانية، ما يعني انه لم يسيطر عليها بوسائل قتالية، لانها كانت خارج سيطرة الصرب الفعلية ومحررة أصلاً من خلال سكانها الالبان، وأدى خطأ ادعاءات التحرير والانتصارات غير الحقيقية، إلى اعطاء ذرائع للصرب لتدمير هذه الاماكن وقتل سكانها وتشريدهم، وظل الخاسر الوحيد دائماً البان كوسوفو.

واللافت ان «جيش تحرير كوسوفو» لم يحاول مهاجمة اي تجمع سكاني صربي، ربما لعجزه عن اقتحامه، حتى القريب منه، كما هو حال قرية فيليكاخوتشا التي يسكنها حوالى ٤ آلاف صربي والمجاورة لبلدة اوراخوفاتس ما جعل الدمار يصيب البلدة الالبانية وحدها، وتبقى القرية الصربية سليمة.

وتتباين المعلومات عن عدد أفراد «جيش تحرير كوسوفو» حتى في تصريحات قادته. وأفاد الضابط فيه شعبان شاليا ان العدد وصل إلى حوالى ٤٠ الف مقاتل واستولى على اكثر من ٤٠ في المئة من أراضي كوسوفو، في حين نقلت وسائل الاعلام المحلية عن صحيفة عربية ذكرت ان أحد زعماء «جيش تحرير كوسوفو» الذي قدم نفسه بلقب «الفتاح» افاد بأن عدد أفراد الجيش هو بحدود ٢٠ ألفاً من ضمنه ٦٠٠ امرأة، بينما صرح ممثل هذا الجيش في مؤتمر سياسي عقد في تيرانا (١٩٩٨/٧/٢٩) ان جيش التحرير يضم ١٥٠ ألف مقاتل.

ومهما كانت قوة «جيش تحرير كوسوفو»، فإنه يوجد اجماع محلي ودولي على ضرورة مشاركته في اي مفاوضات للحل السلمي، على أن يكون ذلك وفق شرطين: أولهما التخلي عن العمليات العسكرية، والثاني أن يكون وجوده في المفاوضات ضمن وفد الباني موحد برئاسة الزعيم الذي يوصف بالاعتدال ابراهيم روغوفا. ويصر قادة الجيش البارزون على عدم وقف القتال قبل انسحاب القوات الصربية، ويترددون في التنسيق مع زعامة روغوفا «لأن سياسته غير الحازمة اثبتت فشلها خلال السنوات السبع الماضية».

التطرف والاعتدال

أفادت تصريحات قادة «جيش تحرير كوسوفو» المتشددة الموقف الصربي بما سببته من ردود فعل عنيفة دولية تجاهها، ووصفت بأنها «متطرفة إلى حد إما الاستقلال أو تدمير كوسوفو». خصوصاً تلك التي وردت على لسان الناطق الاعلامي باسم هذا التنظيم ياكوب كراسنيجي الذي كرر بأن الجيش «يقاتل من أجل تحرير الأراضي الألبانية المحتلة في كوسوفو وجمهوريتي مقدونيا والجبل الأسود وإقامة أمة البانية موحدة»، وهو ما اعتبر على نطاق واسع أنه «سعي في تحقيق البانيا الكبرى».

وبقي روغوفا باعتباره الانسب للاعتماد عليه في الحل السياسي ما دام رافضاً للعنف مهما كان مصدره ويميل إلى المساومات والحلول الوسطية. وهو اساس خلافه مع خصومه السياسيين والعسكريين الذين يستغلون مصاعبه المحلية والدولية لاحراجه وإظهاره بالضعيف والفاشل.

ووفق المعلومات المتوافرة، تجري دول مجموعة الاتصال مشاورات لإعداد مشروع يمثل حلاً وسطاً بين مطلب الألبان بالاستقلال وإصرار بلغراد على بقاء كوسوفو ضمن اراضي صربيا، ويتركز المشروع على التفاوض في شأن حكم ذاتي موقت للاقليم مع ترك الوضع النهائي لحلول مستقبلية. ومع ان هذه الخطة لا تنهي المشكلة، لكن واضعيها يأملون ان تؤدي إلى تهدئة الصراع القائم، وذلك أسوة بما حصل في البوسنة عندما تم تجميد العنف وإن كان النزاع لا يزال باقياً وخطيراً. ويستبعد مراقبون وقفاً شاملاً للعنف في كوسوفو لعدم وجود قيادات موحدة وبارزة فيه، كما كان الحال في البوسنة أثناء الحرب. وحتى في داخل «جيش تحرير كوسوفو» ظهر تياران، احدهما يمثله القادة الذين لهم ارتباطات سابقة مع الزعماء السياسيين ويميلون إلى عدم قطع تلك العلاقة نهائياً، بينما يقبل التيار الآخر ومن ضمنه الناطق الاعلامي كراسنيجي بأي وقف للنار إذا لم يحقق الاستقلال، ما يعني أن هذا التيار سيواصل القتال، وهو ما سيحتم استمرار الوضع المضطرب.

مأساة سكانية

لا توجد ارقام محددة عن عدد النازحين الالبان عن ديارهم، اذ تقدرهم منظمة الاغاثة التابعة للامم المتحدة بحوالي ١٤٥ الفاً، يشكلون ١٠٠ الف يتنقلون داخل كوسوفو بحثاً عن مكان امن و٢٥ الفاً في جمهورية الجبل الأسود و١٥ الفاً في البانيا و٥ آلاف في مقدونيا، علماً بانه نزح خلال السنوات السبع الماضية من كوسوفو ما لا يقل عن نصف مليون الباني غالبيتهم لاجئون في المانيا وسويسرا والنمسا.

ويعاني اللاجئون في داخل كوسوفو والدول المجاورة من وضع مأسوي، تتحمل مسؤوليته في الدرجة الاولى منظمات الاغاثة الدولية التي يتحدث مسؤولوها كثيراً ولا يفعلون الا القليل القليل، اذ ان ذرائعهم بان الوضع الأمني في كوسوفو غير ملائم للتحرك الانساني تفتقر الى الصدقية، بدليل ان هذه المنظمات تخلت حتى عن اللاجئين في شمال البانيا الذين لا يوجد ابداً ما يمنع تقديم المساعدات لهم، سوى تقاعس هذه المنظمات في مهماتها الانسانية تجاه محنة سكان كوسوفو.

وتسود بين البان كوسوفو المخاوف من تقسيم الاقليم اسوة بما حصل في البوسنة ويفقد النازحون ديارهم وهم لا يسمعون من املهم الحلف الاطلسي سوى ترديد «كل الخيارات لا تزال قائمة». ويترسخ شر التقسيم كما حصل للبوسنيين، اذ ان اطرافاً دولية اخذت تتحدث حول ضرورة تطبيق وصفة البوسنة «الناجحة»، ولا يستبعد ان يكون هذا الحل مطروحاً بين الرئيس ميلوشيفيتش الذي يعتبر من «ابطال» تقسيم البوسنة ونقل صرب كرواتيا لاجئين دائمين في كوسوفو. وبين جهات غربية في مقدمتها الولايات المتحدة من خلال وسيطها «عراب سلام دايتون» ريتشارد هولبروك، خصوصاً وأن اعلام الصرب اخذ يطلق على الاقليم تسميتين منفصلتين: «كوسوفا» للجنوب و«ميتوخيا» للشمال، وهو ما ردده صحافي عربي يعيش في بلغراد معروف بموالاته للصرب في فضائية عربية (١٩٩٨/٧/٣٠)، وهو ما ينبغي ان تنتبه الى خطورته وسائل الاعلام العربية التي بدأت هي ايضاً تروج «نشاز» تسمية «كوسوفا» ظناً منها انها «تنحاز» بذلك الى مصلحة الألبان، لكن الظن شيء، والحقيقة شيء آخر. وقبل ان يتحول غالبية ألبان كوسوفو الى لاجئين يبكون وطنهم المفقود وينظرون اليه من بعيد ويظل المجتمع الدولي راضياً بما حصل ما دام «الكبار» اقروه.



جندي صربي في موقع عسكري في كوسوفو (رويترز)



تجمع من المشردين على الحدود الالبانية (ا ف ب)

الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

$ في سوق لندن
(١٧,٠٣ توقيت لندن)

المارك الالماني ١,٧٧٨٥ — ١,٧٨٤١ — ١,٧٧٦٥ — ١,٧٧٩٠

الين الياباني ١٤٤,٥٧ — ١٤٤,٨٠ — ١٤٤,٠٥ — ١٤٢,٥٣

الجنيه الاسترليني ١,٦٣٤٠ — ١,٦٣٧٨ — ١,٦٣٣٠ — ١,٦٤٠٥

النفط في سوق لندن
تسليم ايلول (سبتمبر)
١٣,٠٠
(مزيج برنت) (دولار - برميل)
السعر السابق ١٣,٠٥

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٢٨٨,٥٠
السعر السابق ٢٨٩,٩٠

ايران تستدرج عروض الشركات الاجنبية لتطوير مشاريع نفطية تكلف ٥ بلايين دولار

■ طهران - رويترز - دعت «شركة النفط الايرانية الوطنية» الشركات الاجنبية الى تقديم عروض لسلسة من مشاريع النفط والغاز اعلن عنها الشهر الماضي في مؤتمر لندن بكلفة تزيد على خمسة بلايين دولار على تحصل الشركات الفائزة حصة من الانتاج مقابل استثماراتها.

ويشار الى ان الدعوة هي اكبر مناقصة ايرانية في قطاع الغاز والنفط منذ الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩.

وقال بيان بالفاكس من «شركة النفط الايرانية الوطنية» انها تدعو «الى تقديم عروض لتنفيذ المشاريع النفطية المحددة في قانون الموازنة العامة للجمهورية الاسلامية الايرانية على أساس آلية النظام الذي تحصل بمقتضاه الشركات التي يرسو عليها العطاء على كميات من الانتاج مقابل استثماراتها».

وذكر البيان «ان بامكان شركات النفط الدولية الحصول على كراسة الشروط من ادارة الشؤون الدولية للشركة في طهران في الفترة من الاول الى ١٥ ايلول (سبتمبر) المقبل».

وكانت ايران كشفت في مطلع تموز (يوليو) عدداً كبيراً لم يسبق له مثيل من مشاريع الطاقة أمام مستثمرين اسيويين واجانب وحددت ٤٣ مشروعا للتنقيب او التطوير في قطاع النفط والغاز بقيمة تزيد على خمسة بلايين دولار.

وتقدم ايران حوافز الى المستثمرين الاجانب لجذب التقنية الغربية للمساعدة في مشاريع التطوير والتنقيب وتحسين مشاريع استخراج النفط للتغلب على انخفاض معدلات انتاج الحقول القديمة.

وقالت طهران «ان بالامكان اكتشاف اكثر من ٢٠ بليون برميل من النفط اضافة الى احتياط ايران الحالي الذي يزيد على ٩٠ بليون برميل ويعد خامس اكبر احتياطات النفط في العالم».

وتملك ايران ثاني اكبر احتياطات الغاز في العالم بعد روسيا. وقدمت ايران حافزاً جديداً تمثل في عرض اول مناقصات في قطاع نشاطات المنبع مثل التنقيب والحفر في حقول برية منذ عام ١٩٧٩ عندما تركت شركات النفط الاجنبية البلاد بعدما اخذت الثورة طابعاً راديكالياً.

وأظهرت الشركات الاميركية اهتماما أكبر في ايران خلال الاشهر الستة الماضية على رغم انها تواجه حظراً فرضته الادارة الاميركية عام ١٩٩٥ على التجارة والاستثمارات الاميركية في ايران.

وتتطلع الشركات الاوروبية خصوصا الى استغلال قرار الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) برفع تهديدها بفرض عقوبات ضد مشروع في ايران يكلف بليوني دولار تقدمه «توتال» الفرنسية يهدف الى تطوير المرحلتين الثانية والثالثة من حقل بارس الجنوبي للغاز والمكثفات.

بعد تراجع أسعار الخام في الأشهر الخمسة الأولى من السنة
المغرب يوفر بليون درهم في وارداته النفطية

□ الرباط - محمد الشرقي

■ تراجعت قيمة الواردات النفطية المغربية في الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية الى ٢,٤ بليون درهم من ٣,٤ بليون درهم في الفترة المقابلة من العام الماضي.

واظهرت احصاءات رسمية ان اداء الاقتصاد المغربي حقق نمواً تجاوز ١٢ في المئة من اجمالي الناتج المحلي، في الربع الثاني من السنة الجارية بعد ان استقر على ٣,٧ في المئة في الربع الأول.

وتتوقع الاحصاءات ان يتراجع النمو في الربع الثالث الذي يصادف فترة الاجازات الى ٤,٧ في المئة على ان يحقق المغرب متوسط نمو يبلغ ٦,٨ في المئة في ايلول (سبتمبر) المقبل وهو معدل يقترب كثيراً من توقعات الموازنة المعروضة حالياً على مجلس النواب (البرلمان) التي تضع توقعات النمو في سقف يقارب ٧ في المئة من اجمالي الناتج المحلي في نهاية ١٩٩٨.

واستناداً الى المعطيات نفسها بلغ متوسط النمو في الاقتصاد المغربي في النصف الاول من السنة نحو ٥,٣ في المئة من اجمالي الناتج، وساهمت الزراعة التي زادت محاصيلها ٣٠ في المئة على محاصيل عام ١٩٩٧ في تحسن الأداء الاقتصادي على رغم ان متوسط النمو خارج الزراعة لم يتجاوز ٣,٣ في المئة من الناتج، وبلغ الانتاج نحو سبعة ملايين طن من الحبوب وهو انتاج يقل عن حصاد ١٩٩٦ الذي فاق عشرة ملايين طن.

وحافظت القطاعات الاقتصادية الباقية على معدلات تطور راوحت بين ٥,٢ في المئة وهي تقريباً النسب نفسها المسجلة في العامين الماضيين. وسجلت قطاعات المعادن والصناعة والاشغال والخدمات معدلات اعلى بلغت نحو ٤ في المئة في المتوسط باستثناء قطاعي الطاقة والعقار التي تراجع نشاطها، ارتباطاً بتقلص الطلب.

ولاحظت الاحصاءات ان الأداء الاقتصادي سيتراجع في الربع الثالث من السنة الى اقل من خمسة في المئة بعد ان بلغ ١٢ في المئة في الربع الثاني وهي المرحلة التي ارتبطت بتعيين حكومة جديدة في المغرب اسندت الى السيد عبدالرحمن اليوسفي والحماسة التي رافقها دعم رجال الاعمال للحكومة الجديدة.

في جانب آخر ارتفع معدل التضخم في النصف الاول من السنة بنحو ٣,٣ في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وكان اداء الاقتصاد حسناً في مجمله خلال النصف الاول بعد عودة الامطار واستمرار الطلب على الفوسفات في السوق الدولية وتحسن مؤشر الميزان التجاري.

وزادت الصادرات المغربية ١١,٤ في المئة وايرادات السياحة ١٧,٢ في المئة وتحويلات المهاجرين ١,٥ في المئة ولم تنم الواردات سوى بنسبة ٨ في المئة ما جعل الميزان التجاري يكسب نقطتين ويستقر العجز عند حدود ١١ بليون درهم في ايار (مايو) الماضي وهي القيمة نفسها المسجلة العام الماضي.

واشارت الاحصاءات الى ان تراجع اسعار النفط في السوق الدولية وفّر للخزينة في الاشهر الخمسة الاولى من السنة ايرادات قاربت ١٢٠ مليون دولار وتراجعت فاتورة الطاقة من ٣,٤ بليون درهم الى ٢,٤ بليون درهم.

وعلى مستوى المال العام تراجع عجز الخزينة نحو بليون درهم وزاد الاستثمارات ١٦,٣ في المئة ونمت المداخيل الجبائية ٦,٩ في المئة ولم تزد النفقات العامة على ٥,٦ في المئة.

واشارت مصادر وزارة المال المغربي الى ان وضع الاقتصاد والمال افضل من العام الماضي لكنه لا يسمح بتوسع كبير في الاستثمار العام وزيادة الانفاق على التنمية وتوفير مزيد من فرص العمل التي تحتاج الى وتيرة طويلة من النمو وتحسن المؤشرات.

ويحتاج المغرب الى استقرار النمو في السنوات المقبلة للاستفادة من تحسن الاداء وتطور القطاعات الانتاجية والصادرات. وينصح البنك الدولي بنمو متواصل لا يقل عن سبعة في المئة لمسايرة احتياجات التنمية ومعالجة ازمة البطالة التي تقدر حالياً بنحو ١٧ في المئة من الفئة النشيطة وتشمل نحو مليون شاب منهم ٢٠٠ ألف من خريجي الجامعات والمعاهد العليا.

مصر: بدء تنفيذ مشروع جديد للأسمنت بكلفة ٢٣٥ مليون دولار

□ القاهرة - «الحياة»

■ بدأ في القاهرة امس تنفيذ مشروع جديد للأسمنت تحت اسم «الشركة العربية للأسمنت». وعلم أن شركة «كي. اتش. دي. اتش» الالمانية بكلفت تصميم المشروع وإدارته واستيراد المعدات الرئيسية لخط الانتاج فيه، فيما كلفت شركة «بي. ايه. جي» السويسرية بالاستشارات الهندسية.

وقال رئيس المشروع المهندس رجائي الشهاوي لـ «الحياة» إن الطاقة الانتاجية للمشروع الذي يتم انشاؤه في منطقة الكيلو ٩٧ طريق القطامية، ستصل إلى ١,٨ مليون طن سنوياً، بكلفة استثمارية تبلغ نحو ٨٠٠ مليون جنيه (٢٣٥ مليون دولار).

وعلمت «الحياة» ان هناك نية لتاسيس ٧ شركات أخرى تابعة للقطاع الخاص، وانه في حال تنفيذ هذه الخطة، ستضيف الشركات طاقة انتاجية مقدارها ١٢ مليون طن، ليصل اجمالي المعروض من الانتاج المحلي للاسمنت الى ٤٢ مليون طن سنة ٢٠٠٧، في حين سيكون الطلب المحلي في حدود ٦٠ مليون طن.

وقد ارتفع حجم انتاج الاسمنت في مصر بنسبة ٢١,٥ في المئة عام ٩٧ ليصل الى ١٨,١ مليون طن بالمقارنة مع حجم الانتاج عام ١٩٩١، في الوقت الذي تراجعت صادرات البلاد من الاسمنت الى الخارج لتسجل بين ١٩٩٥ و١٩٩٧ نحو ٥٤ الف طن.

الأمير عبدالله يفتتح محطة كهرباء الطائف

□ الطائف - عمر جستنية

■ افتتح ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير عب الله بن عب العزيز امس المرحلة الأولى من مشروع كهرباء قرى جنوب الطائف التي بلغت كلفتها الإجمالية اكثر من ٣٣٠ مليون ريال (٨٨ مليون دولار).

ويتكون المشروع من خطوط نقل الطاقة من محطة ينبع البخارية على ساحل البحر الاحمر ومحطات تحويل وشبكات توزيع لامداد اكثر من ٣٨٥ قرية، تمثل ٨٠ في المئة من قرى المنطقة، على مساحة ٢٠ الف كلم مربع.

ويؤمن المشروع اكثر من ٨٠ في المئة من حاجات المنطقة من الكهرباء، ويخفض سعر الكيلو واط من الطاقة اكثر من ستة أضعاف عما كانت عليه في السابق بعد ان كانت شركات وطنية صغيرة تؤمن لقرى المناطق الكهرباء بأسعار عالية قياساً إلى اسعارها في المناطق والمدن الرئيسية في المملكة.

وبدأت امس الشركة الموحدة للكهرباء في المنطقة الغربية تنفيذ خطوط توصيل الطاقة الى القرى في المنطقة. والقرى في المنطقة بين صغيرة جداً الى متوسطة من حيث عدد السكان الذي يقدر باكثر من ٦٠ الف نسمة.

وعند اكتمال المشروع ستصبح كهرباء الغربية من اكبر شركات الكهرباء الوطنية في السعودية من حيث عدد المشتركين ومساحة التغطية. ونفذت الشركة خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة مشاريع زادت كلفتها على ١,٥ بليون ريال.

وكانت المؤسسة العامة للكهرباء نفذت الجزء الاساسي من مشروع كهرباء قرى الطائف بكلفة تجاوزت ١٧٢ مليون ريال قبل تسليمه الى كهرباء الغربية لاستكمال مشاريع التوزيع المكملة له بكلفة ١٤٠ مليون ريال.

لبناني ينظف اللوحات المميزة قبل بيعها الى الزبائن الاثرياء (ا ف ب)

"ثري حرب" دفع ٣٠ الف دولار ثمن رقم مميز لسيارته
لبنان: "تجارة اللوحات" تحقق ارباحا خيالية والعدوى تنتقل الى ارقام الهواتف الخليوية

■ لندن، بيروت - «الحياة»، ا ف ب - يقلد اللبنانيون «الصرعات الغربية» بشكل اعمى حتى ولو كلفهم الامر دفع مبالغ خيالية. ولا تساوي قيادة سيارة فخمة في بيروت شيئا اذا ما لم ترافقها لوحة تسجيل ملائمة او مميزة. ويصل الامر ببعض السائقين اللبنانيين من «اثرياء الحرب» الى دفع نحو ٣٠ الف دولار لشراء لوحة تسجيل من ثلاثة ارقام في حين تدفع اطراف بريطانية ما يصل الى ١٠٠ الف استرليني لتملك لوحة من الحرفين (RR) لوضعها على سيارة «رولز رويس» مثلاً.

تجارة ارقام السيارات

ولمعظم السيارات في لبنان لوحات تسجيل من سبعة ارقام مدونة مع كلمة لبنان باللغتين الفرنسية والعربية. وفي بريطانيا تتغير لوحات السيارات مرة واحدة سنويا وتبدأ بأحرف الابجدية وفق طريقة معقدة ما جعل قيمة التجارة السنوية لارقام السيارات القيمة تصل الى حدود ١٥٠ مليون استرليني. وفي حين تحدد السوق قيمة اللوحات في بريطانيا ادى الانشغال الدائم لبعض اللبنانيين بالتميز عن الآخرين، وهو جنون شمل ايضا الهواتف الخليوية، في الاعوام الاخيرة الى التهافت على الارقام «التي لا يملكها احد»، مما انعش تجارة السوق السوداء التي تشارك فيها «مافيات مصلحة تسجيل السيارات» على حد تعبير الصحافة.

وتساوي لوحة السيارة المؤلفة من اربعة او خمسة ارقام الاف الدولارات لمجرد كونها مميزة قليلا اي انها تحمل رقما ينتهي بعدد من الاصفار ٢٥٠٠٠ مثلاً او ارقاما مكررة ٢٢ او ٣٣ او ارقاما متتالية.

لكن «آخر صرعة» هي في امتلاك اللوحة النادرة المؤلفة من ثلاثة ارقام مدونة على نحو ناقر فوق لوحة سوداء لامعة. ويصل سعر هذه اللوحة الى مستويات خيالية تراوح بين ١٥ الف دولار كحد ادنى و٣٠ الف دولار كحد اقصى.

وقال علي، وهو رجل ملتح ضخم البنية، تخصص في هذه التجارة منذ اعوام: «هناك ما بين ٧٠٠ و٨٠٠ لوحة تسجيل بثلاثة ارقام. الاغلى ثمنا هي التي تحمل الارقام ٢٠٠ و٣٠٠ و٤٠٠ او ٢٢٢ و٣٣٣».

وهناك اللوحات السياسية، اي التي تبدأ بالرقم ٥ وتشير الى ان مالك السيارة على علاقة طيبة مع وزارة الداخلية. وهناك ايضا بعض اللوحات المؤلفة من ٣ او ٤ ارقام وتحافظ عليها الاسرة بكل عناية مثل الرقم ١٠٠٠ المميز الذي يتباهى به اليوم احد السياسيين بعد ان ورثه عن والده الذي كان رئيسا للجمهورية. وتبدأ لوحات الافراد من الرقم ١٥٠، إذ ان الارقام السابقة مخصصة للشخصيات الرسمية والنواب. وقال علي: «هذا جنون، ان نسبة ٨٠ في المئة من الذين يتوجهون الى دائرة تسجيل السيارات تطلب رقما جميلا».

و«الرقم الجميل» مثلا هو رقم سيارة وزير سابق دفع ٣٠ الف دولار ليحصل على الرقم ٥٣٥ لسيارته من نوع «بي. ام. دبليو. ٥٣٥» والامر نفسه بالنسبة الى احد المصرفيين الذي يقود سيارة «مرسيدس ٦٠٠» واصر على تملك الرقم ٦٠٠.

وقال احد تجار السيارات: «لدي بي. ام. دبليو. بيضاء؟ انها من صنع ١٩٨٧ وتساوي خمسة الاف دولار لكن بسبب رقمها المميز ارتفع سعرها الى سبعة الاف، وهذه «المرسيدس» المستعملة يصل سعرها الى ٣٠ الف دولار، لكن مع لوحة تسجيل من ثلاثة ارقام يرتفع سعرها الى الضعف تقريبا».

صفقة

وحتى اليوم، يتمتع اصحاب لوحات التسجيل الخاصة بحق بيعها في دائرة تسجيل السيارات وشراء رقم عادي وبهذه الطريقة اشترى احد «تجار لوحات التسجيل» ٤٥ لوحة من ٥ ارقام عام ١٩٩٦ مقابل ٢٠٠ دولار اميركي للوحة الواحدة، ثم باعها للافراد مع فارق واضح.

وقال علي: «طلب مني احد الزبائن ان ابحث له عن الرقم ٥٢٥٨ وهو تاريخ مولده ومولد زوجته، وعثرت عليه وحصلت على ٣٠٠٠ دولار»!. وعادة ما تكون المهمة الاصعب عندما يصادف احد الاشخاص سيارة تحمل رقما يعجبه ويصر على تملكه. وتبدأ مهمة «صائد السيارات» بالبحث عن اسم المالك وعنوانه حتى يجده ويقنعه بقبول ٦٥٠٠ دولار لكنه يبيعها في مقابل ٧٠٠٠ دولار لزبونه.

لكن هذه التجارة الصغيرة قد تعرف نهاية سريعة... لأن السيارات ستحمل بعد فترة قصيرة لوحات ذات ستة ارقام مع حرف لكل محافظة، في حين انه في بريطانيا ستتغير طبيعة ارقام السيارات سنة ٢٠٠٢ من ان يفقد من دفع ثمنا باهظاً لرقمه قيمة اللوحة التي اشتراها سابقا او ورثها عن والده او تلقاها هدية في عيد ميلاده!

وبعد استبدال اللوحات في لبنان لن يعود ممكنا بيع الارقام من دون السيارة، وحتى يظل بامكان المواطنين التباهي بلوحاتهم العزيزة، عليهم الحصول على استثناءات من الرسميين مما يفتح المجال لتجارة جديدة!.

تنوي افتتاح مكاتب اقليمية في عدد من الدول العربية
"ماستر كارد" تتوقع نمواً كبيراً في استخدام البطاقات في الشرق الاوسط

□ باريس - ابراهيم خياط

■ قال رئيس مجلس ادارة «ماستر كارد انترناشونال» روبرت سيلندر لـ «الحياة» ان نمو بطاقات التسديد في منطقة الشرق الاوسط سيكون كبيراً وأشاد بالسعودية التي قامت بالاستثمار على نطاق واسع في عملية اقامة نظام تسديد الكتروني في وقت لا يزال كثيرون في مرحلة يفكرون فيها في ما يتعين عليهم ان يقوموا به.

وأعرب عن اقتناعه بأن استخدام البطاقات البلاستيكية في منطقة الشرق الاوسط يحظى باهتمام متزايد من قبل الشركات والمؤسسات المالية التي باتت تلجأ اكثر فاكثر الى ادخال انظمة التسديد ومعاملات النقد المالي الى خدماتها.

وقال ان سياسة اللامركزية التي اعتمدت منذ سنوات افسحت المجال امام تطوير عمليات شركته التي فتحت قبل اربعة اعوام مكتباً لها في دبي.

وذكر نائب الرئيس التنفيذي لمنطقة الشرق الاوسط وافريقيا واوروبا جان رون فانوفسكي لـ «الحياة» ان هناك نية لفتح مزيد من المكاتب الاقليمية لـ «ماستر كارد» في منطقة الشرق الاوسط، بخلاف مكتب دبي. ولم يستبعد ان تكون مصر ولبنان والمغرب مواقع منتقاة لفتح المكاتب الجديدة.

وقال ان برنامج «غولد ماستر كارد» حقق نمواً كبيراً حول العالم العام الماضي بلغ ١٤,٨ في المئة ورفع اجمالي المعاملات بهذه البطاقة الى ١٥٥,٧ بليون دولار. واشار الى ان معدل نمو استخدام هذه البطاقة في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا بلغ ضعفي متوسط النمو في انحاء العالم ووصل الى ٣١,١ في المئة.

وتوقعت شركة «ماستر كارد انترناشونال» ان يبلغ حجم التعامل بالبطاقات في السنة ٢٠٠٥ اكثر من ثلاثة تريليونات دولار حول العالم.

وقال سيلندر ان شركته تبنّت سياسة توسع قائمة على تنويع منتجاتها والاستجابة للتغيرات الكبيرة التي تفرضها العولمة على القطاع المصرفي باتجاه دمج المؤسسات المالية وتوحيد شبكات خدماتها داخل الاسواق الدولية.

وأضاف ان شركته اصدرت حتى نهاية العام الماضي، لحساب ٢٣ الف مؤسسة مالية حول العالم ٦٠٠ مليون بطاقة يستخدمها مستهلكون في ٢٢٠ بلداً وأراضي ذاتية الحكم.

وقال سيلندر ان حجم قبول واستخدام بطاقات «ماستر كارد» وهي «ماستر كارد» و«مايسترو» و«سيروس» ارتفع الى ١٥ مليون موضع يتم فيها استخدامها بمعدل توسع يبلغ ٣٨٠٠ جهة تعامل كل يوم.

وأشار إلى أن حجم التعاملات التي جرت عبر بطاقات «ماستركارد» العام الماضي بلغ سبعة بلايين معاملة اجمالي قيمتها ٢٠٦ بليون دولار، معتبراً أن هذا المبلغ يشكل ضعفي اجمالي المبادلات والتعاملات التي تمت قبل خمسة أعوام وبمعدل زيادة يبلغ ١٤.١ في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٦.

وتوقع أن تحقق شركته ارتفاعاً في حجم المبادلات التي تتم عبر شبكتها خلال السنة الجارية يماثل الارتفاع المسجل العام الماضي «إن لم يكن يتجاوزه».

وقال إن بطاقات السحب من فئة «مايسترو» بلغت ١٤٩.٥ مليون نهاية العام الماضي بارتفاع قدره ٦٠.٢ في المئة خلال عام واحد. وأضاف ان هذه البطاقة هي الأكثر انتشاراً من نوعها في العالم، مشيراً إلى أنها تقبل لاجراء عمليات شراء لدى ٢.٥ مليون جهة تعامل في ٦٠ بلداً وأراض ذاتية الحكم في مختلف أنحاء العالم.

وأكد ان هناك ٤٠ مليون بطاقة سحب الي ستتحول إلى ماركة «مايسترو» في أوروبا خلال ١٩٩٨ و١٩٩٩ مما سيتيح لاصحابها استخدامها في القارات الست.

واعتبر أن سياسة شركته للتوسع تقوم على ثلاثة محاور أساسية: زيادة ادخال بطاقاتها في مجال التعامل المالي والمبادلات بين الأفراد والمؤسسات، وتوحيد معايير الجودة في الخدمة المقدمة، وتسهيل أوجه الاستخدام عن طريق اعتماد تقنيات متطورة، والدخول في شراكات مع المؤسسات المالية المحلية.

وتوقع أن يرتفع استخدام الدفع ببطاقات من ٥٠ إلى ٦٠ في المئة من اجمالي معاملات التسديد المالي في مدى السنوات السبع المقبل.

وقال إن هناك ٢٠٠ مليون بطاقة ائتمان «ماستركارد» متداولة حتى نهاية السنة الماضية من سوق بطاقات الائتمان التي تعتبر المجال الأساسي للنمو في تعاملات النقد الالكتروني خلال السنوات المقبلة.

وقال إنه من الصعب تقديم تصور واضح حول كيفية تغير علاقة الأفراد بالمال الورقي في مدى ٢٠ سنة من الآن، لكنه توقع ان لا يكون التغير الذي سيشهده العالم في مجال النقد الالكتروني جذرياً خلال السنوات العشر المقبلة، مشيراً إلى أن شركته ستكون أكبر مرتين من حجمها الحالي في مدى خمس سنوات من الآن من ناحية عدد المعاملات التي تديرها وعدد الاماكن التي تستخدم فيها بطاقاتها وعدد المستهلكين الذين يحملون بطاقاتها وحجم التعاملات النقدية التي تجري عبر شبكتها.

٢,٢ بليون دولار الودائع في المصارف الفلسطينية

□ رام الله - نعيم ناصر

■ ذكر محافظ سلطة النقد الفلسطينية فؤاد حمدي بسيسو ان الجهاز المصرفي الفلسطيني تطور في النصف الاول من السنة الجارية وقال: «ان فلسطين اصبحت منطقة جذب للودائع بعد ارتفاع الثقة في نظامها المصرفي (...) وحرية التعامل بالعملات المختلفة». وارتفع حجم الودائع من ١,٧٨٧ بليون دولار في آخر حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الى ٢,٢٣٧ بليون دولار في حزيران ١٩٩٨ بزيادة مقدارها ٤٥٠ مليون دولار.

وقال بسيسو لـ «وكالة الانباء الفلسطينية» ان التسهيلات الائتمانية حققت نمواً جيداً في النصف الاول من السنة وارتفعت الى ٧١٨ مليون دولار في ٣٠ حزيران مقابل ٦١٣ مليون دولار في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧.

وتوقع ان تحقق التسهيلات الائتمانية زيادة مقدارها ٢١٠ ملايين دولار، السنة الجارية «اذا استمرت نسبة النمو على حالها».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

بمزيد من الحزن والأسى تنعى عائلة المغفور له، فقيدها الغالي:

علي كمال عبدالرحمن

الذي وافته المنية في لندن صباح يوم السبت الموافق الأول من شهر آب (اغسطس) الجاري عن عمر يناهز التسعين عاماً، وهو زوج

فائقة محمود السنوي

ووالد كل من:

صباح وساهرة ونسرين.

وسينقل جثمان الفقيد الى مثواه الأخير في مدينة السليمانية في العراق حيث سيوارى الثرى في الجامع المسمى باسمه (جامع علي كمال).

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته أنه مجيب الدعوات.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

(عائلة الفقيد)

● سيقام مجلس الفاتحة على روح الفقيد الطاهرة، ويتقبل نجله الأكبر صباح وأفراد عائلته التعازي في عمان (الأردن)، وسيحدد المكان والزمان في وقت لاحق.

- للاتصال على الرقمين:

الهاتف: Tel: 9626-5827388

الفاكس: Fax: 9626-5689114

نبذة عن حياة الفقيد

- ولد الفقيد في مدينة السليمانية في العراق سنة ١٩٠٠ واكمل دراسته بالمدرسة العسكرية في استنبول التي تخرج فيها برتبة ملازم ثان.

- اشترك في الحرب بين تركيا واليونان وكان ضمن الفرقة التي يرأسها الغازي كمال مصطفى (أتاتورك).

- عاد الى العراق بعد توقف الحرب وتأسيس الدولة العراقية وتربع المغفور له الملك فيصل الأول العرش، حين عين معاوناً في سلك الشرطة العراقية وتدرج في السلم الوظيفي حتى أصبح سنة ١٩٣٢ مديراً لشرطة بغداد.

- استقال من وظيفته وأصبح نائباً عن مدينة السليمانية في البرلمان العراقي بعد فوزه لشعبيته، بشكل كاسح.

- بعد انقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦ وحله البرلمان انصرف الفقيد للعمل الحر.

- أصبح نائباً عن السليمانية مرة أخرى، في انتخابات سنة ١٩٤٨ وبقي عضواً في البرلمان حتى انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨.

- والفقيد من الشخصيات الوطنية البارزة التي ساهمت في بناء الدولة العراقية، وكان من المطالبين بضمان حقوق العراقيين وخاصة حقوق الاكراد في وطنهم العراق.

- قام بالكثير من الاعمال الخيرية ذات المنفعة العامة كبناء المستشفيات وبناء جامع باسمه في السليمانية، إضافة لمساعدته الكثير من الطلاب للدراسة على نفقته، وكذلك مساعدة المحتاجين.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٦٢	,٥٠١٢	٥,٨٠٤	٤٧١,٢	١٩,٤٦	٤,٨٧٠
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٣٨	,٤٧٣٩	٣٨,٤٧	١,٥٨٩٧	,٣٩٧٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠١٠	,٤٨٤	٣٩,٢٩	١,٦٢٣٣	,٤٠٦٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٧٠	٤,٧١٥	٣٨٢,٨	١٥,٨١	٣,٩٥٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٠٠	٤,٦١٧	٣٧٤,٨	١٥,٤٨	٣,٨٧٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٥٦	,٤٨٨٤	٣٩,٦٥	١,٦٣٨١	,٤٠٩٧
الليرة اللبنانية	١٥٠٨,٥	٢٤٦٨,٨	٨٤٨,٦	١٠,٤٥	٢٥٣,٠	١٠١١,٤
الجنيه المصري	٣,٤٢٢	٥,٦٠٠	,٥١٩٥	٤٢,١٧	١,٧٤٢٣	,٤٣٥٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٨	٢,٥١٠	٢٠٣,٨	٨,٤٢٠	٢,١٠٦٥
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦٣,٩	,٠٠١٤	,١٢٠٢	,٠٠٤٩	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١١٠	–	,٣٤٣٧	,٠٠٤٢	,١٠٢٥	,٤٠٩٧
الدولار الاميركي	–	١,٦٣٦٦	,٥٦٢٥	,٠٠٦٩	,١٦٧٧	,٦٧٠٥
الين الياباني	١٤٤,٣١	٢٣٦,١٨	٨١,١٨	–	٢٤,٢٠	٩٦,٧٦
المارك الالماني	١,٧٧٧٦	٢,٩٠٩٢	–	,٠١٢٣٢	,٢٩٨١	١,١٩١
الفرنك الفرنسي	٥,٩٦٢	٩,٧٥٧٤	٣,٣٥٤	,٠٤١٣	–	٣,٩٩٧
الفرنك السويسري	١,٤٩١٤	٢,٤٤٠٨	,٨٣٩	,٠١٠٣٣	,٢٥٠١	–
الليرة الايطالية	١٧٥٤,٨	٢٨٧١,٩	٩٨٧,١	١٢,١٥	٢٩٤,٣	١١٧٦,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,٧٥	٥,٨٧	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,٨٧	٦	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٧,٥٦	٧,٦٨	٧,٥٠	٧,٦٢	٧,٦٢	٧,٨١	٧,٦٨	٧,٨١	٧,٦٨	٧,٨١
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك الفرنسي	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٣١	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٥٦	٣,٦٨	٤	٤,٣١
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٦٨	٢	٢,١٢	١,٧٥	١,٨٧	١,٩٣	٢,٠٦	٢	٢,١٢
الليرة الايطالية	٤,٩٣	٥,٠٦	٤,٨٧	٥	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٥٠	٤,٥٦	٤,١٨	٤,٣١

المعادن الثمينة (دولار/اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ٧/٣١	٧/٣٠	٧/٢٩	٧/٢٨	٧/٢٧	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٨,٨٥	٢٩٠	٢٩٠,٧٥	٢٩٠,٦٠	٢٩٠,٦٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,٥٢	٥,٥٥	٥,٦٨	٥,٦٣	٥,٦٢	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٧,٥٠	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٧	٣٧٦,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٧/٣١	٧/٣٠	٧/٢٩	٧/٢٨	٧/٢٧	تسليم ٣ اشهر ٧/٣١	٧/٣٠	٧/٢٩	٧/٢٨	٧/٢٧
نحاس (دولار)	١٦٩٦	١٦٩٩	١٦٨٦	١٧٢٦	١٧٣٨,٥	١٧١٥	١٧١٧	١٧٠٧	١٧٤٥,٥	١٧٥٢
الومنيوم (دولار)	١٣٣٦	١٣٤٣,٥	١٣٤٢,٥	١٣٥٤	١٣٨٤	١٣٥٠	١٣٥٩	١٣٦٠,٥	١٣٦٨	١٣٩٤
زنك (دولار)	١٠٦٦,٥	١٠٧١,٥	١٠٦٦	١٠٧١	١١٠٠	١٠٨٨	١٠٩٣,٥	١٠٨٧	١٠٩٧	١١٢٠
نيكل (دولار)	٤٣٢٥	٤٣٧٠	٤٣٥٥	٤٤٧٠	٤٦٦٠	٤٣٦٠	٤٤٣٥	٤٤٢٠	٤٥٢٥	٤٧٢٥

النفط (دولار/برميل) *

الخام	١٩٩٨ ٧/٣١	٧/٣٠	٧/٢٩	٧/٢٨	٧/٢٧	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٧٠	١٢,٦٥	١٢,٥٠	١٢,٧٠	١٢,٦٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣	١٣,٠٥	١٣	١٣,٢٠	١٢,٩٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٤,١٥	١٤,٢٥	١٤,١٠	١٤,٣٠	١٤,٠٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٤٠	٩٩,٤٦	١٠١	١٠٥,٦٨
العائد	٥,٤٦	٥,٥٠	٥,٤٩	٥,٧٢

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٧/٣١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٢	٢٥٣,٥	تشرين-١
بن (دولار)	١٦١٤	١٥٩٠	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٥٧	١٠٥٩	ايلول
قمح (جنيه)	٦٩	٧١,٧٥	ايلول
شعير (جنيه)	٦٩	٧٢,٢٥	ايلول
صويا (دولار)	١٥٥,٥	١٥٣,٣	آب
بطاطا (جنيه)	١٦٠	١٦١	نيسان ٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٧/٣٠	٧/٢٧
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٥١٧	١,١٥١٧
الجزائر	دينار	٥٨,٩٠	٥٨,٩٠
المغرب	درهم	٩,٦٧٢٨	٩,٦٧٢٨
موريتانيا	اوقية	٢٠١,٣٥	٢٠١,٣٥
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٥٨	٧,٧٤٧٥
باكستان	روبية	٤٩	٤٧
الفيليبين	بيسو	٤١,٩٠	–
سنغافورة	دولار	١,٧١٠٥	١,٧٢٢٥
تايوان	دولار	٣٤,٣٧	٣٤,٣٧
تايلاند	بات	٤٠,٨٠	٤٠,٨٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٩٨٠	,٩١٧٤
اليونان	دراخما	٢٩٤,٦٣	٢٩٥,٥٨
اسبانيا	بيزيتا	١٥٠,٢٥	١٥١,١٠
الفرنك الافريقي	–	٥٩٦,٥٠	٥٩٦,٥٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٤٧٠	١٤٧٠
غابون	فرنك	٥٩٦,٥٠	٥٩٦,٥٠
استراليا	دولار	١,٦٢٤٤	١,٦٤١٧
كندا	دولار	١,٥٠٧١	١,٤٩٩٦
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٩١	,٧٤٨٩
قبرص	جنيه	,٥١٩٠	,٥٢١٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٨/٧/٣١

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠,٦٢	١٠,٦٢	١٦٠٨٦	١٨١٣٨٣	٥٨٧٠٣	١٩٩٨-٠٧-٣٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١,٢٥	١١,٢٥	١٧٠٣٣	٥٨٧٥	٥٨٧٥	١٩٩٨-٠٧-٣٠
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠,٦٢	١٠,٦٢	١٦٠٨٦	١٨٢١٨٠	٢٦٣٥٠	١٩٩٨-٠٧-٣٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١,٢٥	١١,٢٥	١٧٠٣٣	٥٧٠٠	٥٧٠٠	١٩٩٨-٠٧-٣٠
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	١٧	–	٢٥٧٣٨	٦٠٤٠	–	١٩٩٨-٠٧-١٧
بنك عودة «جـ»	٢٨,٦٢	٢٨,٦٢	٤٣٣٣٨	١٠٢٤١	١٠٢٤١	١٩٩٨-٠٧-٣٠
بنك بيروت «جـ»	٧,١٢	٧,١٢	١٠٧٨٧	٢٠١٩١	١٤٣٣٣	١٩٩٨-٠٧-٣٠
بنك بيبلوس	٣,١٢	٣,٦٢	٤٦٣٧	١٠٠٤٩٣	١٢٥٠٧	١٩٩٨-٠٧-٣٠
شركة رسامني يونس	٣,٢٥	–	٤٩٢١	٥٤٢٠٢	–	١٩٩٨-٠٧-٢٧
شركة الترابة اللبنانية	٠,٩٣	–	١٤١٩	١٦٠٣	–	١٩٩٨-٠٧-٢٣
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١,٥٦	–	٢٣٦٦	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٧-١٥
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١,٦٢	١,٦٢	٢٤٦٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	١٩٩٨-٠٧-٣٠
شركة اترنيت	١,١٨	–	١٧٩٨	١٤٠٠	–	١٩٩٨-٠٧-٢٤
يونيسيراميك (لحامله)	١,٨٧	١,٩٦	٢٩٨١	٧٠٠٠	٥٠٠٠	١٩٩٨-٠٧-٣٠
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	–	–	–	٣٠٠٠	–	–

بليونا دولار مكاسب السوق الاسبوع الماضي

الاماراتيون يتأسفون على اجازاتهم في الخارج لتزامنها مع ارتفاع اسعار الاسهم ٢٠ في المئة في تموز

□ دبي - «الحياة»

■ سجلت اسعار الاسهم الاماراتية مكاسب اضافية الاسبوع الماضي محققة معدلات قياسية جديدة على صعيد التداول والاسعار.

وبات الحديث عن الاسهم على لسان الجميع، اذ استقطبت اهتمام أفراد المجتمع، فيما اعرب عدد كبير من الاماراتيين الذين كانوا يقضون اجازاتهم في الخارج عن اسفهم لتزامن اجازاتهم مع انتعاش السوق وتحقيقها مكاسب كبيرة تجاوزت في متوسطها ٢٠ في المئة الشهر الماضي. فيما كانت المكاسب اكبر في بعض الاسهم التي ارتفعت اكثر من ١٠٠ في المئة خلال تموز (يوليو) الماضي.

واستمرت الاسهم الإماراتية الاسبوع الماضي في تسجيل المكاسب عقب ارتفاع القيمة السوقية للاسهم (٣٨ سهماً) الاكثر تداولاً، حيث زادت بواقع ٧,٢ بليون درهم، أي ما يعادل بليوني دولار، في اعقاب مكاسب بلغت قيمتها ٣,٧ بليون درهم (بليون دولار) كانت السوق جنتها في الاسبوع قبل الماضي.

واستبعد وسطاء في الاسهم حدوث انهيار أو ازمة في السوق التي لا تزال التداولات فيها غير رسمية في ظل غياب بورصة تخضع لرقابة الحكومة. واستندوا في ذلك الى ان الجزء الاكبر من صفقات البيع يتم من مصادر المتعاملين الذاتية وليست بتمويل من البنوك، في الوقت الذي بلغت السيولة في الامارات اعلى مستوياتها في ظل عدم وجود قنوات استثمارية كافية، خصوصاً بعدما خف إقبال المستثمرين على القطاع العقاري الذي وصل الى مرحلة التشبع نسبياً بعد الطفرة العقارية الاخيرة التي شهدتها البلاد منذ مطلع التسعينات.

وقال احد الوسطاء ان اسوأ ما يمكن ان يحدث في السوق هو تصحيح سعري للاسهم وهي عملية دورية تشهدها اسواق المال بشكل عام. واضاف ان هناك قلة من المستثمرين في الامارات تملك الجزء الاكبر من الاسهم خصوصاً الاسهم القديمة التي تستحوذ على اكثر من ٨٠ في المئة من حجم السوق. اما الاسهم الجديدة والتي لا يتجاوز عددها سبع شركات فهي موزعة على شريحة واسعة من المستثمرين والأفراد، مشيراً الى ان هذه الميزة تجعل سوق الاسهم في الامارات مختلفة عن كل اسواق الاسهم في المنطقة والعالم.

وخلال الاسبوع الماضي تجاوزت القيمة السوقية لأسهم الامارات حاجز الـ ١٤٠ بليون درهم، بعد ان كانت تدور حول ١٣٣ بليون درهم في مطلع الاسبوع. ونجم ذلك عن ارتفاع اسعار اسهم ٣١ شركة من دون ان تسجل السوق انخفاضاً لأي سهم.

وقال خبير الاسهم المحلية زهير الكسواني انه «يصعب التكهن باتجاه منحى المضاربات، وهو ما تشهده السوق حالياً. لكن ارتفاع اسعار كل الاسهم يبقي التوازن السعري قائماً ويساعد ذلك على تماسك الاسعار». واضاف: «ان ضخ المزيد من السيولة واستمرار نشاط المحافظ يعزز الاسعار، على اعتبار ان المحافظ تقوم الاسعار حسب السوق وليس بالكلفة، وهي بالتالي لن تكون مضطرة لتسييل اي من ممتلكاتها خصوصاً إذا لم تحقق ارباحاً».

وعلى صعيد الاسعار ارتفع سهم «بنك الامارات الدولي» خمسة دراهم الى ٥٧ درهماً، و«بنك رأس الخيمة» سبعة دراهم الى ٥٧ درهماً، و«الاستثمار» سبعة دراهم الى ٥٣ درهماً، و«الفجيرة الوطني» ٦٠ درهماً الى ٥٤٠ درهماً و«الاتحاد الوطني» ١٢٠ درهماً الى ١٠٥٠ درهماً، فيما استقر «مصرف ابو ظبي الاسلامي» عند مستوى ٦٣ درهماً.

وزاد سهم «بنك دبي التجاري» ١٠ دراهم الى ١٤٠ درهماً، و«بنك الخليج الاول» ١,٥ درهم الى ١٣ درهماً. و«بنك الشارقة الوطني» ١,٥ درهم الى ٣٣ درهماً و«بنك الشارقة» ٥٠ درهماً الى ٥٣٠ درهماً.

اما سهم «شركة دبي للاستثمار» فارتفع ستة دراهم. ما يمثل اكثر ارتفاع في السوق، اذ يعادل نسبة مقدارها ٣٨ في المئة، حيث بلغ في نهاية الاسبوع ٢٣ درهماً. وزاد سهم «الاتحاد العقارية» ستة دراهم الى ٤٤ درهماً. وسهم «شركة اعمار العقارية» ٤,٥ درهم الى ٤٥ درهماً و«الواحة للتاجير» ثمانية دراهم الى ٤٨ درهماً، فيما ارتفع سهم «شركة تبريد» بنسبة ٣٣ في المئة الى ٢٠ درهماً.



□ أول سيارة «أولدزموبيل اليرو» في المرحلة الاخيرة من تجميعها في مصنع «جنرال موتورز» في لانسينغ، ميشيغان امس، وذلك بعد استئناف العمل فيه. وكانت الاضرابات التي شلت العمل في «جنرال موتورز» اكسبت العمال في مصنعين للشركة بعض الضمانات منها عقود عمل مضمونة حتى سنة ٢٠٠٠. وقد قلصت الاضرابات نمو اجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة في الربع الثاني بنقطة مئوية واحدة. (أ ب)

"بنك الإسكان" يبيع حصته في "العربية المصرفية" (الأردن) إلى المؤسسة الأم

□ عمّان - صلاح حزين

■ قال مصدر في «بنك الإسكان الأردني»، أكبر المصارف الأردنية من حيث رأس المال، إن المصرف نفذ اتفاقاً مع اكبر مصرف عربي دولي، هو بنك «المؤسسة العربية المصرفية» الذي يتخذ من البحرين مقراً له لبيعه كامل حصته في بنك «المؤسسة العربية المصرفية» (الأردن). وذكر المصدر أن عدد الاسهم التي باعها «بنك الإسكان» إلى «المؤسسة العربية المصرفية» يبلغ ٥,٢ مليون سهم يصل سعرها إلى نحو ١٢ مليون دينار أردني.

وكان «بنك الإسكان» ساهم في تاسيس بنك «المؤسسة العربية المصرفية» (الأردن) عام ١٩٩٠ بما نسبته ٢٦ في المئة من راس مال المصرف الجديد، عندما كان رأس مال المصرف ١٠ ملايين دينار. وحافظ على نسبة مساهمته هذه بعد زيادة رأس المال إلى ٢٠ مليون دينار العام الماضي.

وقالت مصادر «المؤسسة العربية المصرفية» (الأردن) إن شراء المؤسسة الأم حصة «بنك الاسكان» يعني زيادة حصتها في رأس مال «المؤسسة العربية المصرفية» (الأردن) إلى نحو ٨٦,٣ في المئة. واعتبر السيد جواد حديد، المدير العام لبنك «المؤسسة العربية المصرفية» (الأردن) هذه الخطوة من قبل المؤسسة الام تعزيزاً لثقتها بالاستثمار في الأردن وبالدينار الأردني.

ويشار إلى أن «بنك الإسكان» هو المصرف الأردني الأكبر من حيث رأس المال، حيث كان رفع رأس ماله مطلع السنة الجارية إلى ١٠٠ مليون دينار. وتبلغ نسبة مساهمة غير الأردنيين فيه نحو ٧٥ في المئة، منها نسبة ١٨,٨ في المئة تعود إلى «مجموعة الاستثمار العقارية الكويتية»، ونحو ١٦,٣ في المئة لمجموعة رجل الأعمال السعودي السيد سالم بن محفوظ، و«المصرف العربي الليبي الخارجي» الذي يملك ما نسبته ١٥ في المئة. وتملك الحكومة القطرية ما نسبته ٦ في المئة ومثلها الحكومة العمانية، و٣ في المئة للحكومة الإيرانية، إضافة إلى مساهمات أخرى لعدد كبير من المستثمرين العرب من الأفراد والشركات والمؤسسات.

اما «المؤسسة العربية المصرفية» فقد تاسست مطلع الثمانينات برأس مال مقداره ١,٨ بليون دولار، وتساهم فيها حكومات الكويت والإمارات العربية المتحدة وليبيا، إضافة إلى مساهمات متعددة من القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية ودول عربية اخرى. ويصل حجم موجوداته إلى ٢٤ بليون دولار.

احد مشاريع تشجيع السياحة الداخلية في السعودية

محافظ الطائف يفتتح غداً منتجع درة الهدا

□ الرياض - «الحياة»

■ يفتتح محافظ مدينة الطائف فهد بن عبدالعزيز بن معمر مساء غد الاثنين منتجع درة الهدا في محافظة الطائف (غرب السعودية) الذي يتكون من عشرين وحدة سكنية بلغت كلفتها ٢٠ مليون ريال (٥,٣ مليون دولار). ويأتي هذا المشروع ضمن جهود لجنة التنشيط السياحي في الطائف لتنشيط السياحة في المنطقة. وقال السيد إبراهيم بن عبدالله السبيعي مدير المشروع ان تنفيذ منتجع درة الهدا إستغرق ثلاثة اعوام وبدأ تشغيله الشهر الماضي. واضاف ان المشروع يتكون من عشرين وحدة سكنية مزودة بالخدمات المساندة لها، وتتكون كل وحدة من غرفتي نوم ومجلس ومطبخ ودورتي مياه.

وأشار السبيعي الى أن مشروع درة الهدا يقع على احد المرتفعات المتميزة في هذه المنطقة السياحية. وتبلغ مساحة المشروع ١٥ الف متر مربع وتم تزويده بالمسطحات الخضراء والمطاعم والمسابح والألعاب الإلكترونية للأطفال بالإضافة الى بعض الجلسات العائلية الخاصة. وتوقع ان يبلغ عائد الإستثمارات في منتجع درة الهدا مليوني ريال سنويا، بواقع ١٠ في المئة من رأس المال المستثمر.

وبلغ حجم السياحة الداخلية في السعودية العام الماضي حوالى مليوني سائح. ويتوقع ان يصل عدد السياح خلال السنة الجارية الى حوالى ثلاثة ملايين سائح. ويتوقع ان يبلغ حجم عائدات السياحة الداخلية خلال السنة الجارية أكثر من ١٢ بليون ريال.

وقال السبيعي أن سوق السياحة الداخلية في السعودية ستنمو خلال السنوات الخمس المقبلة بسبب تنفيذ العديد من المشاريع السياحية في كل من الطائف وجدة والدمام والمنطقة الجنوبية. وتوقع ان يكون مشروع درة الهدا بداية سلسلة من مشاريع سياحية أخرى ستنفذ خلال السنوات المقبلة في هذه المناطق السياحية. يشار الى أن عددا من الشركات الوطنية نفذ مشروع درة الهدا وتشغله «شركة المنتجعات السياحية». ويملك المنتجع حمد وعبدالله بن إبراهيم السبيعي.

اتجاهات اقتصادية

مصر تتلقى عرضين لشراء حصتها في مصرف "مصر اميركا الدولي"

● القاهرة - «الحياة» - قال رئيس مجلس إدارة مصرف «مصر اميركا الدولي» الدكتور يسري مصطفى لـ «الحياة» إنه سيتم قريباً اختيار عرض من اثنين تقدمت بهما مؤسستان دوليتان لشراء حصة الدولة في المصرف والتي تصل الى ٨٠ في المئة من رأس المال البالغ حالياً ٦٠ مليون جنيه (١٧,٦ مليون دولار).

وقدّم العرضين مصرفا «ستاندارد تشارترد» البريطاني و«اغريكول اندسويز» الفرنسي. ويمثل حصة الدولة في مصرف «مصر - اميركا الدولي» كل من «بنك القاهرة» الذي يملك ٣٢,٨ في المئة، و«بنك التنمية الصناعية» ٣٠ في المئة، في الوقت الذي تملك «شركة مصر للتأمين» نحو ٢٠ في المئة. وبلغت الارباح الصافية للبنك نهاية العام الماضي ٣٤ مليون جنيه.

"مودي" ترفع تصنيف "بنك الرياض" من "مستقر" الى "ايجابي"

● الرياض - «الحياة» - رفعت مؤسسة «مودي للخدمات المالية والاستشارية» الاميركية درجة تصنيف «بنك الرياض» بعد الاجراءات التي اتخذها لتطوير خدماته وتحسين ادائه.

وقالت المؤسسة في بيان انها عدلت تصنيفها للمصرف، احد اكبر المصارف السعودية، من «مستقر» الى ايجابي» بدرجة «دي».

وأوضحت ان قرار التعديل يعود الى «ان المصرف اتخذ خطوات لتطوير عملياته المصرفية وتعزيز ادارته ومعالجة بعض القضايا الخاصة بالسيولة لديه».

وقدرت المؤسسة اجمالي اصول المصرف بنحو ١٥,٤ بليون دولار في نهاية عام ١٩٩٦

كلينتون يدعو اليابان الى التحرك بسرعة لانعاش الاقتصاد

● واشنطن - أ ف ب - وجه الرئيس الاميركي اليوم اول من امس نداء عاجلاً الى الحكومة اليابانية الجديدة للتحرك «بسرعة» في الاجراءات الرامية الى انعاش الاقتصاد الياباني.

واعلن كلينتون في مؤتمر صحافي عقده في البيت الابيض: «من المهم بشكل خاص لآسيا ولاقتصادنا ان تتخذ الحكومة اليابانية الجديدة بسرعة وبفاعلية الاجراءات اللازمة لتعزيز نظامها المالي وتنشيط وفتح اقتصادها».

ووجه الرئيس الاميركي «تحية لانتخاب» رئيس الوزراء الياباني الجديد كيزو اوبوشي.

يشار الى ان انعاش الاقتصاد الياباني اساسي للانعاش في آسيا التي لجمت ازمتها النمو الاقتصادي الاميركي في الفصل الثاني من السنة الجارية.

وتفيد تقديرات رسمية اولية نشرت امس ان اجمالي نمو الناتج المحلي الاميركي تراجع الى ١,٤ في المئة في الفصل الماضي مقابل ٥,٥ في المئة في الفصل الاول من هذه السنة.

وقال كلينتون ان بعض الاسباب التي أدت الى التباطؤ في الفصل الثاني يرتبط مباشرة بالازمة الاقتصادية في آسيا، مشيراً الى ان صحة الاقتصادات الآسيوية تنعكس على صحة الاقتصاد الاميركي».

معرض للمنتجات المصرية في موسكو الشهر المقبل

● القاهرة - «الحياة» - قرر وزير التجارة والتموين المصري الدكتور احمد جويلي اقامة معرض للمنتجات المصرية في موسكو بين ٨ ايلول (سبتمبر) المقبل وحتى ١٣ منه، وذلك في اطار خطة الحكومة لزيادة الصادرات المصرية للخارج واستعادة الاسواق المفقودة في الجمهوريات السوفياتية السابقة.

وقال رئيس الجهاز التنفيذي لمركز تنمية الصادرات محمد حمدي سالم المنظم للمعرض، ان المعرض سيضم المنتجات المصرية المتميزة بانواعها المختلفة.

واضاف سالم ان المعرض يأتي في اطار جهود وزارة التجارة لاستعادة اسواق الجمهوريات السوفياتية السابقة، اذ شهدت الاعوام الماضية تدهوراً ملحوظاً في العلاقات التجارية بين مصر وهذه الجمهوريات يتعلق بانخفاض حجم الصادرات المصرية بعد التحولات السياسية والاقتصادية التي شهدتها هذه الجمهوريات.

برنامج تمويل التجارة العربية يوقّع مع المغرب اتفاق خط ائتمان قيمته ١٧ مليون دولار

● أبو ظبي - ق.ن.ا - تم التوقيع على اتفاق خط ائتمان بين برنامج تمويل التجارة العربية ووزارة الاقتصاد والمال في المغرب قيمته ١١ مليون دولار.

وبموجب الاتفاق ستتمكن الوزارة المغربية من اعادة تمويل ٨٥ في المئة من قيمة صفقتي استيراد كبريت خام من كل من السعودية والكويت الى المغرب.

وبهذا الخط تبلغ خطوط الائتمان التي قدمها البرنامج للملكة المغربية ١١ خط ائتمان قيمتها الاجمالية نحو ١٤٨,٤ مليون دولار.

وأشاد الدكتور جاسم المناعي الرئيس التنفيذي رئيس مجلس ادارة البرنامج بالعلاقات المتازة بين البرنامج والوكالات الوطنية للبرنامج في المغرب وعلى رأسها وزارة الاقتصاد والمال، مشيراً الى الدور الذي يلعبه البرنامج في توفير التمويل بأسعار منافسة وشروط مناسبة مكّنت المؤسسات المغربية من تمويل السلع المؤهلة من والى الدول العربية.

مستثمرون يؤسسون شركة تأمين اسلامية في ابو ظبي

● ابو ظبي - ق.ن.ا - بدأت مجموعة من المستثمرين ورجال الاعمال في ابو ظبي تأسيس شركة تأمين اسلامية تحمل اسم «الجزيرة للتأمين الاسلامي» رأس مالها ٧٠ مليون درهم (١٩,٠١ مليون دولار) موزعة على سبعة ملايين سهم.

وقالت مصادر انه من المنتظر ان يتم طرح ٣,٨٥ مليون سهم بسعر عشرة دراهم للسهم الواحد بقيمة ٣٨,٥ مليون درهم بالاضافة الى ١٠ فلوس عن كل سهم علاوة اصدار وذلك فور الانتهاء من اعداد دراسة الجدوى والنظام الاساسي للشركة والحصول على موافقة الجهات المختصة.

واضافت المصادر ان الشركة ستقدم خدمات التامين الاسلامي من خلال وثائق شرعية تلبي حاجات ورغبات العملاء بما يتفق مع احكام الشريعة الاسلامية.

وزير المال في كوريا الجنوبية يتوقع الخروج من الازمة الاقتصادية خلال سنتين

● سيول - رويترز - اعلن وزير المال والاقتصاد الكوري الجنوبي امس ان ازمة بلاده الاقتصادية يمكن التغلب عليها خلال سنتين.

وقال لي كيو سونغ في كلمة امام مجموعة من كبار رؤساء الشركات: «انني مقتنع ان بامكاننا التغلب على الازمة الحالية في غضون سنتين والقفز الى اقتصاد اكثر نضوجاً اذا اقتسمت الحكومة والآخرون الذين يتزعمون الاصلاح المعاناة».

وقال ايضاً ان الاشهر الثلاثة او الاربعة المقبلة والتي سيتم خلالها استكمال المرحلة الاولى من اعادة التنظيم المالي للبلاد هي أحرج فترة للانتعاش.

قانون الاعلام الاردني وعهد الفيليبين الجديد وحاجز الاحزاب الالمانية ١٢

الانترنت عصب جديد للمجتمع العالمي: مدخل الى فهمها يزيل التعقيد ١٣

جورج طرابيشي و ناصرة الشربتلي و عفيف عثمان و ربعي المدهون و... كتب ١٤

الاحد ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٩ ربيع ثاني ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٣٤

AL HAYAT SUNDAY 2, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12934

المواجهات بين الاصلاح والمحافظة... الى أجل غير معروف

الرهان الايراني الصعب: جناحان يخفقان أم يكسر واحدهما الآخر؟

اذا كانت المواجهات في ايران، بين تياري الاصلاح والمحافظة، ما انفكت تحتد، خلال الأسابيع والأيام الأخيرة، بالغة درجة من التصعيد لم تألفها في السابق، فإن ما يمكن ملاحظته، من ناحية أخرى وفي الآن نفسه، ان الرغبة في التحكم في ذلك النزاع ومفاعيله، تبقى، بالرغم من كل شيء، القاسم المشترك بين المعسكرين، حيث يبدو كل منهما حريصاً على عدم تحمل مسؤولية انتقال الصراع الى الشارع.

ذلك لا يعني، بطبيعة الحال، ترددا في توجيه أكثر الضربات إيلاماً للخصم السياسي أو في السعي الحثيث الى زعزعة مواقعه بشتى السبل الممكنة والمتاحة، لكن الجميع يبدي حرصاً شديداً على أن يظل الصراع جارياً في اطار مؤسسات الجمهورية الاسلامية وبواسطتها، أو تلك هي الحال، على الأقل، منذ أن جاءت الانتخابات الرئاسية الأخيرة بمحمد خاتمي الى سدة الحكم قبل ما يزيد عن السنة وحتى هذه اللحظة.

وربما قدمت مقاضاة غلام حسين كرباستشي رئيس بلدية طهران، بعض أبلغ الأمثلة في هذا الصدد. فإذا كانت الأحكام الصادرة بحق تلك الشخصية الاصلاحية، أو المحسوبة على التيار الاصلاحي، بالغة القسوة، حيث تمثلت في سجنه طيلة خمس سنوات وفي حرمانه من تولي أية مسؤولية رسمية لفترة عشرين سنة مقبلة، وهي شكلت بذلك ضربة للرئيس خاتمي وما يمثله ويرمز إليه، فإن اللعبة تبقى مع ذلك مفتوحة. اذ يبقى على المتهم استئناف الحكم، وهو ما سيفعله بطبيعة الحال، وذلك ما قد يفضي الى مساومة ما قد تؤدي الى تخفيف الأحكام الصادرة. كما تبقى الى ذلك، وعدا عن ذلك، امكانية صدور عفو عنه من مرشد الجمهورية الاسلامية، آية الله علي خامنئي. وكل ذلك قد لا يكون بالأمر المستحيل، فما دامت قضية كرباستشي ليست قضائية إلا في ظاهرها، وما دام لا يختلف اثنان في أن جوهرها سياسي، فإن امكانية التوصل الى مساومة بشأنها ربما كانت واردة، خصوصاً أن أقطاب التيار المحافظ ربما اعتبروا ان المحاكمة التي جرت أدت، في صيغتها تلك الى ما أريد منها سياسياً، وأن تنفيذ الأحكام قد لا يكون بالضرورة هدفاً يسعون اليه.

وعلى أية حال، صدر كلام بهذا المعنى عن صحيفة «الجمهورية الاسلامية»، وهي متشددة وربما عدت ناطقة بلسان التيار المحافظ حيث كتبت آسفة لصدور أحكام بتلك القسوة على رئيس بلدية طهران، ومعربة عن أملها في أن تخفف محكمة الاستئناف من حدتها، أو حتى أن يصدر عفو يشمل بعضها. ثم ان الصحيفة لم تتردد في ادانة التظاهرات التي نظمها أنصار «حزب الله»، وطالبوا خلالها بإعدام كرباستشي، وهي تظاهرات لم تضم إلا بضع مئات من الأشخاص، ولا يبدو أن التيار المحافظ قد وضع كل ثقله في تنظيمها والإعداد لها.

أما التيار الاصلاحي فهو ان كان استنكر الحكم الصادر على رئيس بلدية طهران وعبر عن ذلك بكل قوة، وعلى لسان أبرز ممثليه، بدءاً بالرئيس خاتمي، إلا انه تجنب من ناحيته التصعيد، وتحديداً ما اتخذ منه شكل تحركات الجموع. وهكذا، عمد وزير الداخلية الجديد محمد موسوي لاري الى منع تظاهرة كان يعد لها طلبة من مناصري التيار الاصلاحي، تنديداً بالقيود المفروضة على الصحافة وعلى الحريات العامة. ومثل هذا المنع ليس بالأمر الجديد، على عكس ما قد يعتقد، ولا شأن له بممالأة المحافظين، أولئك الذين يمتلكون، عبر البرلمان، صلاحية عزل الوزير الجديد كما فعلوا مع سلفه عبدالله نوري، فقد سبق لهذا الاخير ان منع تظاهرات مماثلة لدى انفجار قضية كرباستشي في شباط (فبراير) الماضي... لكنه أيضاً الحرص على تجنب تحمل مسؤولية إثارة الفتن. فهل يكون ذلك شكلاً من أشكال النضج، بلغة نظام الجمهورية الاسلامية، يجعله يتسع داخله وضمن حيزه القانوني والمؤسساتي، الى صراعات سياسية ليس لها أن تتحول بالضرورة الى نزاعات اهلية، لا ينتظمها ناظم؟

بعض المراقبين، خصوصاً من «العلمانيين»، ربما منع نفسه من مجرد طرح مثل هذا السؤال، أو ذهب الى حد اعتبار طرحه من باب الفضيحة، من دون أن يتنبه الى أنه، بمثل هذا الموقف، انما يصدر عن ممنوعات ذاتية هي من قبيل ايديولوجي بحت، أي من طينة تلك التي يعيبها على من يحشرهم في خانة الخصوم والأعداء. فالنظام الايراني هو في نظر هذا الرهط من المراقبين موصوم بالأصولية، وهو لا يمكنه تبعاً لذلك أن يمتلك سمات تقربه، ممارسة، من السوية الديموقراطية، بما هي، في بعض أوجهها، ضبط للصراعات داخل المؤسسات والأطر القانونية.

غير ان ذلك تحديداً ما هو بصدد الحدوث في ايران، بقطع النظر عن كل تحفظ تجاه نظامها والايديولوجيا التي يدين بها. صحيح ان مثل هذا الحرص على التحكم في الصراعات السياسية على ذلك النحو المذكور قد لا يستند بالضرورة الى ثقافة سياسية ديموقراطية من حيث مؤداها، هذا إذا ما افترضنا وجود مثل هذه الثقافة في ذاتها ولذاتها. وصحيح ان اللعبة في ايران قد تبدو مغشوشة بعض الشيء، طالما أن اكثر الأطراف تشدداً واستنكافاً عن كل انفتاح هم بالتحديد أولئك الذين يسيطرون على مؤسسات الدولة وعلى القضاء، ما يجعلهم في موقع القدرة على توظيف مطلب «سيادة القانون»، ذلك الذي يرفعه الاصلاحيون، الى صالحهم والى فائدة سياساتهم المتزمتة الهادفة الى إبقاء الأمور على ما هي عليه، لكن ذلك لا يمنع من أن الصراع الدائر في ايران حالياً يبقى تجربة مثيرة، حرية بأن تراقب وبأن تحلل، طالما انها تطرح لأول مرة، على الأقل كاحتمال امكانية انتقال نظام أصولي نحو الديموقراطية، وهو ما يمثل امراً غير مسبوق في التاريخ الحديث.

بطبيعة الحال لا سبيل الى الافراط في التفاؤل في هذا الصدد، إذ لا يوجد ما يدل حتى اللحظة الى أن التيار الاصلاحي هو الذي سيخرج ظافراً من المواجهة الجارية، خصوصاً ان ذلك التيار يقع سجين مفارقة عويصة، فهو وان كان الداعي الى احترام القانون والمؤسسات، إلا انه يفتقر الى امكانية السيطرة على هذه الأخيرة، حيث تبقى ببرلمانها وسلطتها القضائية، ناهيك عن صلاحيات تنفيذية أخرى واسعة، بين ايدي المحافظين، وحيث يبقى تأثير الاصلاحيين يستمد قوته بالأساس من الشارع، وهو ما يضعه في موقع حرج، ويراكم في وجهه الصعوبات في ما يتعلق بتوصيف تلك القوة، فهو ان حركها ظهر بمظهر من يتجاوز مؤسسات وقوانين جعل من المناداة باحترامها صلب برنامجه وتحركه ومصدر شرعيته، وهو ان أحجم عن تحريك تلك القوة قطع نفسه عن جمهوره وعن سنده الوحيد أو شبه الوحيد، أو عطّله... ولا أحد يدري كيف سيتمكن الاصلاحيون من تجاوز هذه المعضلة.

قصارى ما يمكن قوله ان ايران تبدو مقبلة على رهان كبير، فإما أن تفشل التجربة الانفتاحية التي يخوضها الرئيس خاتمي، وهو ما سيمثل انتكاسة خطيرة تساهم في ابعاد الاسلام السياسي أكثر فأكثر عن الديموقراطية وإما أن تنجح تلك التجربة، فتجترح بذلك سبيلاً نحو الديموقراطية متميزاً غير معهود، قد يرتقي الى مرتبة النموذج، فتتمكن ايران بذلك من اقامة وحدتها الوطنية على أسس صلبة، لا تتوقف عند دغدغة مشاعر العزة القومية بانتصار يحققه الفريق الوطني في كرة القدم، أو بالنجاح في تجريب صاروخ.

يصعب على المرء أن يتنبأ بمآل الصراع الجاري حالياً في ايران، لكن الملاحظ ان ذلك السجال، ورهاناته الحاسمة، يبدو بعيداً كل البعد عن مشاغل الاسلاميين في المنطقة العربية... فهل في المنطقة العربية وبين اسلامييها من خاتميين؟

صالح بشير

اتكون تركيا سائرة الى انقلاب عسكري؟

هل تقترب تركيا من الانقلاب العسكري؟ وهل يمكن لصراعاتها الخارجية المتفاقمة، وتخلخل مؤسستها السياسية في الداخل، ان تبرر لكبار ضباط الجيش الاقدام على خطوة انقلابية حاسمة، ولو بطريقة مختلفة عما شهدته البلاد من انقلابات في بداية الستينات والسبعينات والثمانينات؟

عند محاولة الاجابة عن تلك الاسئلة، يصح القول ان الجيش التركي لم يعد، في ظل الاوضاع الدولية المستجدة، يستسيغ الانقلابات العسكرية، وان الاجواء العالمية والاقليمية لا تسمح بتكرار سيناريوهات الماضي، وان الحليفة الاستراتيجية، الولايات المتحدة، التي تبني آمالاً عريضة على التطور الديموقراطي الداخلي في تركيا، لا يمكن ان تحبذ مثل ذلك الحل في الزمن الشرق الأوسطي العصيب الراهن.

مع كل ذلك، تبقى للسياسة التركية خصوصياتها، في ظل المبدأ الرائج في انقرة، القائل ان الجيش، لا السياسة ولا الحكومة، هو المسؤول الدستوري الاول عن حماية الدولة العلمانية ووحدة اراضيها واتخاذ القرارات والحلول ازاء مشكلاتها الكبيرة. ويبقى ايضاً ان تلك السياسة لم تعد تسمع من واشنطن لوحدها، بل صارت تولي اذناً اكثر حساسية لما تقوله اوساط اليمين في تل ابيب ايضاً. واستطراداً يمكن التكهن ان قيادة الجيش اصبحت تعيش منذ ما يقرب شهرين، خوفاً متعاظماً من «تهديدات» داخلية واقليمية آخذة في التصاعد لا على الصعيد السياسي فحسب، بل على الصعيد العسكري ايضاً. وعلى رغم أن جذور تلك المخاوف تعود الى السنوات الخمس الماضية، الا ان تصاعدها في الوقت الراهن مرتبط بتطورات لا يمكن اغفالها: اولاً الخطورة التي اصبحت عليها الازمة القبرصية. وافتضاح خطط التسلح الايراني. وتعمق المشكلات الداخلية وفي مقدمها عجز الحكومة الراهنة برئاسة مسعود يلماز عن وقف التدهور في نسيج المؤسسة السياسية التركية.

فوعود يلماز في خصوص القضاء على المظاهر الاصولية وتطبيق افكار الجيش وتوصياته لم تتحقق. إنما على العكس ازدادت شوكة الدينيين واتسعت قاعدتهم في ظل حكومته. كذلك اثبت عجزه عن اعادة اللحمة الى اليمين والاحتفاظ بنفسه بعيداً عن اتهامات بالفساد المالي. او حتى العجز عن بناء ائتلاف واسع ومتين مع اوساط اليسار على رغم ان الاحزاب اليسارية لم تبخل عليه بالدعم والتأييد خصوصاً في فترة احتدام الصراع مع اربكان. وما الخلافات الناشبة في الوقت الحالي بينه وبين رئيس حزب الشعب الجمهوري دنيس بايكال ورئيس حزب اليسار الديموقراطي بولند اجويد ورئيس حزب تركيا الديموقراطي حسام الدين جندروك، ومواجهاته مع الاتحادات العمالية ونقابات المحامين، الا بعض الادلة في ذلك الصدد. وكل هذا في وقت تخفق حكومته عن وقف التدهور في علاقات تركيا مع الدول الاوروبية.

كل ذلك ساهم في ترسيخ القناعة لدى الجيش ان اليمين الحالي لم يعد قادراً على ضمان استقرار الحكم السياسي في انقرة. فلا تانسو تشيلر استطاعت اداء المهمة ولا يلماز الذي يبدو، في نظر الجيش، متخبطاً ضعيفاً في مواقفه. اما الاحزاب اليسارية فانها ضعيفة الى درجة لا تسمح لها بقيادة الحكومة. والخطورة ان استمرار الحال على ما هي عليه لا يمكن ان يفيد غير الاسلاميين. اما اذا ضمن الجيش والمحاكم الدستورية قطع الطريق على الاسلاميين، فالأكيد ان الاحزاب الحالية التي تتهيأ للانتخابات المبكرة في ربيع عام ١٩٩٩، لا تستطيع ان تعطي اكثر مما اعطت حتى الآن: صراعات غير مجدية. ومشاكل اقتصادية لا اقلها نسبة البطالة المرتفعة ودرجات التضخم التي قاربت مئة في المئة. وتبادل الاتهامات بالفساد المالي. كل هذا بالاضافة الى اللين في التعامل مع الاسلاميين والتمهيد غير المباشر لوصولهم الى الحكم في اية انتخابات مقبلة.

وعلى صعيد المشاكل الاقليمية، فان الحال، في تقديرات الجيش، اكثر سوءاً. فالمشكلة القبرصية التي لاحت في مرحلة زمنية سابقة وكأنها في طريق الحل، عادت خلال الاشهر القليلة الماضية الى الانفجار من جديد بشكل اشد من كل المراحل السابقة منذ عام ١٩٧٤. كذلك المشكلة مع بقية الاطراف الاقليمية. فالدول العربية تمتنع عن تطوير علاقاتها مع تركيا في ظل مخاوفها من التحالف العسكري التركي – الاسرائيلي. وايران تسارع الى اجراء تجربتها الاولى على الصاروخ «شهاب ٣» والتلويح بعزمها على اجراء التجربة على «شهاب ٤» في مستقبل قريب. اما ارمينيا التي بدت في حكم الرئيس السابق بتروسيان وكأنها اصبحت قريبة من حل مشكلاتها مع تركيا سلمياً، عادت في ظل رئيسها الحالي (من اوساط اليمين القومي) الى بعث الحياة في كل المشكلات السابقة والتلويح بالانتقام التاريخي من تركيا. وكل ذلك، في نظر قادة الجيش التركي، لا يمكن ان يكون منفصلاً عن هدف مركزي موحد هو التهيئة عبر تعاون اقليمي واسع لعمل عسكري خارجي ضد تركيا قد يساهم في محصلته النهائية في تفجير تعقيداتها الداخلية.

كل تلك العوامل، في نظر الجيش، تبرر فكرة الانقلاب العسكري ولو بطريقة مغايرة للانقلابات السابقة. فتركيا اصبحت في حاجة ماسة الى اعادة ترتيب مؤسستها السياسية المتخبطة في صراعاتها وانقساماتها وعجزها عن قيادة البلاد في مرحلة مقبلة، خصوصاً ان حال التخبط اصبحت تصب في فائدة الدينيين وتشرع امامهم ابواب السلطة. كما ان المستجدات على صعيد الازمة القبرصية توحي باحتمالات المواجهة العسكرية في بحر ايجه. الى ذلك، صار الطوق الاقليمي «المعادي» الممتد من ارمينيا الى سورية وايران، لا يكتفي بضغوط سياسية واعلامية، بل يحاول التلويح بالضغوط العسكرية ايضاً، ما يجيز لقادة الجيش التطلع نحو تجييش تركيا وحكمها. او على الاقل فرض رجل قوي على رأس المؤسسة السياسية كما حدث بعد انقلاب الجنرال كنعان ايفرن في الثمانينات حين فرض الجيش مرشحه للحكم تورغوت اوزال.

وفي كل ذلك، يمكن القول ان فكرة الانقلاب محض تقليد عسكري تركي. لكن، ضمن المعطيات الاقليمية الراهنة، لا يمكن استبعاد دور اسرائيلي معين، ان في تضخيم العوامل الداعية او في تشجيع الضباط الاتراك على تبنيها كحل ناجز للخروج من الازمة الداخلية والاقليمية المستفحلة. فالانقلاب العسكري التركي، على رغم طابعه الفرضي في الوقت الراهن، لا يمكن ان يقتصر في تأثيراته وتعقيداته على الوضع الداخلي التركي، بل يمكن ان يدفع بمنطقة الشرق الاوسط وسلامها المتعثر ويؤر صراعاتها، الى تعقيدات بالغة وغير محسوبة. وهو ما يريده الجيش واليمين القومي المتطرف لا في انقرة فحسب، بل في تل ابيب ايضاً.

سامي شورش

بريد عادي... بريد مستعجل

منذ كنت طفلاً وانا لا افهم ابداً كيف تتساوى قيمة طوابع الرسائل، بحيث ان تلك التي ترسل الى الاقاليم تُكلف السعر ذاته الذي يكلفه طابع رسالة ترسل الى اقرب مدينة، او الى الجهة الاخرى من المدينة. وكلما رأيت جارنا ساعي البريد «عطوان» يرجع الى البيت مرهقاً يجرّ دراجته بتعب وملابسه ممزقة بعض الاحيان لعضة كلب ربما، اقول لنفسي: بحق الله! كيف يتساوى طابع رسالة «تسافر» آلاف الكيلومترات مع طابع تلك التي «تسافر» لمئة كيلومتر فقط. ستتفقون معي، بان القضية ليست منطقية على الاطلاق.

جارنا «عطوان» كان يحدثني، بأن الكثير من سعاة البريد يهلكون نتيجة هجمات الوحوش او اللصوص او تجرفهم هاويات الجبال العالية. «مع ذلك يصرّ الناس على ارسال الرسائل؟» اسأله: يبدو ان ذلك لا يؤثر على المرسل ولا على المرسل اليه، الذي ينتظر براحة ان يضع ساعي البريد في يده الرسالة.

البقية لا تهمّه، فهو يعتقد ان سعاة البريد يرجعون الى بيوتهم في النهاية. مرات كثيرة فكّرت، ان الموضوع غير عادل الى حد كبير، واقترحت على «عطوان»، الاقتراح التالي: على الحكومة ان تصدر قراراً حكيماً لتسوية الامر وان تجعل لكل طابع ثمناً يتناسب مع صعوبات الرحلة الى الشخص المُرسل اليه، او مع شكل البريد المتعارف عليه: بريد عادي... بريد مستعجل.

فاذا كانت الرسالة ترسل الى اماكن حدودية والبلاد في حرب مثلاً، فان سعر الطابع، بسبب خصوصية الرحلة والاوضاع المعرقلة، يجب الا يقل عن مليون دينار – او ما يعادلها من عملة اخرى –، والمواطن الذي لا يستطيع دفع هذا المبلغ لأي سبب كان، فان الدولة تطلب منه مساعدة ساعي البريد في رحلته لتوزيع الرسائل، ويدفع هكذا، بعمله، فرق قيمة وأهمية طابع البريد.

من الجائز جداً، ان تمرّ البلاد بأزمة اقتصادية مثلاً، ما يجعل الاكثرية من الناس لا تستطيع دفع المبالغ اللازمة للبريد، في هذه الحال وبعيداً عن تعقيد للوضع، سيكون امراً ايجابياً بالنسبة للمواطنين، لانه سيسمح للذين يساعدون سعاة البريد برحلات على طول وعرض الوطن.

من الممكن هنا ان يزعم الحساسون جداً بأن حل مشكلة بدل الطوابع المرتفع، تحول القسم الاكبر من مرسلي الرسائل الى صعاليك ومشرّدين، اما ما يخص اولئك الذين يحبّون المغامرة فمن الممكن ان يطوّروا طاقاتهم في كتابة اي شيء، حتى وان كان تافهاً، للاماكن الاكثر بعداً، لكي يمارسوا السفر على نفقة الدولة، على رغم ان عليهم العمل في هذه الحال الى جانب سعاة البريد، والمغامرة بحياتهم في الاماكن الخطرة.

ذلك اكيد جداً، لكنه الطريقة الانسب ايضاً لصندوق الدولة. وبغضّ النظر عن ذلك، فان هذه الرحلات تغير بصورة راديكالية الاشكال الثقافية والاجتماعية للناس، لان نصف سكان البلاد سيكونون مسافرين من هنا الى هناك الى جانب سعاة البريد، على خطى رحّالة ايام زمان، بينما تبقى الطبقات المتمتعة في المجتمع مستقرة في اماكنها التقليدية.

من الممكن ان يقود هذا الى نتيجة عظيمة: فبتحول الفئات الاكثر فقراً من المجتمع الى رحّالة، ستتطور عندهم بلا شك طريقة فلسفية في التفكير، لأنه من الثابت، انه عندما يكون المرء اليوم هنا وغداً هناك، فليس بفضل قسوة الزمن لوحدها، انما ايضاً بفضل مخاطر السفر عبر اقاليم الجغرافية المعادية، سيتوسع افق الوجود، ما يصبّ في الفلسفة حتماً.

وبهذه الوسيلة، لن يتحسّن حال صندوق الدولة فحسب، انما المستوى الثقافي لقسم كبير من المجتمع، ويتطور الى درجة عظيمة. وعن طريق ذلك وبوقت قصير، سيكون لذوي النفوذ ثلث ثروة البلاد، والبقية، يستحوذ عليها الفقراء، بكلمة واحدة «الفلاسفة».

ساعي البريد عطوان كان أول فيلسوف في حيّنا.

نجم والي

كييزو أوبوشي «البيتزا الباردة» بإزاء الأزمات الحارة

لم يعلن السيد كييزو (أوكايزو) أوبوشي – وزير خارجية اليابان السابق، ورئيس الحزب الليبرالي – الديموقراطي منذ ٢٤ تموز (يوليو) المنصرم، ورئيس الحكومة اليابانية منذ ٣٠ منه – رأيه في قول السيدة مادلين أولبرايت له عندما التقته في بانكوك، في أثناء اجتماع دول رابطة أمم جنوب شرق آسيا (آسيان): «ان السيد الرئيس يسعده الاجتماع بك قريباً».

وكانت بانكوك غداة انتخاب السيد أوبوشي الى الرئاسة الحزبية تمهيداً لانتخابه البرلماني الى الرئاسة السياسية والإدارية الوطنية، محطة وزير الخارجية السابق الأولى، والمحفل الدولي الأول الذي يدخله لابساً حلة الرئيس العتيد. ولا ريب في أن الرجل الذي حاز ٢٢٥ صوتاً من ٤٠٠ (هي مجموع مندوبي ٤٧ ولاية حزبية و٣٥٣ برلمانياً وشيخاً فازوا على لوائح الحزب الليبرالي – الديموقراطي) منذ الدورة الأولى، وفاز على منافسيه الاثنين، لم ينس الحملة الصحافية الساخرة و«الوقحة» التي خصت بها الصحافة الأميركية السياسيين اليابانيين منذ انتخابات نصف أعضاء مجلس الشيوخ، في ١٢ تموز المنصرم. ولا هو نسي حصته من السخرية التي أصابت الطاقم السياسي الحاكم المدعو الى خلافة السيد هاشيموتو، رئيس الحكومة السابق والخاسر.

فلم تبخل الصحافة الأميركية على من كان أحد المرشحين الثلاثة لخلافة رئيس الحكومة بتلقيبه بـ«البيتزا الباردة»، كناية عن ضبط السيد أوبوشي انفعالاته (وهذا بالضبط تهذيب وطني) وعن عودته المنمطة والرتيبة الى جمل يكررها ولا يجدد فيها.

وهذا ما لم يتستر عليه خليفة سلفه في أثناء الأسبوعين اللذين انقضيا بين خسارة حزبه نحو عشرين في المئة من مقاعده في (نصف) مجلس الشيوخ الجديد وبين اجراء انتخابات الخلافة الحزبية. فهو لم يكف عن القول انه، هو المرشح للرئاسة وللتصدي لأثقل أزمة اقتصادية ومالية تضرب «مصرف العالم» و«مدينة» الأول، و«خزان ادخاره» – وكلها نعوت تطلق على اليابان – ليس «خبيراً في الاقتصاد».

وقد يكون الخوف (الأميركي) على نتائج السياسة الاقتصادية اليابانية المنتظرة هو العلة في «الوقاحة» التي صبغت التعليقات الصحافية على السياسة اليابانية والسياسيين اليابانيين. لكن الخوف ليس عذراً «للتشاوف»، على ما رأى سفير اليابان في واشنطن، أو «التعالي». وهو لا يسوغ نعت المرشحين لخلافة السيد هاشيموتو بـ«ضعف الكفاءة»، على رغم زعم بعضهم، ومنهم الخليفة المنتخب. والحق أن بعض الصحافة الأميركية إنما كان يردد آراء بعض الصحافة اليابانية.

فذهبت صحيفة رجال الأعمال «نيهون كايزاي»، على ما نقلت بعض الصحف الأوروبية، الى أن السيد كاجيياما، منافس أوبوشي الأول، هو مرشح أوساط «الأسواق» والمصالح الاقتصادية الكبيرة. وزعمت الصحيفة نفسها ان المنافس الخاسر الاخر، السيد كويزومي، هو المرشح الشعبي، قياساً على الاثنين الآخرين. أما المرشح الثالث، والفائز، السيد أوبوشي نفسه، فهو مرشح كتل الحزب الأكثري وعصبياته. ومعنى هذا التصنيف، إذا صح، أن فوز رئيس الحكومة الجديد بمنصبه إنما هو قرينة على قوة الجهاز الحزبي والانتخابي وتقدمه على المصالح الاقتصادية نفسها في قلب ثاني قوة اقتصادية عالمية.

ولا يبرىء ما ذهبت اليه صحيفة رجال الأعمال اليابانيين، ولا قول السيد أوبوشي في نفسه، «التعالي الأميركي»، لكن الملاحظة المزدوجة، والمتفقة، لا تشفي المراقبين الاقتصاديين، والسيد الآن، غرينسبان حاكم الاحتياط الفيديرالي الأميركي ليس أقلهم شأناً، من القلق جراء الأزمة اليابانية المتمادية غداة سنة تقريباً على بدايات الأزمة الآسيوية. فعلى رغم اجماع المراقبين، أو ما يشبه اجماعهم، على أن الأزمة اليابانية مختلفة اختلافاً عميقاً عن الأزمات الآسيوية الأخرى (المتباينة بدورها)، وتضرب جسماً متماسكاً بلغ مرتبة من النمو تفرض عليه تغيير موازينه (انغلاقه، ضعف توزيعه، «عائليته»، ريعيته)، يحظر الطاقم السياسي الحاكم، وضعف تجديده، باهتمام متعاظم، ويعزى اليه إحجام اليابان، منذ انفجار «فقاعة المضاربة» في أوائل العقد الجاري عن تصفية إرث علاقاته الاجتماعية ومعوقاتها (بعد أن رعت السبق الياباني طوال أربعة عقود).

والسيد أوبوشي يكاد يكون موجزاً عن العلاقات الاجتماعية والسياسية هذه. فهو برلماني قديم ورث، منذ كان في السادسة والعشرين من عمره، أي قبل خمسة وثلاثين سنة، المقعد النيابي عن والده. وشأن رئيس الحكومة الياباني الأخير هو شأن ربع النواب الخمسمئة الذين يعدهم المجلس النيابي (أو «الحجرة المنخفضة»، على ما كان مجلس العموم، على خلاف مجلس الشيوخ، يدعى ويسمى). وما زال ناخبو «المناطق»، البعيدين عن المدن الكبيرة وطبقاتها الوسطى ومن مشاغلها المتصلة بالأطر الاقتصادية الجامعة، ترجح كفتهم في انتداب السياسيين الى المجلسين. والحزب الليبرالي – الديموقراطي، وهو الحزب الحاكم منذ نصف قرن تقريباً باستثناء أشهر قليلة، هو تحالف كتل محلية وأسرية يتزعم الكتلة منها أحد الأعيان الذي غالباً ما يتوج زعامته برئاسة الحزب، أي برئاسة الوزارة، لبعض الوقت.

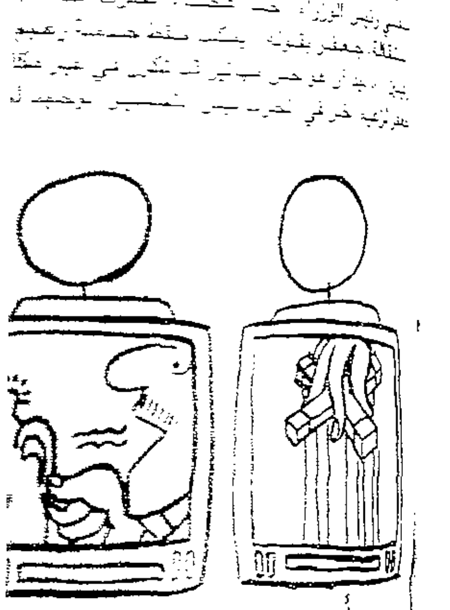
والسيد أوبوشي يتعهد كتلة رئيس الوزراء الأسبق، تاكيشيتا، أكبر كتل، أو «أسر»، الحزب الليبرالي – الديموقراطي. وقضى ما سبق من عمله السياسي والنيابي، المبكر والمديد، يتقلب بين مناصب وزارية ثانوية. ولعل «ألمع» منصب تولاه، قبل أقل من عقد بقليل، هو منصب الناطق باسم الحكومة. فتولى باسم الحكومة، الإعلان عن اسم الامبراطور الجديد، خليفة هيروهيتو، على شاشات التلفزيون. وأوكلت اليه حقيبة «الشؤون العامة»، وحقيبة التنسيق الإداري. وكان، من قبل، نائباً لوزير البريد والاتصالات.

وتتفق صدارة السيد أوبوشي السياسية، اليوم، مع حاجة اليابان الى تجديد حياة سياسية ما زالت ترزح تحت وطأة التمثيل المحلي الضيق. وليست مصاعب دخول اليابان طوراً اقتصادياً جديداً تدعوها الى دخوله، والتعجيل فيه، أعراض انكماش الاستهلاك، وتعاظم الادخار، وضخامة الديون الفاسدة (وليس «الصعبة» فحسب، كما يقول الكويتيون)، وهرم السكان، وشراسة المنافسة الآسيوية بعد تخفيض سعر العملات – ليس هذه المصاعب وحدها هي التي تتحدى الحياة السياسية اليابانية. فثمة العزوف عن المشاركة السياسية، أو المشاركة في طرق أخرى غير الاقتراع. وثمة اقبال النساء على المشاركة العامة وطرحهن مشكلات وقضايا لم تعتد الأجهزة التقليدية على تلقفها واستيعابها ومعالجتها.

والى هذا ثمة القضايا الاقليمية الكبيرة، وأولها قضية العلاقات الأميركية – الصينية المتجددة، وقضية القوى الذرية الجديدة بجنوب آسيا. والقضية الأولى قد تستبق انعطافاً في السياسة الأميركية، ينذر بانقلاب دور اليابان، وهي ركن استقرار جنوب شرق آسيا منذ عقود. فإذا اهتز الركن وجب صوغ أركان جديدة لاستقرار لا يتفق مع مطامع الصين القومية ولا مع مزاعمها الاقتصادية والإيديولوجية.

أما القضية الثانية فتضعف مفعول المظلة النووية الأميركية على نحو حاد. وقد تدعو الى تجديد السؤال عن التزام اليابان القبول بتجريد نفسها من السلاح النري. وهذا الالتزام موضع اجماع وطني وشعبي. فإذا جمعت المسائل السياسية الى ملاحظات مؤشر «موديز» على الدين الياباني (وهي ملاحظات لم تأخذ بها الأسواق على نحو ما لم تأخذ بانتخاب السيد أوبوشي!) – وهي مؤشر على أسوأ الاحتمالات وليس على الوقائع – بدا كاهل رئيس الحكومة الجديد ضعيفاً عن احتمالها. لكن الكاهل الياباني أقوى بكثير.

وضاح شرارة



الجدل الأردني حول الإعلام: قانون متشدد في «بيئة ديموقراطية»

الجدل يتواصل في الاردن حول الاعلام والمطبوعات، ومحمود الريماوي يعرض الجديد في هذا الامر:

لم يهدأ منذ ايار (مايو) الماضي في الاردن جدل واسع حول الاعلام والمطبوعات.

بدأ الجدل مع صدور تعديلات على قانون المطبوعات الساري الذي تمّ عام ١٩٩٣ في ذروة التحول الديموقراطي الذي شهدته البلاد. واتاح هذا القانون اصدار عدد كبير من التراخيص لصحف ومطبوعات جديدة، واوقف السلطة المباشرة للحكومة على اغلاق الصحف او سحب تراخيصها واوكل الامر للقضاء. الا ان ازدياد عدد الصحف، وعلى الاخص الاسبوعية، وظهور ما يسمى بصحف الإثارة او الصفراء (وحسب كاتب مصري فإن اللون الاصفر، لا يرمز الى صفرة المواقف او الافكار، بل الى اوراق الصحف المعروضة للهواء والشمس والتي لا تجد من يشتريها فتصفر اوراقها). وقد سرت حمى المنافسة بين تلك الصحافة على عرض مواد مثيرة: سياسية وغير سياسية، واختطفت لوناً من السرد المباشر لما اعتبرته اسراراً حكومية وحزبية وبرلمانية. وتوسلت الى ذلك باساليب القفشات والكاريكاتور وكولاج الصور. وقد ثارت حملات على تلك المواد في البرلمان واحياناً في المساجد ثم في الصحف اليومية وذلك في عهد حكومة السيد عبدالكريم الكباريتي، الا ان تلك الحكومة «صمدت» امام الدعوات لكبح الصحافة، بعض هذه الدعوات صدر من داخل تلك الحكومة التي اكتفت باللجوء الى القضاء وبرفع دعاوى على بعض الصحف، ونسبة ضئيلة من تلك الدعاوى نجحت واقتصرت على غرامات مالية. وبعد شهرين على الحكومة الحالية برئاسة الدكتور عبدالسلام المجالي (تشكلت في اذار/ مارس من العام الماضي) اقدمت الحكومة على اصدار تعديلات واسعة وزجرية بحق الصحافة والمطبوعات، مع رفع راس مال الصحف الى نحو عشرين ضعفاً مما ادى الى اغلاق عشر صحف اسبوعية رفع اصحابها دعاوى امام محكمة العدل العليا حيث قضت المحكمة ببطلان القانون الموقت (المعدّل) الذي صدر في غيبة مجلس النواب (الذي كان في عطلة...) واستأنفت تلك الصحف الصدور مع مطلع العام الجاري، لتعود الحكومة مرة اخرى، وبعد مضي عام على صدور التعديلات ونحو ستة اشهر على الغائها، الى طرح مشروع قانون جديد يتضمن لوائح واحكاماً مغلظة تفوق تلك التي وردت في التعديلات الملغاة. ويمنح مشروع القانون الجديد للحكومة صلاحيات شبه مطلقة في تعليق الصدور لثلاثة اشهر وحتى الغاء التراخيص. بل ان القانون شمل الصحافة في الخارج والتي يستوردها الاردن باحكامه سواء برفع دعاوى عليها او منعها من الدخول، او ملاحقة مراسليها. لقي هذا المشروع ردود فعل واسعة وناقمة في الاوساط الاعلامية والحزبية والنقابية، ما حمل لجنة التوجيه الوطني في مجلس النواب، التي احيل المشروع اليها من المجلس، على الاتصال بالفاعليات الحزبية والنقابية والاعلامية لتدارس الموقف من هذا المشروع، وذلك بادخال تعديلات جوهرية عليه او ردّه للحكومة (رفضه). ويشكّل الجدل الصاخب الدائر منذ اواخر ايار (مايو) الماضي احد العناوين البارزة في الحياة العامة، لكن تفاعل الجمهور مع هذا الحدث ظل محدوداً لاسباب يتعلق بعضها بالضغوط والاولويات الحياتية، ولسبب آخر يتصل بالصحافة ذاتها، وهو ما لخّصه احد السياسيين الاردنيين (طاهر المصري) بالقول ان الجمهور حائر بين صحافة رصينة تعاني من الجمود، واخرى متفتحة تشكو من الفلتان. وبرزت في هذه الاثناء مشكلة من نوع آخر هي التضارب بين بيانات الحكومة حول النمو الاقتصادي، وبين تلك التي اعلنها ممثلو البنك الدولي الذين اثنوا على استمرار السياسية الحكومية في برنامج التصحيح، لكنهم اخذوا على الحكومة ضعف النمو الذي بلغ اقل من واحد في المئة خلافاً لتقديرات حكومية تحدثت عن نسبة نمو بين خمسة وستة في المئة.

ورأى بعض المعلقين غير المتحمسين اساساً للتعامل مع البنك الدولي، في بيانات هذه الهيئة انتصاراً لوجهة نظرهم القائلة ان نمواً او تصحيحاً مرتبطاً بتآكل الداخل وافقار الطبقة الوسطى لا يستحق هذه التسمية. هذه المشكلة جنبت انتباه الشارع بعيداً عن «العصف» السياسي والاعلامي المتعلق بقانون المطبوعات.

اما النخب السياسية والثقافية، فقد رأت ورغبت في ان ترى تلازماً بين النهج الذي يبشر بـ «تكميم الافواه»، وبين تضارب البيانات الحكومية مع وقائع الامور. ومن المفارقات ان مشروع القانون اذ اريد به ضبط المسار وابقاء الاعلام سائراً على سكة مرسومة، فانه اطلق حملة لا مثيل لها، يستهوي اوساطاً حكومية وصفها بـ «عش دبابير». وايّاً كانت التسمية المطابقة لواقع الحال، فقد تحول هذا الحدث وما زال الى مادة لسجال صاخب يتشهد بين ما يتشهد عليه، ان هناك مكتسبات واقعية تحققت في السنوات العشر الماضية، تتمثل في توطيد بيئة من الحوار والتمسك بالديموقراطية والاعتداد بالحريات العامة وفي مقدمها حرية التعبير، وهو ما تجهر به الحكومة جنباً الى جنب معارضيها التقليديين وغير التقليديين من اوساط الموالاة وممن سبق ان تقلّدوا مناصب حكومية رفيعة كوزراء الاعلام السابقين، الذين اجمع الحاضرون منهم في البلاد على رفض المشروع. ومن الملفت ان هذا المشروع المتشدد جاء في وقت تشهد فيه البلاد انفتاحاً لا سابق له على وسائل الاتصال الحديثة، فبعد ان شاع امتلاك اللواقط والاطباق في الاوساط الشعبية، فإن نظام الانترنت يشهد بدوره توسعاً، يضاف الى ذلك تمكين اذاعات مونتي كارلو والقسم العربي لهيئة الاذاعة البريطانية، واذاعة «إم. بي. سي» من استخدام موجة الاف. إم بما ييسر التقاط هذه الاذاعات لدى اضعف اجهزة الراديو كفاءة. وانجذبت وسائل اعلام خارجية الى حومة النقاش والاهتمام بمشروع قانون المطبوعات، وهذه في المحصلة احدى النتائج الايجابية للديموقراطية الاردنية التي «تجهد في سعيها» للتمأسس والتبلور وصيرورتها تقاليد راسخة وقوانين مستقرة، لكنها تحولت في الاثناء الى اعراف جارية وحقوق مكتسبة، وبعضاً من الهواء الذي يتنشقه الناس، وهو ما يميز هذه الديموقراطية الناشئة، عن اوضاع عربية اخرى لا يشكو فيها احد من وجع الراس هذا، ولا ينغمس ولا يدع احداً غيره ينغمس في «سفاسف» الامور هذه، فالصحافة لسان حال الشعب وضمير الامة ومرآة القضية، ولا صوت يعلو فوق الاصوات العالية.

محمود الريماوي

الفيليبين في عهدها الجديد:
«البرتقالي» كحل وسط ما بين أنصار «الأحمر» و«الأصفر»

مع الرئيس جوزيف إيسترادا تبدأ الفيليبين عهداً جديداً يتجاوز الصراع بين الماركوسية والمنقلبين عليها. عبدالله المدني يقرأ العهد:

استهل جوزيف ايسترادا رئاسته للفيليبين التي بدأت في الاول من تموز (يوليو) الماضي بمجموعة من الخطوات والقرارات، لقي بعضها الاستحسان والتأييد فيما يتعرض البعض الآخر للاستهجان والمعارضة. وهذا بطبيعة الحال ليس بالامر الغريب، فرضى الكل غاية لا تدرك مهما حسنت النوايا وسلمت الاهداف، خصوصاً في بلد مثل الفيليبين ظل طيلة الاعوام الثلاثة عشرة الماضية منذ سقوط حكم فرديناند ماركوس الديكتاتوري منقسماً على نفسه وواقعاً تحت سطوة صراعات سياسية ما بين من يسمون انفسهم بانصار الديموقراطية ومن ارتبطوا بصورة من الصور في الماضي بنظام ماركوس وعائلته فظلت تهم الديكتاتورية والفساد تلاحقهم في كل مكان.

لكن الادارة الفيليبينية الجديدة تبدو مصممة على حسم الكثير من الأمور بسرعة لتوجيه امكانات البلاد وسواعد ابنائها وعقولهم نحو ملفات اكثر إلحاحاً كالملف الاقتصادي. فهي باتت مقتنعة ان قضية الديموقراطية حسمت نهائياً وانه لم يعد هناك خطر حقيقي يهددها على يد اي جماعة، وبالتالي فإن استخدامها كشماعة لمواصلة تهميش بعض القوى السياسية ومطاردتها امر غير مقبول، بدليل ان الحزب الحاكم لم يعد يستخدم كلمة «ديموقراطي» في عناوينه وشعاراته بعد ان كان استخدامها رائجاً خلال العقد الماضي في سماء المنظمات والحركات والاحزاب كصفة مرادفة للعداء لنظام ماركوس وانصاره.

كما انها مقتنعة ان الاولوية يجب ان تكون من الآن فصاعداً للمصالحة الوطنية الشاملة والنمو الاقتصادي ومحاربة الفساد والجريمة كعناوين اساسية ثلاثة بإمكانها انتشال البلاد من كل مآزقها وعثراتها ووضعها على الطريق السليم.

والحقيقة انه اذا ما استثنينا بعض العثرات التي وقع فيها ايسترادا في ايامه العشرة الأولى في السلطة، وجميعها بروتوكولية تنم عن ضعف إلمامه باساليب الحكم وطقوسه، مثل وضع يده اليسرى على صدره بدلاً من اليد اليمنى اثناء عزف النشيد الوطني، ومسارعته الى مد يده لمصافحة بعض المجرمين والمشبوهين اثناء عرضهم في المقر الرئيسي للشرطة الوطنية، وخرقه للاعراف الديبلوماسية بتبادل النخب مع الديبلوماسيين المعتمدين في مانيلا مبكراً وقبل ان تحين اللحظة المناسبة لذلك، فإن الرئيس الجديد بدا بداية جيدة تنم عن حماسه الشديد للعمل وتفعيل ما وعد به ناخبيه الكثر ولا سيما الملايين الأربعة من الذين يعيشون تحت خط الفقر والملايين الثلاثة الذين يعانون من البطالة.

فهو لم يكتف بزيارة المزارعين الفقراء في اقليم «مندناو» لإظهار مساندته لهم في قضية الجدل القائم حول ملكيتهم لاكثر من ١٤٤ هكتاراً من الاراضي، بل خلع قميصه الثمين من نوع «بارونغ تقالوق» التقليدي الذي يحرص ساسة الفيليبين على ارتدائه وجلس يتناول معهم اطعمتهم البسيطة باليد ويستمع الى شكاواهم فرداً فرداً في ظاهرة لم يقدم عليها رؤساء الفيليبين السابقون. وفي محاولة رمزية اخرى لإثبات قربه من هذه الشريحة الكبيرة من مواطنيه اصدر اوامره الى مسؤولي قصر «مالاكانانغ» الرئاسي بإغلاق اجنحة عديدة منه تشمل ملاعب التنس والغولف وحمامات الجاكوزي وبساتين الفاكهة وقاعات الترفيه الاخرى وذلك توفيراً للنفقات، ثم لأنه بحسب قوله ليس في حاجة الى تلك الرفاهية في وقت لا يجد فيه كثيرون ما يسدون به رمقهم. وجاء قراره بالإقلاع عن التدخين الذي لازمه منذ سن السابعة عشرة كدليل على رغبته في ان يكون قدوة لشعبه او كما قال شخصياً: «إن لم اكن استطيع مطالبة نفسي بالكف عن امر ما فكيف استطيع ان أعلم شعبي ذلك؟».

من ناحية اخرى، وإيماناً منه بضرورة اجتثاث الجريمة التي تفشت في السنوات الأخيرة بمعدلات غير مسبوقة، واصبحت محل استياء شعبي عارم، لم يكتف ايسترادا في اليوم التالي لتنصيبه باعطاء مهلة شهر واحد لرجال الامن والشرطة لتخفيض اوزانهم بدعوى ان كروشهم الكبيرة تعيق حركتهم وتضعف قدراتهم في التصدي للجريمة مطاردة وقبضاً على المجرمين، بل عيّن نفسه اضافة الى مسؤولياته الرئاسية كمفوض في الادارة المركزية للشرطة كي يكون عيناً رقيباً على ما يجري فيها. الى ذلك فقد سارعت ادارته الى نشر تقرير يفيد بان اكثر من ٢٥٠٠ من منسوبي الشرطة والجيش متورطون في اعمال يعاقب عليها القانون وتراوح ما بين التعاون مع المافيا المحلية واعمال الخطف والابتزاز والاتجار بالمخدرات او تسهيل ترويجها، ارتكبت ما بين تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ وأيار (مايو) ١٩٩٨، وقام ايسترادا على الفور بإمهال الجهة المعنية فترة مئة يوم للكشف عن اسماء هؤلاء وتقديمهم للمحاكمة مع التأكيد بانه لن يتساهل وسوف يضرب من دون ادنى رحمة على كل من يثبت جرمه اياً تكن مناصبه أو علاقاته.

فإذا تجاوزنا ما سبق من خطوات على صعيد تعزيز صورة الرئيس شعبياً او على صعيد مكافحة الجريمة وتوفير قدر اكبر من الأمن الداخلي، وهما أمران لا جدال حولهما ويلقيان دعماً واستحساناً من مختلف الفئات والأوساط فإن الخطوة الأخرى والاهم التي تركز عليها الادارة الفيليبينية الجديدة هي تحقيق مصالحة وطنية وإغلاق ملفات الصراع السياسي الداخلي، وذلك عبر سلسلة من الاجراءات والقرارات التي اثارت - ولا تزال - جدلاً في الأوساط الشعبية. ومما يجدر ذكره في هذا السياق ان هدف المصالحة الوطنية ظل ماثلاً امام ايسترادا منذ وقت مبكر. إذ لم يكن قبوله بتولي زعامة الحزب الحاكم الحالي (لابانغ نغ ماسانغ فيليبينو او القتال من اجل الجماهير الفيليبينية) بعد عملية الدمج التي تمت بين قوتين سياسيتين متخاصمتين (حزب «القتال من اجل ديموقراطية فيليبينية» الذي وُلد على يد الرئيسة السابقة كورازون اكينو من خلال الحركة الشعبية التي اطاحت ماركوس عام ١٩٨٦، وحزب «التحالف الوطني الشعبي» بزعامة ادواردو كوجوانكو احد كبار انصار ماركوس واكثرهم استفادة مالية من عهده) إلا على خلفية ذلك الهدف. كما ان اختياره اللون البرتقالي كشعار لحزبه اثناء معركة الرئاسة الأخيرة جاء كإشارة الى رغبته في الوقوف موقفاً وسطاً ما بين انصار الديكتاتور السابق من ذوي الشعارات الحمراء واعدائه من ذوي اللون الأصفر الذي طغى كثيراً في عهد كورازون اكينو، وكتأكيد على ان حزب القتال من اجل الجماهير الفيليبينية بوسعه ان يكون جامعاً للطرفين.

وهو لئن نجح في خلق جو من المصالحة ما بين الأعداء الى حد ما من خلال جمع بعضهم تحت مظلة حزبية واحدة، حتى ان بعض المشاهد التي التقطت اثناء حفل تنصيبه كان مثيراً حقاً، مثل مشهد جلوس اغابيتو اكينو شقيق الزعيم بنينيو اكينو الذي قتله رجال ماركوس في مطار مانيلا لحظة عودته من منفاه الاميركي في عام ١٩٨٦، الى جانب ايمي ماركوس ابنة الديكتاتور الراحل وتبادلهما الأحاديث والابتسامات، فإن ايسترادا لا يزال يواجه صعوبات كبيرة نحو تحقيق المصالحة الواسعة التي يتمناها. وقد ظهرت هذه الصعوبات من خلال ردود الفعل على عدد من القرارات التي اتخذها على هذا الصعيد، من بينها:

اولاً: الموافقة على دفن رفات ماركوس في المقبرة المخصصة لابطال الفيليبين ومشاهيرها (ليبينغان نغ مغابايانى)، حيث يعترض كثيرون على ذلك بدعوى انه يعني ضمناً الصفح الكامل عن كل ما ارتكبه الديكتاتور الراحل من جرائم بحق الشعب الفيليبيني على مدى عقدين من الزمن، فيما يقول ايسترادا كتبرير لقراره: «انه إذا كان بإمكاننا أن نصفح عن اليابانيين الذين اغتصبوا نساءنا واخواتنا اثناء الحرب العالمية الثانية فلماذا لا يمكن ان نصفح عن ماركوس». ويأمل الرئيس ان يكون لقراره صدى طيب لدى انصار ماركوس فيكتفون بإيماءاته المتمثلة في رد الاعتبار لزعيمهم، من دون الإصرار على تنفيذه، كي تهدأ النفوس الغاضبة.

ثانياً: الإسراع في إيجاد حل نهائي وبأي صيغة توافقية ممكنة لقضية ثروات ماركوس المودعة في المصارف الاجنبية والتي اخذت جهداً ووقتاً طويلين وصارت بؤرة نزاع وشقاق داخلي من جهة وفوتت على الدولة فرصة حصولها مبكراً على سيولة تعينها في مواجهة الاستحقاقات المالية الكثيرة من جهة اخرى. حيث نشطت المنظمات التي تمثل اكثر من عشرة آلاف فيليبيني من ضحايا الحكم الماركوسي، للتصدي لهذه الخطوة وسط مخاوف من احتمالات عدم حصولها على تعويضات مجزية ووسط مطالب اخرى بان اي اتفاق يجب الا يغلق الباب نهائياً أمام رفع دعاوى ضد عائلة ماركوس.

ثالثاً: القيام بتعيينات في وظائف الدولة العليا لرموز العهد الماركوسي، بما في ذلك السماح لبعضهم بإعادة بسط نفوذهم وهيمنتهم على مؤسسات مهمة من بعد سنوات طويلة من التهميش والإبعاد والمثول امام المحاكم، مثل عودة ادواردو كوجوانكو (الرئيس الحالي للحزب الحاكم) الى الواجهة الاقتصادية عبر ترؤسه مجدداً امبراطورية «سان ميغيل» العملاقة المتخصصة في مجال الاطعمة والمشروبات، وعودة التايكون الآخر لوشيوتان على رأس مؤسسة الخطوط الجوية الفيليبينية المتعثرة ومجموعة اخرى من الشركات العاملة في مجال صناعة التبغ والمشروبات، مع اعفائه من الضرائب الحكومية المتراكمة عليه والبالغ مقدارها ٦٢٤ مليون دولار. حيث يتخوف الكثيرون من ان تكون هذه بداية لعودة مظاهر الاحتكار والفساد التي تميز بها العهد الماركوسي تحت ستار المصالحة الوطنية، وبالتالي انحسار لون العهد الجديد البرتقالي لمصلحة اللون الاحمر رويداً رويداً.

ويمكن القول ان ما يطمئن ايسترادا نسبياً في مواجهة ردود الفعل السلبية هذه، ان الكنيسة الكاثوليكية النافذة بقيادة الكاردينال «سين» أصبحت اليوم تلتزم رسمياً لهجة اقل حدة حيال انصار ماركوس بعد سنوات من الحرب الشعواء ضدهم، وصارت تدعو الحكومة الى ان تكون اكثر رأفة وحلماً بهم من اجل تحقيق مصالحة وطنية شاملة شرط عدم تجاوز مبادئ العدالة.

وإذا كانت هذه هي الحال في ما يتعلق بهدف المصالحة الوطنية، فإن الملف الاقتصادي الذي وعد ايسترادا في اكثر من مناسبة بالتصدي السريع له وبطريقة تضع في اعتبارها التخفيف من وطأة الفقر والبطالة التي تخيم على غالبية المواطنين، يمثل تحدياً اكبر في ضوء الوضع المتردي الذي ورثه عن سلفه فيدل راموس من بعد نجاحات حققها هذا الاخير في بدايات فترته الرئاسية (عام ١٩٩٢) حينما كانت آسيا تمثل مصدر جذب للاستثمارات الاجنبية.

فالديون الخارجية للفيليبين تبلغ اليوم ٤٥ بليون دولار وديونها الداخلية تقف عند ٥٠ بليون دولار، فيما عجز الميزانية العامة يتوقع له ان يرتفع في نهاية العام الجاري الى ١,٥ بليون دولار مع وجود اكثر من ١٧ مشروعاً حيوياً مهماً تمت اجازتها من دون البدء في تنفيذها لعدم وجود الأموال اللازمة والمقدرة بتسعة بلايين دولار. اما معدل النمو فيقف الآن عند الرقم ١,٧ في المئة بعد ان كان ٥,٥ في المئة قبل عام، وينتظر ان ينخفض الى واحد في المئة مع نهاية السنة الحالية.

ولا يمكن توقع ان تؤدي الخطوات التي افصح عنها ايسترادا مؤخراً الى حلحلة الوضع الاقتصادي المتأزم، حتى مع افتراض نجاح تطبيقها. فالإدارة الجديدة، اضافة الى اهتمامها بمشاريع الري والانتاج الزراعي كوسيلة لتوفير الطعام للأفواه الجائعة، ورغبتها في السماح للاجانب بتملك المصارف والعقارات كوسيلة لجذب الاستثمارات الاجنبية، فإنها تعوّل على توفير الأموال عبر خفض نفقات الجهاز الحكومي في مختلف البنود عدا بند الرواتب والأجور، والتشدد مع المتهربين الكبار من الضرائب الحكومية لدفعهم الى اخراج كل «سنتافو» مستحقة للدولة أو مواجهة عقوبة السجن، أو كما يقول ايسترادا نفسه: «إذا كان أصحاب الملايين في اميركا يرسلون الى السجن كعقاب على التهرب الضريبي، فإني لا اجد سبباً يمنعني من التصرف معهم وفق الطريقة ذاتها».

ومن الخطوات الأخرى لايسترادا وضع ضوابط وقيود على اعمال الاشغال الحكومية التي اتسمت بالفوضى في عهد الرئيس السابق راموس نتيجة للتوسع فيها وترسيتها على رجال الكونغرس أو اعوانهم كرشوة لضمان تأييدهم لحزب لاكاس الحاكم سابقاً، خصوصاً ان ايسترادا وحزبه ليسا في حاجة اليوم لممارسة الأسلوب ذاته في ضوء تمتعهما بوضع برلماني مريح ناهيك عن تفكك حزب لاكاس المعارض بعد هزيمته في الانتخابات الأخيرة وتخلي ٦٠ من نوابه (من أصل ١١٦ نائباً يمثلونه) عنه وانضمامهم الى حزب الرئيس الجديد.

ومجمل القول ان البرتقالي تنتظره سنوات صعبة، وربما لو استطاع المحافظة على لونه في السنة الأولى من الحكم لسهلت مهمته كثيراً في السنوات التالية.

عبدالله المدني

خريطة الاحزاب الالمانية على عتبة الانتخابات: حاجز الـ٥ في المئة

أعلنت لجنة التدقيق بترشيحات الاحزاب السياسية، التي شكلها البرلمان الاتحادي الالماني، عن قبولها مشاركة ٤٣ حزباً في الانتخابات التي ستجرى بعد شهرين في المانيا، من أصل ٦٦ حزباً تقدمت بطلبات ترشيح. ومعروف ان الخريطة السياسية في البرلمان غير معقدة كثيراً بسبب حاجز الـ ٥ في المئة، وقدرة خمسة أو ستة أحزاب فقط على تجاوز هذه النسبة المئوية. من بون كتب اسكندر الديك:

المتتبع للوضع السياسي والحزبي في المانيا يعرف ان الخريطة الحزبية فيها لا تختلف عن الخرائط الحزبية المعروفة في فرنسا او في ايطاليا على سبيل المثال. ففي المانيا عدد غير قليل من الاحزاب السياسية المتراوحة في اهدافها بين أقصى اليمين واقصى اليسار، لكن الاختلاف يتمثل في ان النظام الانتخابي الالماني وضع منذ تاسيس المانيا الاتحادية عام ١٩٤٨ حاجزاً مقصوداً لمنع دخول الاحزاب الصغيرة الى البرلمان بحجة ان المانيا لا تتحمل اوضاعاً سياسية كما هو سائد في البرلمانين الفرنسي والايطالي خصوصاً، وبحاجة الى حكومات ثابتة الاكثرية تجلب الاستقرار للبلاد وتدوم لسنين بدلاً من تشكيل حكومة كل ستة اشهر كما في ايطاليا. فامام البلاد مهمات كبيرة وعويصة خلفتها الحرب العالمية الثانية والحكم النازي ولا بد من جعل الاستقرار السياسي والحزبي الهدف الأعلى للمسؤولين الذين يتكررون ذلك باستمرار.

واذا كان هذا التحليل يصح على الفترة الماضية (ولا شك ان المانيا نعمت باستقرار سياسي واقتصادي في ظل حكومات طويلة الاعمار) يرى بعض المراقبين ان الاوضاع تغيرت ولا بد من الافساح في المجال امام الاحزاب الصغيرة للتمثل في البرلمان الاتحادي وفي برلمانات الولايات الالمانية الـ ١٦. ويطرح البعض تخفيض هذه النسبة الى ثلاثة في المئة بينما يطالب البعض الآخر بالغائها لكي يكون البرلمان معبراً عن اتجاهات الراي العام بشكل اشمل. ومنذ ان تمكن الحزب الشيوعي الالماني في اول انتخابات حرة بعد الحرب بالتمثل لمرة وحيدة في البرلمان الاتحادي لم يحصل على هذه الامكانية اي حزب صغير آخر باستثناء الاحزاب الكبرى المعروفة وهي: الحزب الاشتراكي الديموقراطي، الحزب الديموقراطي المسيحي، الحزب الاجتماعي المسيحي، والحزب الليبرالي. فقط حزب الخضر فاجأ الجميع عام ١٩٨٠ وتمكن من اختراق الحاجز ودخول البرلمان الاتحادي والبقاء فيه منذ ذلك الوقت بحيث اصبح الآن حزباً تقليدياً على رغم عدم توقع نجاحه هذه المرة لأسباب تتعلق بعدد من الشعارات غير الذكية التي طرحها اخيراً. وجلبت الوحدة الالمانية عام ١٩٩٠ حزباً صغيراً جديداً بدأ يثبت على ما يبدو اقدامه هو حزب الاشتراكية الديموقراطية (الشيوعي الاصلاحي) المنبثق عن الحزب الاشتراكي الالماني الموحد الذي كان يحكم المانيا الديموقراطية سابقاً. ومع ان الحزب لم يتمكن حتى الآن من اختراق حاجز الـ ٥ في المئة (حصل المرة الماضية على ٤,٤ في المئة) الا انه تمكن من الفوز باربعة دوائر انتخابية فردية. ويسمح النظام الانتخابي الالماني لكل حزب بالتمثل في البرلمان اذا فاز في ثلاث دوائر انتخابية فردية على الاقل. ومع ان بعض استطلاعات الراي يشير الى ان الحزب سيخرق الحاجز هذه المرة، والبعض الآخر ينفي، الا ان المتوقع ان يتمكن من النجاح في عدد غير قليل من الدوائر (هو نفسه يقول بين خمس وسبع دوائر) والتمثل في كل الاحوال في البرلمان من جديد. اما الاحزاب اليمينية النازية، خصوصاً الحزب الجمهوري (١٤ نائباً في برلمان ولاية بادن - فورتمبيرغ) واتحاد الشعب الالماني (١٦ نائباً في برلمان ولاية ساكسن - انهالت) واتحاد العمل من أجل بريمن (١٢ نائباً في برلمان ولاية بريمن) فحظوظها في التمثل في البرلمان الاتحادي قليلة لأن الاستفتاءات لا تعطيها اكثر من ثلاثة في المئة. الا اذا توحدت هذه الاحزاب في تحالف انتخابي. لكن شيئاً من هذا لم يحصل بعد والأرجح انه لن يحصل الآن بسبب الخلافات الكبيرة بينها.

وباستثناء الاحزاب الممثلة في البرلمان طلبت لجنة الترشيحات من قيادات ٣٤ حزباً من أصل ٤٣ حزباً مرشحاً ان تقدم حتى نهاية الشهر الجاري لوائح تضم تواقيع ٢٠٠ ناخب من كل دائرة تريد ترشيح مرشح فيها. وطلبت من الاحزاب التي تسعى الى تقديم مرشحين على مستوى الولاية كما هو الأمر في ولايتي مكلنبورغ - فوربومرن وبافاريا (ستشهدان انتخابات محلية ضمن الانتخابات العامة) ان تتقدم بلوائح مدعومة من ٢٠٠٠ ناخب. وفي العاشر من الشهر المقبل ستحدد اللجنة من الاحزاب المتقدمة للانتخابات تمكن من تأمين هذه الشروط. والى جانب الاحزاب المعروفة نسبياً في المانيا وفي الخارج مثل الحزب القومي الالماني، وحزب المعارضة، والحزب الشيوعي الالماني، تشارك مجموعات اخرى اقل اهمية وغير معروفة مثل الحزب الرمادي (يمثل الكبار في العمر والنساء بشكل خاص) وحزب «بوغو» الالماني، وحزب حماية الحيوان، وحزب المسيحيين المخلصين للكتاب المقدس، وحزب السائقين في المانيا، وحزب الانسان، وحزب البيئة. وقال رئيس اللجنة ان المهمة لم تكن في فحص الاتجاهات السياسية للاحزاب واهدافها، وانما في التأكد من حجم الاحزاب لأن التقليد المتبع يتمثل في رفض الحزب الذي يملك عدداً قليلاً جداً من الاعضاء ان يقرر التقدم بمرشح واحد.

ولا بد من الاشارة هنا الى ان الاحزاب الالمانية الممثلة في البرلمان الاتحادي بدأت تفقد في السنوات الأخيرة نسبة غير قليلة من اعضائها، وهو تطور يقلق اليوم قيادات هذه الاحزاب التي اخذت تطلق حملات دعائية علنية لتشجيع المواطنين على الانتساب اليها. وحسب الاحصاءات التي نشرت اخيراً يتبين ان الاحزاب الكبيرة فقدت ٤٠ الف عضو تقريباً السنة الماضية. فقد فقد الحزب الاشتراكي الديموقراطي لوحده ٢٠ الف عضو بعد ان فقد حوالى ١٥ الفاً بالمقارنة مع العام الماضي. وحصل الأمر نفسه مع الحزب الليبرالي الذي انخفض عدد اعضائه أربعة آلاف واصبح اليوم بحدود ٧٦ الفاً بينما كان يعد عام ١٩٩٢ في شرق البلاد وغربها اكثر من ١٠٠ الف عضو. وحصل الانخفاض الاكبر في شرق المانيا في السنين الماضية. وبعد ان سجل حزب اتحاد التسعين - الخضر ازدياداً مطرداً في عدد المنتسبين اليه في الاعوام الأخيرة يشهد حالياً ركوداً. ولم تنشر قيادته بعد عدد المنتسبين اليه هذا العام، إلا انه سجل منتصف العام الماضي وجود حوالى ٤٩ الف عضو فيه. واعلن حزب الاشتراكية الديموقراطية ان عدد المنتسبين اليه انخفض العام الماضي حوالى خمسة آلاف واصبح يضم اليوم ١٠٥ آلاف شخص مقابل ١٣٥ الفاً تقريباً في عام الوحدة الالمانية. وهذا العدد هو الذي بقي من حزبه الأم الحاكم في المانيا الديموقراطية السابقة والذي كان يضم حوالى مليوني عضو. اما الحزب الوحيد الذي سجل زيادة في عدد اعضائه فهو الحزب الاجتماعي المسيحي الذي سجل اكثر من ١٨٠ الفاً هذا العام بزيادة ٣٣٠٠ عضو عن العام الذي سبقه. لكن هذه الاحزاب تعلن اليوم انها تسجل حالياً انتسابات جديدة اليها قد تكون المعركة الانتخابية الراهنة أحد أسبابها الرئيسية.

وبغض النظر عن ان الاحزاب الأساسية تنال اصواتاً تزيد عشرات الاضعاف عن عدد اعضائها فإن السؤال الاساسي اليوم هو كيف سيتوزع الربح والخسارة في عدد الاصوات على الاحزاب بعد ٢٧ ايلول (سبتمبر) المقبل، وهل سيحصل التغيير السياسي المتوقع في البلاد؟

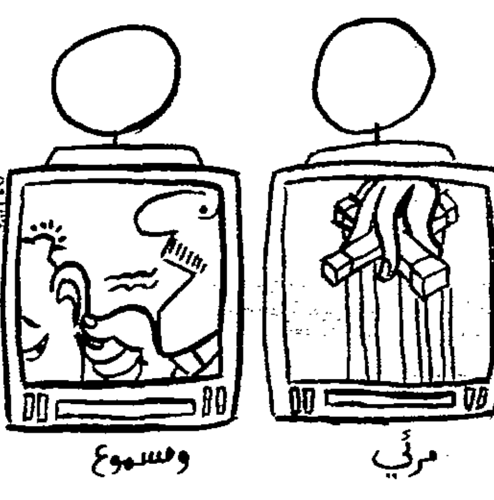
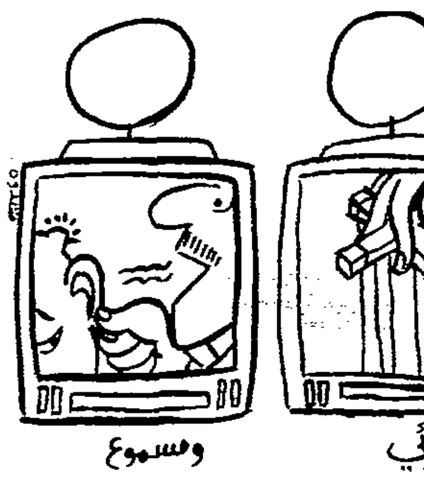
اسكندر الديك

سمعاً وبصراً

ماليزيا: تطور تقني ورقابة وهاجس «مؤامرة»

لا تبدو الأزمة الاقتصادية، في السنتين الاخيرتين، قد أثرت سلبياً على تطور ماليزيا التكنولوجي في مجال وسائل الاتصال. ٨٨ شركة، معظمها أجنبية، حصلت على الترخيص لبناء «الممرات الكبرى للإعلام المتعدد» وحوالى ١٧٠ شركة ما زالت تنتظر هذه التأشيرة. في جنوب العاصمة كوالالمبور، مدينة «ذكية» شيدت على مساحة ٧٥٠ كيلومتراً مربعاً تدعى «سايبرجايا» ستكون للقارة بمثابة سيليكون فالي، والتسهيلات التي تقدمها الحكومة لهذه الشركات دفعت عدداً منها لبناء مدن «ذكية» أخرى: ضرائب شبه معدومة، السماح باستيراد يد عاملة خبيرة من دول أخرى، وعدد من «الهدايا» أمنت لماليزيا الصدارة في مجال الاتصال في جنوب شرق آسيا. هذا ما يفسر اهتمام الشركات العالمية بسوق ماليزيا على رغم التدهور الاقتصادي والتراجع المستمر للعملة المحلية أمام الدولار.

بيد أن سياسة الحكومة الماليزية في ما يتعلق بمسائل الاعلام تبدو على مسافة قرون من انفتاحها على الحداثة. المفارقة مدهشة، كما الحال في دول آسيوية عدة، بين التطور التقني والكبت التي تعاني منه الحريات الأساسية: في منتصف الشهر الماضي اضطر جوهان جعفر رئيس تحرير صحيفة «اوتوسان ماليزيا» إلى تقديم استقالته. الصحيفة التي توزع يومياً حوالى ٢٥٠ الف عدد، ويصل توزيع عدد نهاية الأسبوع لأكثر من نصف مليون نسخة، هي أيضاً، عبر تمويلها وعبر العاملين فيها، مؤسسة شبه حكومية يرعاها حزب رئيس الوزراء مهاتير محمد. حتى رئيس التحرير يعينه الحزب الحاكم. والغريب أن الصحيفة، على رغم انتمائها المقيد واتباعها تعليمات صارمة، استطاعت أن تكون وسيلة الاعلام الأولى في البلد. وقد يعود السبب إلى رئيس التحرير الذي عرف خلال السنوات الماضية كيف يمكن التوفيق بين رغبة الجمهور في معرفة الحقائق وعدم تخطي الخطوط الحمر التي حددها حزب مهاتير... جوهان جعفر اتُهم بولاءات لوزير المال أنور إبراهيم، أحد منافسي رئيس الوزراء. أحد أعضاء الحزب الحاكم علق على «استقالة» جعفر بقوله: «يمكنك فقط خدمة زعيم واحد لا زعيمين...»، بيد أن هواجس مهاتير قد تكون في غير مكانها وولاء جعفر لزعيم آخر في الحزب ليس التفسير الوحيد لخلعه عن

منصبه.

«اوتوسان ماليزيا» كانت في الأشهر الأخيرة ركزت على ضرورة القيام باصلاحات سياسية واقتصادية كما تجرأت على التكلم في صفحتها الأولى عن بعض الفضائح المالية والكوارث التقنية كمطار كوالالمبور الجديد الذي سبب مشاكل لم تسردها الصحف الدولية بسبب فضائح مطار هونغ كونغ الجديد الذي دشن في الأسبوع ذاته... مهاتير الذي كان عليه تدشين مطابع جديدة للصحفية اراد التخلص من رئيس تحريرها في أسرع وقت، خصوصاً أن جارته اندونيسيا التي كانت بدأت تعطي اشارات ايجابية لحرية الصحافة، قررت في منتصف شهر تموز (يوليو) وقف عملية الانفتاح باصدارها قانوناً يقصر العمل الصحافي على الحائزين على رخصة تعطيها الحكومة.

حكومة حبيبي في أندونيسيا كانت قررت اظهار وجه جديد للبلاد بعد ذهاب سوهارتو من سدة الحكم. عدد من الصحف والمجلات اغلقها النظام السابق سمح لها بإعادة الصدور. عدد من القوانين المقيدة للعمل الصحافي الغيت، كما سمح لنقابة الصحافة المحظورة بالعمل ورخص لها. غير أن القانون الجديد الذي صيغ باسم المهنية، لاقى رفضاً صارخاً من الصحف التي تجرأت على التكلم عن مشروع فاشي في روحه وعن محاولات مخزية للعودة إلى الوراء ووضع قيود لحرية الصحافة.

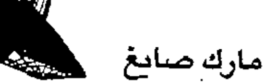
ما يواجهه حبيبي اليوم، يريد مهاتير تفاديه، إذ أن صحافته اعتادت الرقابة الذاتية وعدم التطرق للمواضيع الحساسة. معركة مهاتير ليست فقط تحجيم الصحافة وبسط سلطته على البلاد، بل أيضاً منع أي صوت معارض داخل حزبه، ومدير محطة تلفزيون خاصة قد يلاقي مصير جوهان جعفر، لأنه أيضاً تجرأ على انتقاد مطار كوالالمبور الجديد.

بعد استقالة جعفر بأسبوع، تم تعيين مُهد خالد في مكانه. رئيس التحرير الجديد اعطى كامل التطمينات لرئيس الوزراء حول ولائه له ولسياسته. إلا أن أزمة الثقة هذه لم تنته بعد ونائب وزير الاعلام سيلمان محمد قرر التعقيب على تصريحات مهاتير واتهم وسائل الاعلام بحيك المؤامرات للنيل من رئيس الوزراء وحكومته. حتى أن الأزمة الاقتصادية حسب نائب وزير الاعلام، غدت عذراً للصحافة للتهجم على الحكومة، لذا فقد قررت الحكومة حجب الصحف الأجنبية عندما تصدر أي خبر نقدي عن ماليزيا وانذار الصحافة المحلية بسلسلة من العقوبات إذا قامت بتهديد «الوضع الأمني أو الوحدة الوطنية»!!

قانون صيغ في مطلع الستينات لحارية الشيوعية سيطبق على الصحافيين، وبنده الأول هو السماح بسجن أي شخص لفترة غير محددة ومن دون محاكمته أو حتى من دون توجيه تهمة رسمية له!!

سرعة التقنيات الحديثة في ماليزيا، كما في دول آسيوية أخرى، يواجهها بطء سياسي يفرز بين الفينة والأخرى ثورات أو الكثير من العنف. بيد أن البطء نفسه لم يعد يفهم في بعض الأحيان. الخبر قادم من الفيليبين، ومفاده ان أحد عشر صحافياً أجنبياً كانوا قد منعوا من دخول البلاد في زمن الرئيس فرديناند ماركوس. سمح لهم بالعودة...

عشر سنوات بعد وفاة الديكتاتور الفيليبيني في المنفى، غدا ممكناً لمنتقديه الرجوع إلى مانيلا... صحافيون آخرون ما زالوا ينتظرون تأشيرة العودة، وكأن الأنظمة الآسيوية، على اختلافاتها، يجمعها نعر خرافي من القلم وعدسة التصوير...



مارك صايغ

عصب الاقتصاد العصري في المجتمع العالمي

الانترنت: مدخل إلى فهمها الذي يبدو للوهلة الأولى معقداً

تمثل شبكة الانترنت Inter-net تقدماً هائلاً في مجال المعلومات وميدان الحصول الفوري وبسعر زهيد على المخزونات الهائلة من المعلومات التي لا يمكن توفيرها بطرق اخرى. وتعتبر هذه الشبكة اليوم واحدة من أهم البنى التحتية التي تميز البلدان المتطورة. وأصبحت خلال السنوات الأربع الأخيرة النظام العصبي لشبكة الاتصالات العالمية والتي تشمل ٣٠٠ مليون كومبيوتر و١٤٦ بلداً و٣٠ مليوناً من المشاركين.

وقربت شبكة الانترنت المسافات الشاسعة عبر أجهزة الكومبيوتر اكثر من اي تكنولوجيا اخرى (حتى الطائرة الخارقة للصوت) وأعطت معنى آخر لكلمة الجغرافيا. والانترنت عبارة عن شبكة واسعة تضم شبكات فرعية للمعلومات مستخدمة الكابلات والقابيرات الضوئية والاقمار الاصطناعية.

وتزداد أهمية شبكة الانترنت عالمياً لانتقالها من فترة المراهقة العصبية إلى مرحلة النضوج، حيث لم تعد تعتمد على ميدان الاكاديميين بل تحركت صوب الخدمات التجارية. ومنذ عام ١٩٨٩ بدأت الانترنت بتوفير هذه الخدمات وأهمها البريد الالكتروني ونقل المستندات وتقديم بنوك المعلومات الالكترونية للمؤسسات والأفراد في كثير من بلدان العالم. وقد بدأت الشبكة تجد طريقها أيضاً في مجالات التعليم والصناعة والاعلام وكل نشاطات الإنسان.

وهناك عملية ديناميكية يجسدها النمو الانفجاري للانترنت وللشبكات الداخلية ((Interanet الخاصة بالشركات الكبرى.

مخطط لشبكة الانترنت العالمية

Date: Fri, 14 Feb 1997 10:21:50 -0800 (PST)
From: George Kauffman <george_kauffman@csufresno.edu> ⟵ عنوان البريد الالكتروني للمرسل.
To: Najah Kadhim <nkadhim@dmu.ac.uk> ⟵ عنوان البريد الالكتروني للمقصود.
Cc: Linda Landucci <lindal@zimmer.csufresno.edu>
Subject: Re: clarification

Dear Dr. Kadhim:
I just sent an E-mail to Dr. J. Emory Howell (jehowell@wave.st.usm.edu) asking him to send you a copy of page 2 and to ask you for a copy of page 3. I also asked him to preserve the original order of authors' names.
Thanks.
With best wishes,
Cordially,
George

مثال عملي للبريد الالكتروني.

الخلفية التاريخية

كانت الحكومات الأميركية في نهاية الخمسينات تولي أهمية فائقة لموضوع السباق التكنولوجي بكل أنواعه وقررت في ١٩٥٨ انشاء وتطوير شبكة من قبل وكالة مشروع البحث المتقدم (Advanced Research Project Agency) واختصاراً بدأت تسمى «اربانت».

واحدة من فعاليات هذه الوكالة هي التركيز على فكرة محادثة (مخاطبة) الكومبيوترات الواحدة للأخرى لاسناد عمل الأكاديميين والبحوث العلمية في الجامعات والمؤسسات العسكرية. وبدأت الشبكة في نهاية الستينات تجد تطبيقها العملي كوسط اتصالات مهم بين المؤسسات الاكاديمية، خصوصاً في ميدان البحث. تحقق هذا الأمر بعد نزول نظرية العالم الانكليزي ديفيز ((Davies في الاصطفاف أو الطابور (Queueing Theory) إلى الواقع العملي.

ومقومات هذه النظرية ضرورتان أساسيتان. الأولى ان ترسل المعلومات على شكل طوابير في خطوط ارسال عالية السرعة. والثانية أن تكون رسائل المعلومات قصيرة وعلى شكل حزم. وارسلت في عام ١٩٦٨ أول حزمة من المعلومات من قبل شبكة «اربانت».

وازداد في السبعينات عدد المشاركين في شبكة «اربانت» أثناء عملية تطوير البريد الالكتروني ((E-mail. ويعتبر تطوير نظام «يونكس سوفت وير» (Unix Software) من قبل مختبرات بيل في بداية الثمانينات العامل الأساسي إلى الانتشار السريع للشبكة. ومع هذا بقيت الشبكة مع تطور التقنية صعبة الاستعمال، إلى أن جاء الانجاز الهائل الذي قام به الفيزيائيون العاملون في مؤسسة البحوث الفيزيائية في سويسرا في جعل الشبكة سهلة الاستعمال وسريعة الانتشار وأكثر تقدماً لإمكانية التصفح الصوري ((graphical broweser والمعالجة البارعة لوثائق الاعلام المتنوع ((Multimedia Documents وسمي هذا التطوير بـ «ورلد وايد وب» (World Wide Web) او «وب» ((Web اختصاراً.

والأمر الآخر الذي ساعد على انتشار الشبكة هو استخدام خريجي الجامعات لجهاز مودم ((Modem وخط هاتفي في تشكيل ما سميت آنذاك بشبكة الاستعمال ((use net. وهذه الشبكة كانت على الأطراف، بينما «اربانت» مثلت شبكة النخبة. وفي النهاية تم اندماج وتكامل الشبكتين وبروز ما يسمى اليوم بشبكة الانترنت.

ميكانيكية الانترنت

شبكة الانترنت عبارة عن نظام نادل/ زبون ((client/ server يستعمل الزبون ((client برنامجاً (أو برامج) للوصول إلى الموارد المتوفرة في الكومبيوترات البعيدة والتي تعمل كالخدم ((server. أما مكونات شبكة الانترنت فهي أولاً الضيوف ((Hosts وهذه هي محطات عمل الكومبيوترات الشخصية والبرامج الرئيسية ((Main Frames للعمل في انجاز التطبيقات العملية.

ثانياً: الشبكات ((Network وهي الشبكات المحلية التي تربط بها الكومبيوترات الشخصية وغيرها وخطوط التلفون أو خطوط أخرى لتمكين نقل المعلومات ((SMDS أو «اي تي ام» ((ATM. (الصورة ١)

ثالثاً: القنوات ((Routers وتربط الكومبيوترات (أو تلصق إذا صح التعبير) كل الشبكات المختلفة وتوصل الرزم أو الحزم ((Packets (الحزمة عبارة عن وحدة صغيرة من المعلومات ملائمة لعمل شبكة الكومبيوتر في الارسال والايصال)، وكومبيوترات القنوات تكون محددة أو خاصة وذات هدف هو التحدث لمفاصل الشبكة.

نقل المعلومات في الشبكة

تجتاز المعلومات طرق الشبكة المتعرجة بشكل حزم أو رزم بريدية كما ذكرنا. ويستخدم في ارسالها «النظام الثنائي المتسلسل» ((Binary Servicess للتقنية الرقمية. تحمل كل رزمة في راسها عنوان الانترنت (Internet ad-dress) في المصدر والمقصود ثم تتبعها محتويات الرسالة (صورة ٢). تجد هذه الرزم (أو الحزم) طريقها في الوصول للمقصود مستخدمة بذلك الكومبيوترات الوسطية أو القنوات ((Routers كما سميناها. تنظر هذه القنوات على عنوان الانترنت فإذا اكتشفت بأن الرسالة لها تأخذها، وإذا لم تتعرف على العنوان، فإنها تستشير جداول القنوات (Routers Tabels) لمعرفة الأماكن القادمة لارسال تلك الرسالة.

وكل مستخدم للشبكة له اسمه الخاص ((Domain name ويجب أن يكون فريداً وسهلاً للحفظ والتذكر يتبعه اسم المنظمة أو الشركة ثم البلد ورمز الشبكة للتصفح الضروري للوثائق أو الرسوم.

ولأجل تصور هذا الموضوع، فعلينا بالمثل الاعتيادي للبريد: تضع الرسالة في صندوق البريد (الكومبيوتر الشخصي وغيره من الشبكة) فيجمعها ساعي البريد (الشبكة المحلية Local Network) ثم تؤخذ إلى مكتب البريد المحلي للفرز (القنوات الكومبيوترية Routers). تنظر هذه القنوات إلى العنوان، فإذا كانت الرسالة إلى بلد آخر فسوف ترسلها إلى مكتب البريد العالمي (جداول القنوات). والجدير ذكره هنا أن القنوات لا تملك كل التفاصيل وإنما تمتلك فقط معرفة المحطة القادمة. ولهذا فإن مكتب الفرز المحلي يقوم باستشارة الجداول في كيفية الوصول إلى المحطة القادمة وفي الأثناء يتم التشاور بين القنوات الأخرى عن أفضل طريق لوصول هذه الرزم إلى محطاتها النهائية. تسلم الرسائل المحلية في الحال، أما الرسائل التي تذهب إلى أماكن أخرى بعيدة في الشبكة، فإنها تأخذ بعض الوقت.

أداء الانترنت

تنقل الرزم من الارساليات حول الشبكة العالمية من دون أي اعتبارات للأولوية، والسرعة التي يتم نقل هذه الرزم بها هي سرعة الكابلات المكونة لهذه الشبكات أو خطوط الهاتف. بعبارة أخرى يستخدم وقت التقنية الرقمية في الحركة والمراسلة. وهذا لا يعني أن الرسائل تصل بسرعة الضوء، وإنما يعتمد على بعد المكان والازدحام الشديد في حركة المرور لهذه الرسائل. فالمحلية منها تسلم في الحال والبعيدة تستغرق وقتاً أطول، لأن الرزم تقف داخل القنوات إلى ان يأتي دورها. وبما أن القنوات مصممة كي تكون متفاعلة في ما بينها، لهذا تتم محاولة التعامل مع الرزم بالسرعة الممكنة. وفي أثناء التعامل، فإنه أمر اعتيادي ان يضيع بعضها.

تتم الاتصالات في شبكة الانترنت العالمية باستخدام معايير معينة (عبر برامج السوفت وير) لتبادل المعلومات ونقلها من مكان إلى آخر في الشبكة.

وهذا باختصار ما يعنيه البروتوكول في الانترنت.

وهناك عدة بروتوكولات ويبدو أن أهمها ما يسمى بـ «بروتوكول الانترنت – IPâ» والذي يخص طريقة عمل الشبكة في تشخيص العناوين وذلك بوضع الظروف، إذا صحت التسمية، التي تسمى المقدمة أو الرأس حول الرزمة المرسلة. اما اتصالات الزبائن (أو الضيوف) فيتم من قبل بروتوكول سيطرة الارسال ويسمى بـ «تي. سي. بي TCPâ». بالاضافة الى ذلك، فهناك بروتوكولات أخرى لنقل ملفات المعلومات والرزم وغيرهما. وهذه البروتوكولات تضمن عمل الشبكة بشكل يتناسب مع تعقيد التكنولوجيا وكثرة الزبائن والمتطلبات. وتعتبر خدمة الانترنت عالمية وغير قومية وليست متعلقة ببلد ((Stateless. وواحد من المبادئ الأساسية في تصميم الانترنت هو تقليل عدد الأماكن دائماً وعدم وجود الحاجة لمعرفة من الذي يعمل، وماذا يعمل.

وهذا يعني ان المحطات (أو الأماكن) الخادمة في الانترنت لا تتابع الزبائن الذين يطلبون المعلومات. وبكلمات أخرى فإن البروتوكول مصمم للعمل بين محطة واحدة والتي تليها بحيث لا يعطي أهمية لهوية المستخدم (أو الزبون) أو الوقت وكيفية وماهية الطلب.

وهذا النوع من التصميم مهم جداً لأداء عمل الشبكة بكفاءة لخدمة أعدادها الهائلة من الزبائن. ولهذا فإن الأفكار المطروحة والقائلة بأن الانترنت هو خدمة البلدان الكبيرة أو مجموعات معينة أو انه يمكن السيطرة على هذا أو ذاك من المواد المتداولة، غير دقيقة ولا توجد لها أية صلة بالواقع ولا تنسجم مع تعقيد وعمل الشبكة.

المكونات الأساسية لشبكة الانترنت

أولاً: البريد الالكتروني ((E-mail.

وهذا النوع من البريد يستبدل الأوراق والطوابع أو ماكنة الفاكس في ارسال الرسائل.

تتم طباعة الرسائل في الكومبيوتر بصورة عادية ثم اخضاعها الى نظام البريد، تتبعها سلسلة من الأنظمة الاوتوماتيكية لفرز الرسالة ثم حملها الى المحطة النهائية. فمثلاً عنوان البريد لبرنامج «اليوم Todayâ» الراديو بي بي سي القناة الرابعة البريطانية هو ((Today @bbc.Co.UK و((Today هو اسم الكومبيوتر الذي يحول البرنامج يتبعها اسم المنظمة وهنا هو محطة (بي بي سي bbc) ثم (سي. أو Co) والتي تعني شركة يتبعها اسم البلد، وهنا هو المملكة المتحدة UK).

وفوائد البريد الالكتروني السرعة أو آنية المعلومات المرسلة، اضافة الى الكمية والسعر الزهيد.

ثانياً: الشبكة العالمية (World Wide Web) وتعتبر هذه الشبكة واحدة من العناصر الأساسية للانترنت وانتشارها كما ذكرنا. واعتبر تطوير شبكة الوب ثورة في أوروبا بقدر تطوير شبكة الانترنت نفسها لأنه تم تحويلها من النت ((net الى الوب ((Web. ويعمل برنامج الوب على ربط أفكار الكومبيوترات المشابهة والموجودة في أماكن مختلفة وعلى بعد مسافات شاسعة عبر القفز أوتوماتيكياً من كومبيوتر لآخر بدون الحاجة الى معرفة الطريق بينها كما كان تصميم الشبكة (النت) أصلاً.

فالنت عبارة عن شبكة اتصالات للمعلومات في الكومبيوترات المتصلة الواحدة بالأخرى بالكابلات. أما الوب فهي قاعدة مجردة ((abstract للمعلومات في ربط وثيقة أو صورة مع أخرى. وهذا يعني وجود عدة كومبيوترات (عدة ادمغة) في العمل الجماعي مع تخط للتسلسل القيادي في ترابط أركان الشبكة الواسعة.

وحسب آخر احصائية اجريت في نهاية ١٩٩٦ فإن هناك خمسة ملايين شخص يستعملون الـ Web، ويوفر الـ Web للزبون التصفح الصوري للوثائق والرسوم المختلفة، بالاضافة الى النصوص والكلمات ويستخدم الـ Web برنامج (اتش تي ام ال HTML) بما يسمح للزبون بالتركيز على أية صورة أو كلمة في الصفحة وربطها بعناوين في الأماكن الأخرى في العالم. وكل العناوين المستخدمة في الشبكة اليوم تحمل في بدايتها (اتش تي تي بي HTTP) وهي عبارة عن بروتوكول الـ Web، والاشارة الى وجود التسهيلات.

اضافة لذلك هناك شبكات أخرى مثل ((Net Scape و((Use Net و(Gopher و((Well وغيرها من الشبكات الفرعية لتقديم الخدمات والفعاليات كافة.

التطبيقات العملية

هناك الكثير من الاستخدامات الجيدة والمفيدة لشبكة الانترنت حيث استبدلت هذه الشبكة بعض الأساليب الكلاسيكية للحصول على المعلومات كالذهاب الى المكتبة العامة، أو شراء الكتب، أو سماع الراديو ومشاهدة التلفزيون، أو الاتصال هاتفياً مع الاشخاص والشركات، وغيرها. ويبدو أن الاستخدامات العملية والروتينية اليوم في الانترنت هي الأعمال التجارية. وكما ذكرنا سالفاً، توجد نسبة تقدر بحدود ٥٠ بالمئة من الزبائن هم من المشتغلين في قطاع التجارة والأعمال.

بالاضافة الى أن المصارف الالكترونية بدأت تصبح تدريجياً حقيقة فاعلة بفضل شبكة الانترنت. ثم ان هناك خدمات السفر والسياحة والتي كانت قبل عقد من الزمن تتم من خلال الهاتف وقليل منها من خلال الكومبيوتر.

اما اليوم، وبسبب الانترنت، فإن الشركات السياحية الكبيرة تستخدم الإعلام المتنوع ((Multimedia في توفير الصور والمعلومات للزبائن مع لقطات أفلام الفيديو عن المدينة او الساحل حول درجة الحرارة وأسعار الوجبات والمشروبات ونوعية الملابس التي يمكن ارتداؤها وما الى ذلك.

وتعتبر الانترنت في ميدان الاخبار عاملاً مساعداً أو [illegible] للتلفزيون ولا تكون بديلاً عنه تماماً. والسبب في ذلك هو امتلاك التلفزيون سعة العمق والنوعية بالاضافة الى كونه يستثمر الأسلوب الواقعي والشهود العيان ويماشي المعلومات الثانوية المأخوذة من الشبكات العربية العالمية.

ويعتقد أن تقنية الانترنت متممة وليست بديلة للطرق التقليدية للتعليم والمفيد في هذه التقنية هو تعميم التعليم عبر الفيديو المتفاعل أو التفاعل المشترك للطلاب من أنحاء مختلفة من العالم في آن عبر شاشات الكومبيوتر.

وستبقى هذه الطريقة في مجالات محدودة ولن تشمل جميع فروع المعرفة، كما يتوقع أن يعمل بعض انواع التعليم بشكل أفضل في اجواء الحضور المباشر للطلاب في موقع التدريس. اضافة لذلك فهناك الصحافة اليومية المتوفرة في الانترنت وبلغات مختلفة ويمكن مطالعتها في اي مكان في العالم.

وعدم توفر الحرية السياسية في بعض مناطق العالم، كما في معظم بلدان جنوب شرقي آسيا، يجعل استخدام الانترنت وسيطاً اعلامياً مهماً لأحزاب المعارضة في انتقاد الحكومة والتعبير عن رؤى ومواقف هذه الأحزاب وتوفير صحافة بديلة للشعوب. وتعتمد تلك المنطقة على التجارة والاستثمارات الخارجية، كما يتطلب المستثمرون الأجانب حركة للمعلومات التجارية في شبكة الانترنت مما يجعل الحكومات في اندونيسيا وماليزيا وغيرهما تتغاضى عن الفعالية السياسية في الشبكة والاستفادة التامة من عصب الانترنت المفيد في توفير الاتصالات الرخيصة وأدوات البحث والتعليم اضافة الى التجارة وإدارة الأعمال.

نجاح كاظم

أقلية ثقافية صنعت تركيا الحديثة و«فرضتها» على سواد الأمة

MARCEL BAZIN (ED)
LA TURQUIE ENTRE TROIS MONDES

(تركيا بين عوالم ثلاثة)

L'HARMATTAN - PARIS 1998.
454 PAGES.

من الكشوف التي يقررها علم الاجتماع الحديث ان الاقليات، لا الاكثريات هي التي تطرح في الغالب سؤال الهوية.

فالاقليات بطبيعتها قلقة، وسؤال الهوية سؤال تثبيتي لأن الهوية لا تعني شيئاً، في خاتمة المطاف، الا ان تكون طلباً للانتماء والرسو من قبل الافراد في «مرفأ» التلاحم والدوام والاستقرار، حسب تعبير المعجم الفرنسي لعلم الاجتماع السياسي.

ولكن، اذا كانت الاقليات هي المعنية قبل غيرها بسؤال الهوية، فان الاقليات التي يتحدث عنها علم الاجتماع الحديث ليست هي فقط الاقليات الدينية او الاثنية التقليدية، بل هي ايضاً، وربما اساساً، الاقليات السياسية والاجتماعية والثقافية. وبكلمة واحدة النخب الدينامية بالتمايز عن سواد الامة والجماهير التي غالباً ما تشكل اكثرية ساكنة وصامتة.

وليس من قبيل الصدفة، من وجهة النظر هذه، الا يكون سؤال الهوية التركية قد طرح قبل منتصف القرن التاسع عشر. فالنخبة الحديثة لم ترَ النور في تركيا الا ابتداء من حركة «التنظيمات» التي اطلقها السلطان محمود الثاني في النصف الاول من القرن التاسع عشر والتي استهدفت تحرير «الدولة العلية» من الانكشارية الدروسحلية ووضعها على سكة التحديث، بل التغريب، مع البدايات الاولى للوعي بالتفوق الاوروبي.

والواقع ان الحديث في تلك الامبراطورية العثمانية عن التاريخ التركي واللغة التركية والشعب التركي، وبكلمة واحدة عن «التروكة»، بنفس الصيغة التي سيتحدث بها الرعايا العرب عن «العروبة»، كان محظوراً حتى نهاية القرن التاسع عشر. وقد كان اول من تجرأ على الكلام عن «شعب تركي» في عام ١٨٦٠ علي السواوي المنفي الى فرنسا والذي كان يصدر في باريس، مع رفاق آخرين له في جمعية «العثمانية الفتاة» مجلة «العلوم». وفي عام ١٨٦٣ نشر رائد النهضة التركية احمد وفيق باشا دراسة عبدالغازي بهادير خان عن «اصول الشعب التركي». وفي عام ١٨٧٦ وضع سليمان حسنو باشا اول قواعد للغة التركية. ولم يرَ النور اول معجم للغة التركية الا في عام ١٨٩٩ على يد شمس الدين سامي. وبفضل اشعار نامق كمال، الذي كان من اعضاء «تركيا الفتاة»، رات النور كلمة «الوطن». واخذت «الامة» معناها القومي الحديث. ويمكن اجمالاً القول ان القومية التركية، خلافاً للنموذج الغربي، لم ترَ النور كمحض نتيجة للحداثة وللتطور الاجتماعي الناجم بدوره عن تطور راسمالي. بل كانت تعبيراً عن تدخل ارادوي من قبل حفنة من المثقفين - اي اقلية دوماً - ينتمون في اصولهم الاثنية الى الشعوب التتارية او الاذربيجانية التي كانت تعاني من اضطهاد قومي روسي.

وهؤلاء المثقفون، الذين مع مجموعة من العسكريين وراء انشاء حركة «الاتحاد والترقي» وجدوا ناطقاً بلسانهم في شخص يوسف اقصورة الذي قال في كتابه «ثلاث استراتيجيات سياسية»، المنشور عام ١٩٠٤ ان «التروكة هي وحدها، دون العثمانية والاسلامية، التي تستطيع انقاذ الدولة». وقد كان شعار الجمهورية العلمانية التي اقامها كمال اتاتورك على انقاض الامبراطورية العثمانية: «سعيد هو من يولد تركياً».

وهذه الجمهورية التي صنعتها نخبة اقلوية، هي التي صنعت بدورها الأمة التركية. وجميع الاصلاحات الكمالية من الغاء الخلافة وعلمنة التعليم واستبدال الابجدية العربية بابجدية صفدية اولاً ثم بابجدية لاتينية، انما كانت تهدف الى تزويد الشعب التركي بهوية جديدة. ولكن سياسة «التتريك» هذه لم تحظ بقبول اجتماعي من قبل سواد الامة. فهذه ظلت تتمسك، ولا سيما في الارياف بهوية عثمانية اسلامية. وليس من قبيل الصدفة ان احدى الروايات الاولى التي عكست تطور الوعي القومي التركي، وهي رواية «الغريب» ليعقوب قادري قره عثمانغلو، صورت النزاع بين الهويتين التركية والعثمانية من خلال تقلب مصائر بطلها، وهو ضابط شاب بترت في الحرب ساقه وكانت صدمته مريرة عندما وجد سكان القرية التي استضافته يصدرون في سلوكهم عن قيم هي غير تلك القيم القومية الحديثة التي حارب من اجلها: «إننا لسنا، ايها السيد العزيز، اتراكاً، بل نحن، والحمد لله، مسلمون».

وحتى الستينات من القرن العشرين ظلت الازدواجية بين الهويتين التركية والاسلامية قابلة للرصد سوسيولوجيا. ففي استقصاء اجري بين عمال صناعة النسيج في ازمير، وهي ثالث اكبر مدينة في البلاد، جاءت الاجابة عن سؤال الانتماء قومية في نصف الحالات، ودينية في ثلثها، وطبقية في اقل من عشرها. فرداً على سؤال: «ما هويتك التي ترى فيها نفسك؟»، اجاب ٣,٥٠ في المئة من العمال: «اتراك»، و٣٧,٥ في المئة «مسلمون»، و٦ في المئة «عمال». والواقع ان سؤال الهوية في تركيا يكاد يكون الاكثر تعقيداً في نوعه في العالم. فنسبة كبيرة من الاتراك لا تزال في نهاية القرن العشرين هذه تطرح على نفسها السؤال التالي: آسيويون نحن أم أوروبيون ام متوسطيون ام شرق أوسطيون ام كل ذلك معاً؟ أاتراك نحن اما اكراد؟ امسلمون أم علمانيون؟ أو ديموقراطيون أم استبداديون؟

وهذا التعدد في سؤال الهوية لا يعكس فقط الواقع الجيوبوليتيكي لتركيا، المتوزعة جغرافياً بين القارتين الاوروبية والاسيوية وبين البحرين الابيض والاسود، بل يعكس ايضاً ازمة تطور داخلي متعددة الابعاد.

فالازمة هي اولاً ازمة الايديولوجيا الكمالية التي لم تعد موضع اجماع.

والازمة هي ثانياً ازمة مفهوم الدولة القومية الذي لم يعد على قدر كاف من الفعالية ليقمع التظاهرات الأخرى للهوية مثل الهوية الاثنية الكردية او الهوية الدينية الاسلامية أو الهوية الطائفية السنية والعلوية.

والازمة ثالثاً هي ازمة التطور الاقتصادي - الاجتماعي الذي يميل في تركيا، كما في العديد من الأقطار الأخرى في العالم المعاصر، الى مضاعفة الاهمية العددية للطبقات الوسطى عملاً بقاعدة العصر الليبرالية: الاغنياء يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقراً. والحال أن القلق المتعاظم للطبقات الوسطى لا بد ان يولد طلباً تثبيتياً على الهوية. فمن تتزعزع الاسس المادية لوجوده يبحث عن بديل تعويضي في الاسس الروحية والميتافيزيقية. وقد كانت الطبقات الوسطى على الدوام الطبقات الاكثر «تفلسفاً» في التاريخ. وفي تركيا يرتبط مشروع الحداثة اساساً بالطبقات الوسطى. ومن ثم فإن ما تستشعره هذه الطبقات من ضيق الخناق عليها في الشروط الراهنة للتطور الاقتصادي - الاجتماعي يترجم عن نفسه، لا محالة، قلقاً على صعيد الهوية. والازمة رابعاً واخيراً ازمة حركة العولمة التي تنزع، في كل مكان من العالم، الى «كوننة الخصوصيات وخصخصة الكونيات». وإذا اخذنا بعين أن التجربة التاريخية لتركيا الحديثة، اي الكمالية، تختصرها كلمة واحدة هي «التروكة»، كاساس وحيد لبناء الدولة القومية، فلنا ان ندرك مدى دور العولمة، من حيث هي سيرورة لاغية للحدود القومية، في تآكل الايديولوجيا القومية التركية. وبما ان تركيا الحديثة قد انفتحت اصلاً بلا قيود على التطور الرأسمالي وافردت نفسها عن سائر دول الشرق الاوسط والعالم الثالث بعدم سلوك الطريق الاشتراكي الى التنمية القومية، فقد كانت واحدة من اسرع دول العالم غير الغربي الى الانفتاح على ظاهرة العولمة. فانقرة واستانبول وازمير تعج بمطاعم الماغدونالد والبيتزا هوت ومخازن كارفور وكارتييه، والجينز يكاد يتحول الى زي قومي للشبيبة التركية، واسطحة العمارات والبيوت تغزوها لواقط الفضائيات، وواجهات المخازن تعرض احدث ازياء الموضة. والحال ان امبراطورية الكوكا كولا والسوني والليفيس والماغدونالد هذه تفتّ في عضد الدولة القومية التي تبقى على كل حال، في تركيا، غضة وهشة معاً. وبما ان المجتمع التركي مستهلك، وليس منتجاً، للعولمة، فان هذه السيرورة تبتعث فيه ردود فعل متطرفة ومتناقضة. فهذا المجتمع يشهد، اكثر من اي وقت مضى، انقساماً حاداً ما بين الحداثيين والاصوليين. وفي الوقت الذي لا يتردد فيه بعض اعضاء النخبة المثقفة في الحديث عن طور ما بعد الحداثة، فان اعضاء آخرين في النخبة ذاتها يحلمون بالمقابل باحياء الخلافة الاسلامية. وهذا التطرف في التناقض من شأنه ان يفتت المشروعية التاريخية للهوية اياً ما يكن مضمونها وان يعيد طرح الاسئلة من نقطة الصفر.

ولا يستطيع احد ان يتنبأ فيما اذا كان هذا الصراع على الهوية سيأخذ - ومتى - طابعاً انفجارياً. ولكن من المؤكد ان السبيل الوحيد الى تلافي العنف في حل هذا الصراع هو الاخذ بمفهوم تعددي، لا احادي، للهوية. فتركيا تستطيع ان تصير اوروبية بدون ان تكف عن ان تكون آسيوية. وبوسعها ان تحافظ على تجربتها العلمانية الرائدة بدون ان تتنكر لاسلاميتها. ولها ان تكون تركية بدون ان تنفي المقوم الكردي في شخصيتها القومية. واذا كانت تلف فعلاً بين عوالم ثلاثة، فمن الممكن ان تبقى هويتها منفتحة على ابعاد ثلاثة. والشرط الوحيد لهوية كهذه هو ان تكون متعددة، دامجة - لا نافية - لغيرها من الهويات ' في المحصلة الاخيرة ديموقراطية.

جورج طرابيشي

ما النتيجة إذا تجاوزنا «الماهية» إلى التركيز على «العلاقة»؟!

علي حرب
«الماهية والعلاقة: نحو منطق تحويلي»
المركز الثقافي العربي - بيروت - الدار البيضاء - ١٩٩٨
٢٦٩ صفحة

لعل الذين يتعاطون الشأن الفكري، اعتادوا على وضع الفكر مقابل الممارسة، ولكن عند محاولة تقويم مثل هذا «الاعتياد»، لا بد أن نلاحظ ان النشاط الفكري ذاته، هو ضرب من ضروب الممارسة، أو قل: ضرب من ضروب إعادة ترتيب العلاقة بين الفكر والواقع، أو بين المفهوم والحدث. وهذا شأن كل «ممارسة فكرية» منتجة وفعّالة.

ولذا، فنحن إذ نفكر ونعرف ونعمل، لا لكي نكوّن صورة صادقة عن أنفسنا، ولا لكي نكوّن صورة مطابقة لواقعنا، أو لكي نريد واقعنا وفق أفكارنا.. وإنما نفكر، أو نمارس التفكير بالأحرى، لكي نتغير عما نحن عليه ونغير علاقتنا بالواقع، قبل أن نحاول تغيير «واقعنا» ذاته. نمارس التفكير عبر ما لا ينفك عن التوالد والتكاثر والتجدد، من البؤر والعوالم، أو من الخرائط والشبكات، أو من النصوص واللغات.

بهذا المعنى، تصبح كل ممارسة فكرية، منتجة وفعالة، ذات مفاعيل تحويلية تتغير بها العلاقات بين الذات والموضوع. وبهذا المعنى، يصبح الواقع، العالم، بنية تفاضلية من العلاقات الخاضعة دوماً للتوليد والتحويل، وبهذا المعنى، يصبح الواقع المعاش، كبنية.. إن هو إلا فروقات واختلافات بين الأشياء لا يمكن إفناؤها. ومن ثم، فالممكن الفعلي، على صعيد الفكر، هو العمل على هذه وتلك. هذه الاختلافات. وتلك الفروقات، بالصرف والتأويل او التفكيك والتركيب او الترجمة و«التحويل».

على هذا النحو «التحويلي»، فإن كل قراءة خصبة لنص، هي إحالة من دلالة إلى أخرى، وعلى هذا النحو ذاته، فإن كل تفكير مثمر هو إعادة تشكيل للموضوع بزحزحة إشكال أو فتح مجال، وكل معرفة ثمينة بشيء تخلق واقعاً تتغير معه العلاقة بالأشياء والأحداث. باختصار، كل مفهوم يبتكر في قراءة الحدث، إنما هو تفكيك لبنية من أجل توليد اخرى، تنبثق معها إمكانات جديدة للتفكير والعمل، بقدر ما تنسج علاقات مغايرة مع الحقيقة.

«التحويل»، إذن، هو شكل التفكير بالواقع على صعيد «المنطق» المحايث، وكما أن التفكير هو محاولة لفهم ما يحدث على أرض الواقع، فإن المنطق (التحويلي) هو محاولة فهم ما يحدث على مستوى الفكر. وهذا ما يجعل المنطق بمثابة سعي إلى فهم المفهوم نفسه، من حيث علاقته بما يحاول فهمه، والأحرى القول إنه سعي لفهم ما لا يُفهم في المفهوم نفسه، من معاينة الملتبسة وبالتالي، لا يعود المنطق مجرد استدراج للمبادئ الثابتة والقوانين الكلية التي يخضع لها النشاط الفكري والمعرفي، بل قراءة الحدث الفكري نفسه، بالتعامل مع الأفكار والمفاهيم كأحداث مولدة للحقائق، أو كأشياء لها كينونتها ووقائعيتها. و«التحويل» بهذا المعنى، ليس مجرد عمليات حسابية او قواعد رياضية، تتيح لنا ان نفسر كيف يكون ممكنا توليد ما لا يتناهى من النماذج والصيغ او التراكيب مما يتناهى من العناصر والوسائل او القواعد، كما نجد عند الرياضيين، والنحاة التوليديين. إن للتحويل مضامينه المفهومية، إذ هو مفعول من مفاعيل اللغة، بقدر ما هو فعل من افاعيل الفهم هو «تحويل» للموضوع بقدر ما هو تكوين للمفهوم، ومن ثم، فإننا مع «المنطق التحويلي»، لسنا إزاء ماهيات ينبغي اكتناهها او إزاء نماذج ينبغي تجسيدها وإنما نحن منخرطون في علاقات يجري تحويلها عبر تشكيلات الخطاب وتوليدات النحو، او عبر مركبات الفهم وانساق المعرفة، او عبر معايير العمل وانظمة التواصل.

هذه هي الإمكانية التي يتيحها «المنطق التحويلي». إنه يتعامل مع «التحويل» كمفهوم جديد، او بفهم جديد، بقدر ما يحول النظرة إلى المفهوم عموماً، بجعله ذا قوام تحويلي. من هنا، لا يتعلق الامر، مع المنطق التحويلي، بمفهوم جديد يجري تداوله، بل مفهوم تتغير معه العلاقة بالمفهوم ذاته.

هذا التغير الذي يحدثه المنطق التحويلي على مستوى الفكر، هو ما يحاول تبيانه علي حرب من خلال اطروحته: «الماهية والعلاقة نحو منطق تحويلي»، بل إنه من خلال هذه الأطروحة يحاول التسويغ، والدفاع عن التساؤل المتمحور حول: «هل المنطق التحويلي هو منطق الممارسة الفكرية عموماً؟

الدفاع هذا، ومحاولة التسويغ تلك، تتبدى واضحة عبر صفحات الكتاب، واقسامه الثلاثة: منطق التحويل، قراءات، تحولات الحداثة. وايضاً، عبر تناوله بالنقد اعمال العديد من المفكرين الغربيين والعرب خصوصاً اصحاب المشاريع، سواء الفكرية او النقدية. بل إن الكاتب، وكنوع من التاكيد على اهمية التحويل كمنطق حاكم للممارسة الفكرية عموماً، يقوم بتصدير، الاقسام الثلاثة لكتابه، بالإشارة الى ان معظم مقالات الكتاب كان سبق نشرها في اوقات متفرقة، لكنه بعد أن عمد الى جمعها واستعادتها، بشيء من التامل والتفكير، وجد نفسه، هو نفسه، يقرأها من خلال مفهوم «التحويل»، الامر الذي جعله يتحدث بالتفصيل عن «المنطق التحويلي»، بوصفه المنطق الضمني المحايث للممارسات الفكرية للكاتب نفسه.

قطعاً، فإن مثل هذه الإشارة «التصديرية»، عن التحويل والمنطق التحويلي قبل تقديم الشروحات اللازمة لهما، وتاكيدهما قبل محاولة التسويغ والدفاع عنهما كاطروحة، لا بد وان يترك انطباعاً إيجابياً قوياً لدى القارئ، انطباعاً اولياً يمكن - نقول يمكن - ان يمثل إطاراً تفكيرياً، او بالأحرى: إطاراً قبلياً لممارسة التفكير حول الأطروحة المتضمنة في الكتاب، من قبل القارئ طبعاً، خصوصاً إذا كان هناك بعض العوامل المساعدة على وصول القارئ الى هذه الحالة، مثل: العبارات والجمل التي وردت في مقدمة الكتاب، والتي صيغت عن عمد باسلوب متعال من حيث الصعوبة، (نقول عن عمد، لاختلاف صياغة المقدمة خصوصاً، عن بقية الكتاب باقسامه الثلاثة، بل وحتى عن الخاتمة)، وذلك من قبيل: «وهذا ما يجعل المنطق بمثابة سعي لفهم المفهوم نفسه، من حيث علاقته بما يحاول فهمه»، وايضاً من قبيل: «من هنا، يتغذى المفهوم مما يحاول ان يفهمه، اي مما هو غير مفهوم، أو مما ينبغي تصييره قابلاً للفهم».

بيد ان الكاتب، والحق يقال، كان بذل جهداً متعاظماً في اتجاه تسويغ اطروحته في «المنطق التحويلي»، وذلك من خلال التاكيد على «الفارق» بين «الماهية والعلاقة»، من حيث ضرورة تجاوز الاولى، إلى التركيز على الثانية... إذ في هذه الحالة، وبحسب تعبير الكاتب نفسه: «لا يمارس التفكير على سبيل المطابقة بين الذوات والصفات، او بين الموضوعات والمحمولات، وإنما يتعلق الامر بتكوينات متبادلة بين المفاهيم والأشياء، تغتني بها المفاهيم، بقدر ما تتغير العلاقة بالأشياء».

بل إن الامر الجدير بالانتباه والتامل في أن، أن «الماهية والعلاقة»، كعنوان رئيسي للكتاب، هو ذاته - كعنوان - العامل المشترك، المتكرر، في ما بين اقسام الكتاب الثلاثة. وإذا ما حاولنا الاقتراب من مسالة «العلاقة والماهية»، هذه وبحسب صياغات الكاتب نفسه، نحصل على النتيجة التالية:

«لا شيء يمكن القبض على حقيقته الموضوعية، ما دام لا شيء يدرك بذاته، سواء اختص الامر باللغة ام بالمجتمع، بعالم الإنسان أم بعالم الطبيعة». والمثال الواضح، هنا، «امر العقل: فماهيته لا تفصل عن تاريخ مفهومه، بكل تراكماته وتحولاته، وبكل إشكالياته وتعقيداته»، وهكذا، فمصدر التعقيد ليس طبائع الاشياء وما يكتنفها من اسرار، بل ما ينتج حولها من الخطابات والنصوص، أو ما يتراكم بشانها من المنظومات العقائدية والحمولات الايديولوجية، (القسم الاول).

ولانه «لا ماهيات يمكن أن تحرف، بل ثمة علاقات ينشئها الفكر من ما يحدث ويتشكل من الحوادث والظاهرات، او من النصوص والخطابات»، ولانه «لا شيء يتماهى مع نفسه، ولا قول يتطابق مع معناه، تماماً كما انه لا فكر ينطبق على واقعه، ولا مفهوم يتواطا مع ما يفهمه»، لذلك «الاحرى القول: إننا إزاء علاقات بين اللغة والفكر والذات والوجود، تخضع للتبدل والتغير».

ومن ثم، فنحن إزاء شيء لا يمكن القبض على معناه الموضوعي أو على ماهيته المحضة. يشهد على ذلك تاريخ المحاولات الفلسفية منذ افلاطون حتى هيدغر: كلها اخفقت في مزاعمها الرامية الى القبض على حقيقة الوجود او على معنى الكينونة، (القسم الثالث).

بهذا المعنى.. «انا لا اقول مع ديكارت بانني افكر لكي احسن قيادة عقلي، بل اقول إني افكر لكي اكشف ما يستبطنه عقلي من اللا معقولات، او لكي اعرف معنى اقوالي، اي لكي اكشف ما يستبعده القول في ما هو ينطق به». وبهذا المعنى، ايضا.. «ليس الفكر قبضاً على حقيقة الماهية او على ماهية الحقيقة، بقدر ما هو علاقات نقيمها مع الاشياء هي ذات طابع تحويلي».

والحال.. فالمقولة لا تتطابق مع الواقع، ولذا فهي لا تطبق، والشاهد على ذلك، انه ما من مفكر استطاع تطبيق افكاره تطبيقاً حسناً، حتى في مجال اختصاصه، وما ذلك إلا لان الفكرة المراد تطبيقها، تستحيل بعد التطبيق، على غير ما كانت عليه قبله» (القسم الثاني).

في إطار هذه النتيجة، لا بد وان يثور التساؤل التالي: إذا كان ما يطرحه الكاتب هو، اولاً واخيرا «مقولة فكرية».. ترى، ماذا سيكون عليه الامر إذا ما اخضعنا هذه «المقولة - الاطروحة»، النتيجة نفسها التي وصل إليها الكاتب، ذاته؟!

ناصرة الشربتلي

ميشال فوكو: كتاب آخر من اوراق الغائب يدافع عن المجتمع

Michel Foucault
Il faut defendre la société
(في وجوب الدفاع عن المجتمع)

Gallimard Seuil, Paris, 1997
283 pages

ترك ميشال فوكو خلفه الاف الصفحات المبعثرة في الجامعات والدوريات المتخصصة. ثم جمع جزء منها في مجلدات حملت العنوان «اقوال وكتابات» (Dits et écrits)، صدرت عن الدار الفرنسية غاليمار التي اخذت على عاتقها نشر كامل اعمال فوكو. فاولت عنايتها للمحاضرات التي كان يلقيها في «الكوليج دو فرانس» في العام ١٩٧١ وحتى وفاته العام ١٩٨٤، حيث كان يشغل كرسي «تاريخ انظمة الفكر» (Histoire des Systemes de Pensée) وبعد نشر محاضراته بالجامعة التونسية التي القاها بين ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ و٥ ايار (مايو) ١٩٦٧ والتي جعلت من ديكارت موضوعاً لها. تعود غاليمار باشراف اختصاصيين لنشر محاضراته في «الكوليج»، التي القاها من شهر كانون الثاني (يناير) إلى شهر آذار (مارس) من العام ١٩٧٦، اي الفترة التي وقعت بين صدور «المراقبة والمعاقبة» (١٩٧٥) و«ارادة المعرفة» (١٩٧٦).

يضع فوكو في المحاضرات الفلسفة السياسية على محك النقد من سولون الى كانت مروراً بخريتوس ومكيافيللي وهوبس. تحديداً مفاهيم: صاحب السلطة، الحق الطبيعي، والعقد الاجتماعي، فيهتم بشكل رئيسي بايضاح آواليات عمل السلطة الضبطية، ويبرز مفهوم السيطرة اكثر من اهتمامه بعمليات القمع، وتثبيت السيادة.

في تحليله لعلاقات السلطة، يحدد فوكو شكلين: السلطة الضبطية التي تمارس على الجسد، بواسطة وسائل المراقبة والمؤسسات العقابية، وما سينعته فوكو بالسلطة البيولوجية (Bio-Pouvoir) التي تمارس على السكان، وعلى الحياة، فسؤال نوعيّ السلطة وخصوصيتها وتعالقهما، هو مسالة رئيسة في هذه المحاضرات، كما الحرب كسبب يسمح بتحليل العلاقات بين السلطة وولادة الخطاب التاريخي السياسي لصراع الاعراق الخاص بالتاريخ الفرنسي: وهي النظرية التي وضعها Boulain Villiers بناء على طلب الملك لويس الرابع عشر والتي افترضت ان الفرنك (Francs) الغزاة هم اسلاف طبقة النبلاء، والغوليين (Gaulois) المهزومين، هم اسلاف الشعب، وهذه الثنائية القومية هي في اساس العلاقة بين الغالب القوي والمغلوب المقهور. والحرب ضمن هذا النظام لا تستخدم فقط من اجل القضاء على العدو الخارجي، ولكن ايضاً لتجديد العرق نفسه من خلال اثبات مقاومته للعدو.

اهتمام فوكو يتركز في «كيف» تفعل السلطة، لا في ماهيتها، من خلال تحليلاته واعماله على السجون، الجنسانية والشرطة، وهو قد نفى مراراً رغبته في طرح «نظرية عامة» للسلطة، وكان يردد انه اذا كان سؤال الفقر هو الذي طغى على القرن التاسع عشر، فان الفاشية والستالينية في القرن العشرين فرضت طرح سؤال السلطة.

يبين فوكو ان علاقات السلطة، وقائع السيطرة، ممارسات الاخضاع ليست حكراً على الانظمة «الكليانية»، ولكنها تخترق ايضاً المجتمعات المسماة «ديموقراطية»، والتي درسها فوكو خلال ابحاثه التاريخية، وحاول ان يدرك اي صلة تقوم بين النظامين: كيف تتلاقى عقلانيتهم السياسية، استخدامهما للتقنيات ووسائل السلطة، وكيف تفترق وتتمايز؟ يقول فوكو في احدى المحاضرات ان جملة من المسائل الموجودة عند الانظمة الكليانية ليست سوى امتداداً لسلسلة من الاواليات الموجودة سابقاً في الانظمة الاجتماعية والسياسية في الغرب. فتنظيم الاحزاب الكبيرة، وتطوير الادوات السياسية، ووجود تقنيات للقمع مثل معسكرات العمل. هذا الارث الذي شيدته المجتمعات الغربية الليبرالية، بادرت الفاشية والستالينية الى الاستفادة منه، ويعتبر فوكو انه رغم جنونهما الداخلي، فقد استخدم النظامان وبشكل كبير الافكار والوسائل الخاصة بالعقلانية السياسية الغربية، فما مارستاه كان استمراراً للسياسات التي يسميها فوكو «بيولوجية»، من الاستبعاد والالغاء للخطرين سياسياً، والملوثين اثنياً. هذه السياسة التي وضعت في التنفيذ منذ القرن السابع عشر من جانب الشرطة الطبية واخذتها على عاتقها في القرن التاسع عشر الداروينية الاجتماعية، ونظريات تحسين النسل، والنظريات الطبية - الشرعية للوراثة. وقد سبق لفوكو في «تاريخ الجنون» ان نبش مجتمعاً مخفياً، يتنازعه اناس اصحاء وفي الجهة المقابلة الاقصاء، والحجر على غير الاسوياء في المصحات العقلية والسجون، والماسسة التي حصلت بدءاً من القرن الثامن عشر اسست لما يطلق عليه فوكو السلطة - المعرفة (Le Pouvoir - Savoir).

فارادة المعرفة التي تسم المجتمعات الغربية تضاعف من ارادة السلطة التي ادانها نيتشه: فارادة الاقتدار تدفع حضارتنا الى نفي كل ما يقاومها او لا يتشابه معها.

لم يتوقف فوكو عن مجادلة ماركس، ففي «الكلمات والاشياء»، استعاد مقولاته ذات الصلة بالاقتصاد السياسي، وحتى في كتاب «المراقبة والعقاب»، كان «رأس المال» احد مصادره الاساسية. في المحاضرات وفي نطاق هذا الجدل، لم يُقر فوكو مع ماركس ان علاقات السيطرة تجري فقط في المصنع، حصرياً من خلال العلاقة المتناقضة والصراعية بين الرأسمال والعمل. ففوكو يرى ان الذي جعل علاقة السيطرة هذه ممكنة هو الاخضاع والتقويم والمراقبة والتي هي نتاج لانظمة الضبط.

ففي عالم الرأسمالية وتقسيم العمل، وخوفاً من اي حركة مقاومة شعبية تقلب هذا الوضع، كان لازماً وجود مراقبة محددة وملموسة على الافراد. والبورجوازية لم تبتكر وتفرض علاقات الخضوع هذه، فهي قد ورثتها بدورها من اواليات الضبط من القرن السابع عشر والثامن عشر، ولم يكن امامها سوى استخدامها وتوجيهها. فراي فوكو هو ان السلطة لم تخرج من مكان واحد، ولكن اتت نتيجة تراكيب وتداخلات متشابكة وهو ما سمح بامكانية سيطرة طبقة على اخرى او مجموعة على مجموعة اخرى. فالسلطة عنده شيء لا يعمل الا ضمن حلقات او في اطار سلسلة او شبكة: فالسلطة تعمل، تشتغل، وفي هذا الاطار يتلقى الافراد مفاعيل السلطة او يمارسوها.

السؤال الاساسي الذي يتوجه به فوكو الى الماركسية والى كل المفاهيم التي تتناول التاريخ والسياسة يتحدد على النحو التالي: الا تشكل علاقات السلطة اذا دققنا النظر فيها، حقيقة معقدة ونسبياً مستقلة؟ هناك بالتاكيد صراع بين قوة العمل والراسمال، ولكن - براي فوكو - ليس العمل هو من ادخل انظمة الضبط ولكن هذه الاخيرة هي التي جعلت ممكناً العمل بالصورة التي عرف بها في الاقتصاد الراسمالي.

والسلطة هذه تستدعي في كل لحظة مقاومة لها، ومنطق العلاقة بينهما ليس القانون (Droit) ولكن الصراع. ففوكو يرى دائماً امكانية تعديل السلطان (Emprise) في ظروف محددة وتبعاً لاستراتيجية دقيقة. فالسلطة ليست ثابتة وكلية، كما انها ليست كلية الحضور وتملك كامل السيطرة. بل هي عاجزة، وعجزها هذا يحثها على انتاج معارف تساعد على الضبط وهو ما بينه فوكو في كتاب «ارادة المعرفة».

ويحتمل سؤال ماهية السلطة عند فوكو فرضيتين: الاولى ان آوالية السلطة تقوم اساساً على القمع، والثانية ان السلطة هي الحرب: الحرب المستمرة بوسائل اخرى، وهنا يقلب فوكو عبارة كلوسفيتز (Clausewitz) الشهيرة ويرفع شعار: ان السياسة هي استمرار للحرب، وهذا يدعوه الى القول ان السلطة كما تعمل في المجتمعات الغربية، ترتكز على ميزان قوى محدد في لحظة معينة تاريخياً في الحرب ومن خلال الحرب. واذا كان صحيحاً ان السلطة السياسية توقف الحرب، وتفرض سلاماً على المجتمع المدني، فهذا الامر لا يهدف فقط الى ازالة آثار الحرب واعادة التوازن الذي اختل بفعلها. في اطار هذه الفرضية يكون دور السلطة السياسية هو تأييد ميزان القوى هذا من خلال حرب صامتة، تجسدها المؤسسات، واللامساواة الاقتصادية وحتى من خلال اللغة. وداخل هذا «السلام الاهلي» (La Paix Civile)، لا يمكن تفسير النزاعات السياسية والمواجهات بخصوص السلطة، وضد السلطة، ومحاولة قلب ميزان القوى، الا كاستمرار الحرب. يعزو فوكو هذا الفهم للسلطة الى نيتشه، فنهاية السياسة بهذا المعنى تتحقق في المعركة النهائية ومن خلال الاسلحة التي تلعب دور الحكم النهائي. وبذا يرسم فوكو وجهي ادراك السلطة: الاول بوصفها عقد، وحين تتجاوز حدودها تستخدم القمع (عقد ← قمع)، والثاني بوصفها حرباً مستمرة تلجأ الى القمع دورياً (حرب ← قمع) وهذه الاخيرة هي التي كانت موضع عناية وبحث فوكو.

ان ظهور ما سماه فوكو «السلطة البيولوجية»، هو ما اتاح النظر الى العنصرية كآوالية اساسية للسلطة كما تمارسها الدول الحديثة. يحدد المفكر الفرنسي ماهية هذه العنصرية بانها الوسيلة التي تستخدمها الدولة لادخال قطع (Coupure) في مجال «الحياة»، الذي جعلته السلطة من مهامها: قطع ما بين من يجب ان يعيش ومن يجب ان يموت. ففي الاستمرار البيولوجي للنوع البشري نشهد ظهور الاعراق، والتمييز بينها، وتصنيف بعض الاعراق افضل من غيرها او ادنى، وهو ما يحمل خطر شطر المجموعات ونصبها بمواجهة بعضها البعض. كما يبرز كانه دعوة للتخلص من العرق الادنى، لان ذلك هو ما سيجعل الحياة سليمة اكثر ونقية من وجهة نظر هذا العرق.

عفيف عثمان

بين كتابين أو ثلاثة

تقدير المختلف

لإنجاز البحث الطويل، «حماس... الفكرة والممارسة السياسية»، يبذل خالد الحروب جهداً كبيراً للحفاظ على مسافة بينه، كمناصر أو متعاطف مع «حماس» وبرامجها، وبين مادة بحثه، لكي يحتفظ بموقع اكثر رصانة، من حيث القيمة الاكاديمية للبحث. يمكنه من قراءة أدبيات «حماس» بصورة أفضل، وبطريقة تبعده عن شبهة، أو الترويج لهذه الأدبيات.

كان عليه إذن ان «يضبط» ميوله، ويحد من تدخلها، ويقف على أقرب مسافة من الوقائع في مساراتها التاريخية، ومن دون ان يخفي بصماته الفكرية والسياسية.

رحلة بحث تقاوم إغراء الانتماء والانشداد نحو تأييد لا تسنده الوقائع وترحب بإغراء المصادر سنداً لها.

اشكالية يمكن أن تواجه باحثاً يقف في خندق مقابل، ايضاً. يتناول الموضوع نفسه. وأبرز من يمكن الاشارة اليهم في هذا المجال زياد أبو عمرو صاحب غير مؤلف عن الحركة الاسلامية، والأبرز كتابه «الحركة الاسلامية في الضفة وقطاع غزة» - دار الاسوار. عكا. ١٩٨٩. فأبو عمرو، الواقف في خندق «يساري» نجح في تقديم بحث تاريخي تحليلي لمسار الحركة الاسلامية، لقي اعجاب مؤيدي هذه الحركة وخصومها ايضاً، وكان الأساس الذي قيس به نجاحه التزامه الموضوعية في التعاطي مع مصادره البحثية والتعامل مع مادتها غربلة وتدقيقاً ومقارنة وتنسيقاً، من دون ان يخضع أياً منها لمواقف مسبقة أو لقناعات لديه تناقضها أو تتعارض معها. وهذا لا يعني مطلقاً قبوله لما تطرحه «حماس»، بقدر ما يعني اظهاره قدرة على تفكيك هذا الطرح، وإعادة تركيبه، بعد اخضاعه لعملية قياس ومقارنة، ووضعه في مصفاة نقدية.

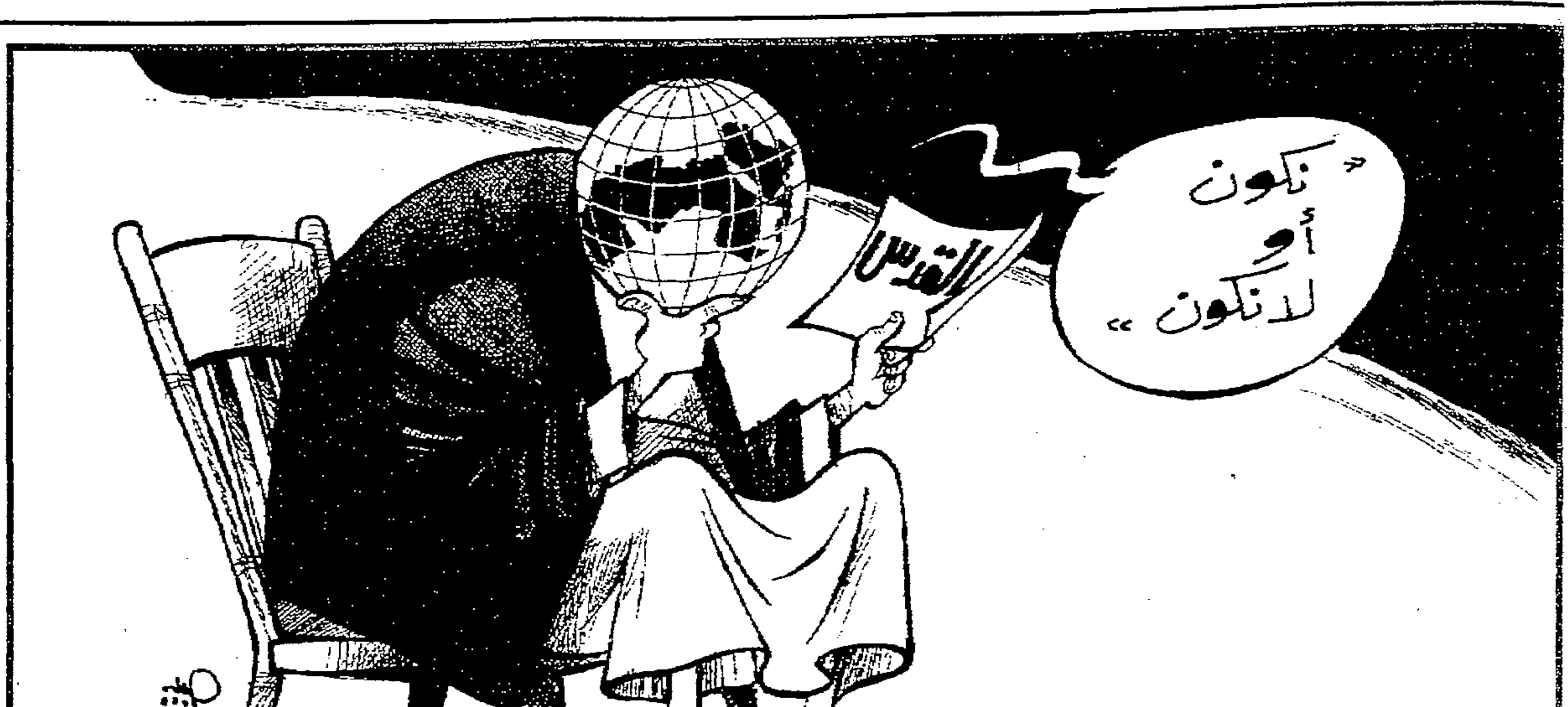
أخذت بالمعايير نفسها وأنا أطالع كتاب خالد الحروب الذي كنت اطلعت على مخطوطته قبل النشر، وتابعت بعد ذلك ما كتب من عرض وتعليق وقراءات للكتاب، بعضها آثار لدى السؤال القديم عن الخلاف المحتمل مع استنتاجات باحث لا نتفق معه في أرائه ونقف في خندق فكري - سياسي مغاير. هل يقلل هذا الخلاف من قيمة البحث نفسه؟! وهل ينبغي أن نحاكم المؤلف انطلاقاً من مواقعه الفكرية والسياسية، أو حتى الايديولوجية؟ ومع ان الإجابة البسيطة تشير الى ضرورة الذهاب مباشرة الى البحث نفسه، لا الباحث، إلا انها تؤكد، ايضاً، ضرورة الاخذ في الاعتبار ما يمثله المؤلف عند حكمنا على النتائج؟

أحسست بتلك الإشكالية، عندما أطلعني الحروب على مخطوطة كتابه. وبوجود نوع من «الخشية» من اختلاط الموقف من الكتاب بالمواقف السياسية للمؤلف، أي بتأييده أفكار «حماس»، وغالبية سياساتها. فهو - الحروب - من «أهل البيت»، والوثائق والأدبيات التي يتعامل معها هي موجودات هذا البيت الحماسي، وبما قد يؤثر على ما عداه من قيمة وجهد بحثيين. واعتقد انه نجح في التغلب على تلك «الخشية»، بحصوله على شهادتين: هما ملاحظاتي وملاحظات زميل آخر يقف في موقع مغاير. وبهذه الطريقة ضمن توازناً مقبولاً بجمع ملاحظات من معه فكراً وممارسة، ومن يخالفه الفكر والممارسة، ويقف في معسكر معارض لهما تماماً، الى جانب اطلاعات اخرى ومواقف ساندت وشجعت على انجاز هذا البحث الكبير.

حين قبلت «تصدير» هذه الاشكالية، واجهت سؤالاً حول كيفية التعامل مع مادة تتوصل الى خلاصات واستنتاجات لا نتفق مع الكثير منها. لكنني سبق وتعاملت مع المشكلة في دراسة لي بعنوان «الحركة الاسلامية في فلسطين ١٩٢٨ - ١٩٨٧»، المنشورة في «شؤون فلسطينية» العدد ١٨٧، تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨. وكانت الأولى التي تؤرخ لمسار طويل من عمر الحركة الاسلامية في فلسطين. ومن تلك التجربة وجدت المدخل الى قراءة منصفة لمخطوطة الحروب، تتلخص في متابعة رصده التطورات في مسار حركة حماس السياسي والفكري، ليس في انشداده الى هذه الادبيات ومكوناتها، ولكن في الترجمة العملية لها، وكذلك في كيفية مواجهة «حماس» للوقائع السياسية اليومية وأسلوب تعاملها معها كما تبرزها الاستنادات والاقتباسات والاستشهادات التي توفر منها كم ضخم كان أبرز أعمدة هذا البحث التوثيقي التحليلي الضخم، والذي استغرق انجازه جهداً كبيراً وقيماً من دون شك.

والكتاب في صيغته المنشورة يقدم شهادة على عمل اكاديمي بحثي، حافظ على قدر كبير من الموضوعية. المادة المطروحة للبحث هي أدبيات «حماس» ومواقف وتصريحات قادتها. وهي المؤشر الرئيسي، والأكثر صوابية، الدال على نهجها. والمقارنة والقياس هي معيار تحديد المسافة بين هذه الادبيات وصورتها في الواقع. هنا قد نفترق وقد نلتقي مع المؤلف، سواء أكان الحروب او غيره، والافتراق واللقاء لا يغيران من قيمة البحث نفسه، كما لا يقودان الى تقارب أو تباعد مع المؤلف نفسه. فحرية الفكر والاجتهاد تكفل للجميع الاحتفاظ بمسافات كافية للتمييز. وقد يتناول عشرات الباحثين مسألة واحدة، وربما يستخدمون المصادر عينها. وهذه العملية ايجابية بقدر ما تقدم لنا من قراءات لموضوع واحد من جوانب مختلفة، ومن مواقع متمايزة. والحروب واحد من الذين قدموا قراءاتهم لتاريخ «حماس»، وأضاف الى المكتبة بحثاً قيماً بجهد مميز.

ربعي المدهون



إعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية بديل من التعلق بـ «أوهام» الدور الأميركي

نايف حواتمة *

■ تختلط الوقائع الراهنة في الوضع الفلسطيني مع بعضها بعضاً، فهناك استحقاقات مقبلة تنتظرنا جميعاً، وهناك المصائد المنصوبة لحقوق شعبنا على يد حكومة بنيامين نتانياهو، والمبادرات الأميركية المتتالية تحت عناوين «تحريك المسار التفاوضي» و«إعادة الانتشار» وفق نسب متواضعة تقع ما دون حتى اتفاق أوسلو. كما يبدو أن استحقاق التغيير الوزاري قد تم قذفه إلى فترات لاحقة بعد مماطلة طويلة من قبل السلطة الفلسطينية.

المسألة الأهم من كل ذلك هي الموضوع المتعلق بالجانب السياسي الوطني والقومي، والاستحقاقات المقبلة المترتبة علينا كفلسطينيين، بعد أكثر من خمسة أعوام على توقيع اتفاق أوسلو، وبعد اقتراب انتهاء المرحلة الانتقالية في أيار (مايو) ١٩٩٩ [illegible]

الاستعداد الفلسطيني لمتطلبات المرحلة المقبلة يجب أن ينطلق من إعادة النظر بكل المرحلة السياسية السابقة، بوقائعها الصاخبة، ومن حسابات الربح والخسارة داخل صفوف شعبنا، والمصير الوطني/ القومي، كما في إطار منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية الفلسطينية.

وفق هذه الرؤية توجهنا في مشاوراتنا مع السلطة في قطاع غزة، وعقد وفد «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» (تيسير خالد، قيس عبدالكريم، صالح زيدان) لقاءه مع الرئيس ياسر عرفات وبمشاركة الطيب عبدالرحيم، وتم ابلاغه اعتذارنا عن عدم المشاركة في اي سلطة في ظل الأوضاع السلبية القائمة الآن. كما أبلغنا ابو عمار بأن المسألة الأهم على جدول أعمالنا تتمثل في ضرورة البحث وبذل الجهد المشترك لإنقاذ الوضع الفلسطيني من حال التفكك والانقسام، والعمل على التوحد من جديد على قاعدة وطنية ائتلافية جامعة، والاستعداد لإعلان بسط سيادة دولة فلسطين على كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، وعاصمتها القدس العربية، عملاً بالشطر الآخر من قرار الأمم المتحدة الرقم ١٨١، والسيادة السياسية المعطلة منذ عام ١٩٤٧، إذ قضى القرار الأممي ١٨١ بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على ٤٤,٥ في المئة من أرض فلسطين التاريخية إلى جوار الدولة العبرية على ٥٥,٥ في المئة من الأرض وتدويل القدس الغربية والشرقية، كما دعت إلى ذلك قرارات مجلس الأمن الدولي بالاجماع (٦٠٥ و٦٠٧ و٦٠٨) بعد احتلال القدس والضفة والقطاع في حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

أما الغرق في متاهات وزواريب جبنة وكعكة السلطة، فلن يقود إلا إلى تثبيت حال المراوحة للوضع الفلسطيني كله، إن لم يكن يقود نحو الأسوأ، فـ «الوزارة» تحت سقف قيود أوسلو ورقابة «الغرفة الخلفية الإسرائيلية». ولذا فإنها لا تقدم ولا تؤخر.

أما مداخل وبوابات إعادة الوحدة الائتلافية بين كل الفصائل والقوى الفلسطينية، استعداداً للاستحقاقات المقبلة، فتكون بمباشرة عقد قمة فلسطينية - فلسطينية تهيئ الأوضاع لحوار فلسطيني - فلسطيني حقيقي وشامل في عمان أو القاهرة أو الجزائر أو الرياض أو تونس أو الإمارات، أو أي عاصمة عربية أخرى. وقبل ذلك على السلطة الفلسطينية أن تؤكد مصداقيتها في التعاطي مع فصائل العمل النضالي ومقاومة الاستيطان والاحتلال، ومع الشعب. وعليها أن تقوم بخطوات ملموسة على هذا الصعيد، باطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين من سجونها ومحاربة الفاسدين والمفسدين في أجهزة السلطة واحالتهم على المحاكم، إذ سبق أن دين سبعة وزراء بتقارير مقدمة من السلطة ذاتها وتقرير المجلس الفلسطيني «الاشتراعي» بالاجماع منذ حزيران ١٩٩٧ وحتى الآن لم تتم خطوة صغيرة واحدة في الاتجاه الصحيح.

نحن لا نقدم شروطاً مسبقة، أو نضع شروطاً تعجيزية، بل اننا نقدم المداخل والخطوط والرؤية التي يشاركنا بها الطيف السياسي الواسع، من قوى وأحزاب داخل بلادنا وفي الشتات، بما فيه من صفوف حركة «فتح» والسلطة ذاتها.

فإذا كانت الغاية هي الوزارة او اقتسام كعكة السلطة، فهذا غير وارد اطلاقاً في برنامجنا، عدا ان هكذا غاية تقع تحت خانة المكاسب الفئوية الضيقة على حساب المسألة الوطنية. ونحن في مسار ائتلاف منظمة التحرير والمقاومة والانتفاضة وضعنا دائماً برنامج القواسم المشتركة أولاً. وكنا قدمنا مبادرة شباط (فبراير) ١٩٩٧ لحوار وطني استراتيجي شامل، وعلى رغم ان الكل يدعو للحوار الآن، من المعارضة والسلطة، إلا ان المسافة واسعة جداً بين حوار وطني استراتيجي شامل ندعو له، ينتج وحدة الشعب والقوى المناضلة ضد الاحتلال والقمع والاستيطان، ويضع قواعد استراتيجية نضالية جديدة محورها انتفاضة شعبية متطورة وجديدة، واستراتيجية سياسية جديدة للسلام الشامل المتوازن، وبين حوار تكتيكي محدود بوظائف استعمالية قصيرة النظر للتلويح به إلى حكومة نتانياهو، لا يغير ولا يبدل من واقع الحال، بل يترك قضيتنا وحقوقنا الوطنية تدوخ في دوران الحلقة المفرغة التي يمارسها نتانياهو منذ حزيران ١٩٩٦، بينما يجهد لتهويد القدس ويزحف بالاستيطان ساعة بساعة نحو إسرائيل الكبرى، لتثبيت ذلك كامر واقه بسقف العام ٢٠٠٠.

وحددنا في شباط (فبراير) الماضي قضايا ومحاور قمة فلسطينية - فلسطينية، ثم تقدمنا في ايار الماضي بمبادرة جديدة لبسط سيادة الدولة الفلسطينية حتى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ مع نهاية مدة اتفاق أوسلو في ١٩٩٩/٥/٤، وشرط نجاح المبادرة، بما فيه شرط نجاح تصريح عرفات أنه سيعلن الدولة في أيار (مايو) ١٩٩٩، وهو بناء ائتلاف منظمة التحرير على برنامج قاسم مشترك يستند على قرارات الشرعية الدولية وصولاً إلى السلام الشامل المتوازن، ومن دون هذا لا يمكن ان يكتب النجاح لهذه المبادرة ولا نجاح دعوة عرفات.

وحتى الآن، تبدو «السلطة الوطنية» غير مكترثة لنداء الوحدة الوطنية الائتلافية، وما زالت تعلق الأوهام على دور أميركي واقليمي لصالح «فوزها» بالموافقة الإسرائيلية على إعادة الانتشار وفق الخطة الأميركية، والتي إذا وصلت إلى سقفها لن تتجاوز ١٣,١ في المئة من المنطقة (ج)، وتقف تحت سقف ١٦,١ في المئة من مساحة الضفة في مربع (أ) في ١٩٩٩/٥/٤، فيما يبقى تحت الاحتلال العسكري والأمني ٨٤ في المئة من مساحة الضفة الفلسطينية، إضافة إلى القدس الكبرى، و٣٧ في المئة من قطاع غزة.

لذا، لم يتم تحديد موعد أي لقاء أو قمة فلسطينية - فلسطينية. فالحديث لا يزال يدور حول ضرورة عقدها وضرورة الحوار الشامل. كما اننا نعتقد أن القمة الفلسطينية - الفلسطينية ليست غاية بحد ذاتها، بل المرجو أساساً منها امكان تحقيق اختراق كبير للسير نحو إعادة بناء الحال الفلسطينية من جديد.

لذا، لا يمكن الحديث الآن عن توصلنا لاتفاق في شأن أرضية الحوار والقمة المرتقبة او حتى موعدها. ونحن في «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» نقدم برنامجاً وحلولاً ومبادرات (شباط ١٩٩٧، أيار ١٩٩٨) ولا نكتفي بـ «الدعوات الصالحات» أو «الشعارات العامة» للحوار، ونشير إلى ان الجبهة الديموقراطية القوة الرئيسية الوحيدة التي تقدمت بمبادرات حلول ملموسة لتصحيح مسار العلاقات الفلسطينية - الفلسطينية، وتجاوز مظالم مسار أوسلو، وتصحيح مسار العلاقات الفلسطينية - العربية.

ويبدو أن بعض مراكز القوى في السلطة غير معني على ما يبدو بحوار فلسطيني - فلسطيني حقيقي، فهو لا يزال يراهن ويعلق الأوهام على دور اميركي اقليمي مساند له بالضغط على حكومة نتانياهو، ويضع آماله في السلة الأميركية، بينما يتجاهل كل عوامل إعادة بناء عناصر القوة الفلسطينية، لذا فإن السلطة لا تتعاطى حتى الآن مع دعوتنا إلى إعادة بناء عناصر القوة الفلسطينية وتطوير وتفعيل التضامن العربي، بالجدية المطلوبة، وتتعاطى معها فقط من موقع استعمالي استهلاكي لا أكثر ولا اقل، كما حصل في حوارات نابلس وغزة ورام الله (شباط، نيسان/ ابريل، ايلول/ سبتمبر ١٩٩٧).

كثيرة هي العواصم العربية التي تقول لا نعرف ماذا يريد الفلسطينيون، فهم منقسمون. وهذا صحيح. ولذا علينا تجاوز الانقسام بالحوار الاستراتيجي الشامل، وانتاج برنامج القواسم المشتركة التي تقود إلى وحدة الشعب وحركتنا الوطنية.

إن إعادة الوحدة الوطنية الائتلافية في صفوف الشعب والمنظمة، وبين الداخل والخارج، وحدها يمكن لها أن تعطي الجواب الواضح والقوي مع ديناميكية الأحداث وتقلب التوازنات التي لا يزال البعض، من فلسطينيين وعرب، يعتقد بأنها ستبقى قدراً جاثماً على صدر شعبنا.

ونضيف ان ترميم التضامن العربي على قاعدة القاسم المشترك بين مصالح الدول العربية هو السلاح الأبرز في ظروفنا الراهنة لإعادة تصحيح وتصويب كل العمليات السياسية العربية - الإسرائيلية - الأميركية. وهذا بدوره يقود حتماً، كما حصل اثناء الانتفاضة والقمم العربية، إلى تداعي اميركا وأوروبا وروسيا واليابان والصين والعالم للضغط على التوسعية الإسرائيلية الصهيونية، وملامسة قرارات الشرعية الدولية.

* الأمين العام لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين».

التفاوض مع الأكراد: رغبة المتنافسين في دعم واشنطن

روبرت بيلليترو *

■ في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦، تدخل الجيش العراقي لمساعدة الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني على السيطرة على مدينة أربيل في شمال العراق، وردت الادارة الأميركية على ذلك بهجمات صاروخية ضعيفة على مواقع للدفاع الجوي العراقي جنوب بغداد، وأيضا بتوسيع منطقة الحظر الجوي شمالا الى خط العرض ٣٣. بعد ذلك كلفني وزير الخارجية، حينها، وارن كريستوفر مهمة صعبة، هي محاولة استعادة النفوذ الأميركي في شمال العراق من خلال العودة الى الاتصال مع الزعيمين الكرديين الرئيسيين بارزاني ومنافسه زعيم «الاتحاد الوطني الكردستاني» جلال طالباني، وإقناعهما بالتفاوض برعاية واشنطن وصولاً الى تسوية.

كان من النتائج المتوقعة للتوصل الى هدنة وتسوية سياسية بين «الحزب» و«الاتحاد» منع عودة السلطة العراقية العلنية الى تلك المنطقة من كردستان العراق، ودعم سياسة احتواء النظام في بغداد التي اتبعتها واشنطن منذ نهاية حرب الخليج في ١٩٩١.

كانت المهمة كبيرة فعلاً. فقد كان طالباني انتهك في آب (اغسطس) وقفاً للنار تم التفاوض عليه بمساعدتنا، واحتل أراض تخضع تقليدياً لسيطرة «الحزب الديموقراطي» الكردستاني. ولم يكن هدف الهجوم الأرض نفسها بل المال. فقد كان من بين نقاط اتفاق وقف النار موافقة «الحزب الديموقراطي» على أن يتقاسم مع «الاتحاد الوطني» الرسوم التي يتقاضاها «الحزب» من الشاحنات التي تأتي بالغذاء والدواء من تركيا عبر نقطة الخابور، والعائدة من الموصل الى تركيا بالديزل العراقي. هذه الرسوم المربحة شكلت المدخول الرئيسي لـ «الحزب الديموقراطي»، فيما لم يكن لـ «الاتحاد» الوطني مصدر مالي مشابه. من هنا كانت محاولة طالباني الضغط على بارزاني للبدء بالدفع. وكانت قوات «الاتحاد» تسلمت بعض السلاح من ايران، وربما كان هناك قصف مدفعي ايراني مساند للاتحاد عبر الحدود. لكن، حسب علمي، لم يكن هناك تدخل ايراني مباشر في القتال.

اتضح لي بعد فترة قصيرة ان لا جدوى من محاولة التوصل الى وقف للنار عن طريق الاتصالات الهاتفية من واشنطن مع الأطراف الكردية في شمال العراق. ومع ان طالباني وعد بالتعاون الكامل لكنه لم ينفذ شيئاً. فيما لم تستطع واشنطن تجميع ما يكفي من ادوات الضغط لاجبار طالباني على الانسحاب، او اجبار بارزاني على دفع المستحقات، بسبب الخلاف في صفوف الحكومة الأميركية، بين وزارة الدفاع التي كانت تريد سحب الوجود العسكري الأميركي المحدود في كردستان العراق، والخارجية التي كانت تريد الاستمرار في التعامل مع الوضع، لكن لم تتمكن وقتها من تمويل قوة محايدة للاشراف على وقف النار.

كانت النتيجة ان بارزاني، بسبب الضغط الشديد عليه من منافسه، طلب المعونة من بغداد. وكان تدخل الدبابات العراقية حاسماً، ومكّن «الحزب الديموقراطي»، خلال ايام قليلة من دخول اربيل، بل وحتى احتلال معاقل «الاتحاد الوطني الكردستاني» في السليمانية والقرى المحيطة بها. وعندما اتصلت هاتفيا بطالباني قال انه يتكلم من جبل قرب الحدود الايرانية، واكد، باندفاعه المعهود، انه عرف أحوالاً مشابهة من قبل وسيقوم بالهجوم المضاد حالما يجمع قواته، وان المناطق الشرقية من كردستان العراق موالية لحركته ولن يتمكن بارزاني من الاحتفاظ بها.

طلبت من الزعيمين الكرديين هاتفياً ان نجتمع في انقرة، وفوجئت، الى حد ما، بموافقتهما الفورية، شرط ان انسق ترتيبات السفر لكل منهما مع الحكومة التركية. بعد ذلك عرفت ان التغيرات المتلاحقة في التحالفات في السياسة الكردية تملي على الأطراف عدم إهمال اي مصدر خارجي ممكن للمساندة، خصوصاً الولايات المتحدة.

خطوتي التالية كانت الاتصال بنائب وزير الخارجية التركية أونور اويمن، وهو ديبلوماسي لامع. ولتركيا بالطبع اهدافها الخاصة تجاه الولايات المتحدة وكذلك الأكراد، وجوهرها، فيما يخص الأخيرين، منع قيام دولة كردية مستقلة ومنع «حزب العمال الكردستاني» من استعمال اراضي العراق ضدها. لكن التعاون التركي كان ضرورياً لنا، اذ ان تركيا تمثل المدخل الأرضي الوحيد المتاح الى شمال العراق. ووافق اويمن فوراً على تسهيل انتقال بارزاني وطالباني الى انقرة للقائي هناك. كما حاولت اشراك لندن وباريس في التحرك، ووافقت لندن، فيما ابلغني السفير الفرنسي فرانسوا بوغو دو ابتانغ، وهو صديق شخصي وزميل، موقف حكومته، وهو ان على الطرفين الكرديين التفاوض على الوضع المقبل مع بغداد وليس الاستماع الى تشجيع الولايات المتحدة لهما على الاستمرار في التمرد على الحكومة المركزية.

رافقت وزير الدفاع الأميركي وليام بيري في رحلته الى المنطقة للتشاور مع الحكومات الرئيسية. وبعد زيارة المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين توجهنا الى انقرة حيث بقيت للقاء القائدين الكرديين. الاجتماع الاول كان مع مسعود بارزاني، الذي وجدته بمزاج يجمع زهو المنتصر الى القلق. فقد كانت قواته بسطت سيطرتها على كل كردستان العراق تقريباً، ومن هنا لم يرد اشراك «الاتحاد الوطني» في الموارد المالية او السلطة السياسية. من جهة اخرى كان يواجه انتقادات عنيفة من مسانديه بسبب تعاونه مع صدام حسين، حتى لو كان ذلك بهدف محدد هو استعادة أربيل، وكان شديد الرغبة في الحصول على مساعدة اميركا لتخليص نفسه من قبضة صدام. كما رحب طالباني، الذي وصل الى انقرة عن طريق طهران - اسطنبول، بالوساطة الأميركية. التقيت ايضاً رئيس «الجبهة التركمانية» سنان شلبي، الذي وافق على الانضمام الى المحادثات.

شهدت الفترة التي استغرقها وصولنا الى انقرة وبدء اللقاءات في ٣٠ و٣١ تشرين الثاني (اكتوبر) عدداً من التطورات المهمة. فقد بادرت الادارة، تحت الضغوط الانتخابية والاتهامات اليها بخذلان حلفائها في كردستان العراق، الى سحب كل الأميركيين العاملين في منظمات الاغاثة في شمال العراق، وساعدت على اجلاء اعضاء «المؤتمر الوطني العراقي» من المنطقة الى جزيرة غوام في المحيط الهادي، للبدء بالمعاملات اللازمة لقبولهم لاجئين الى الولايات المتحدة.

أبدى القادة الأكراد انزعاجهم من هذا الخفض للحضور والمساندة الأميركيين في مناطقهم، ولم يتجاوبوا، إلا بتثاقل، مع طلبي اليهم المساعدة في عمليات الاجلاء. من جهة ثانية، وكما توقع طالباني، تمكن «الاتحاد الوطني» من استعادة معظم الاراضي التي استولى عليها «الحزب الديموقراطي» في أيلول (سبتمبر)، عدا اربيل نفسها. اضافة الى ذلك، وعكس الكثير من التوقعات، لم تتغلغل القوات العراقية العسكرية والأمنية اكثر في كردستان العراق، بل بدا كأنها انسحبت من مواقع سابقة. ربما كان السبب ان المسؤولين العراقيين، بعد المجازر التي ارتكبتها القوات الحكومية مراراً في مناطق الأكراد، لم يكونوا موضع ترحيب.

مثّل كل من الطرفين الى طاولة المحادثات وفد من ثلاثة أو أربعة أشخاص، لكن بارزاني وطالباني لم يكونا على استعداد بعد للقاء وجهاً لوجه. وكنت قررت تقسيم المشاركين الى ثلاث مجموعات لضمان السرعة والفاعلية في تناول القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية. لكن اتضح بسرعة عدم ثقة القادة الأكراد بقدرة مندوبيهم على التفاوض المنفصل، واتخذت المحادثات تبعاً لذلك شكل اجتماع عام تناولنا فيه القضايا كلها واحدة بعد الأخرى. خلال ذلك عمل كل من الطرفين، الأميركي والتركي، منفصلاً على بيان ختامي للمحادثات، ثم دمجنا الصيغتين في نص موحد يعكس نتائج المستويين اللذين جرت عليهما المفاوضات: الأول، المفاوضات بين الأطراف الكردية بمشاركة فاعلة من الأطراف الراعية، والثاني المفاوضات بين تركيا والولايات المتحدة، اذ ان موقفهما المشترك كان يخفي عدداً من القضايا المتنازع عليها التي كان لا بد من حلها من خلال مساومات قوية. واضطررت في احدى المراحل الى الاتصال بنائب رئيس الأركان التركي الجنرال تشيفيك بير للحصول على موافقة الجيش على عدد من القضايا، خصوصاً ان دعم المؤسسة العسكرية التركية كان ضرورياً للمشروع كله.

جاء البيان الختامي في ٢٤ فقرة تناولت كل نقاط الخلاف الرئيسية بين «الحزب الديموقراطي» الكردستاني و«الاتحاد الوطني الكردستاني». وقام البيان في كليته على توازن منصف بين مصالح الطرفين، وشكل اطاراً ممتازاً للتعاون بينهما. النقطة الأولى فيه كانت الاعتراف بوحدة أراضي العراق وحرمة حدوده. كما رسم خط وقف النار واقر تشكيل «قوة المراقبة الدولية» من عناصر محايدة تشرف عليها «مجموعة الإشراف على السلام»، المكونة من ممثلين عن تركيا وبريطانيا والولايات المتحدة والطرفين الكرديين الرئيسيين. واتفق الطرفان على عدد من خطوات بناء الثقة، من ضمنها اطلاق الأسرى وإنهاء الحرب الاعلامية والتعاون على اعادة الخدمات المدنية.

على صعيد التسوية السياسية، التزم الطرفان المزيد من المحادثات لاعادة الادارة المحلية الموقتة الى شمال العراق بمشاركة كل الأحزاب والمجموعات القومية. واتفق الطرفان مبدئياً ايضاً على شفافية عملية جباية الرسوم والضرائب، والمشاركة المنصفة في عائداتها، وعلى اجراء انتخابات حرة ونزيهة في الوقت المناسب.

بعد الاطلاع على البيان قال رئيس وفد «الحزب الديموقراطي» الكردستاني سامي عبدالرحمن انه لا يستطيع القبول بمبدأ تقاسم المدخول من دون موافقة زعيم الحزب بارزاني والقيادة باكملها. وانتظرناه وهو يحاول - دون جدوى - الاتصال هاتفياً ببارزاني في مقره في صلاح الدين في شمال العراق. استمر تلك ساعات طويلة، ولم يكن بإمكاننا الانتظار اكثر، لأن واشنطن كانت على أبواب الانتخابات الاشتراعية وتلح بالمطالبة بنتيجة ايجابية، كما ان وزيرة خارجية تركيا حينها تانسو تشيلر كانت تريد تقوية موقعها السياسي عن طريق انجاز الاتفاق. من هنا اخذنا، انا ونائب وزير الخارجية التركي اويمن، سامي عبد الرحمن الى غرفة جانبية وضغطنا عليه بشدة للموافقة. وهذا ما فعل في النهاية، اذ لم يكن امامه في الحقيقة من خيار. بعد العودة للاجتماع دعونا الصحافيين الى الدخول، وقرأت عليهم البيان الختامي.

اثارت النتيجة ارتياح وزير الخارجية كريستوفر، وجاءت كنجاح غير متوقع في السياسة الخارجية الأميركية، في الوقت الذي كان الجمهوريون يتهيأون لشن حملة عنيفة عليها. على الصعيد العراقي وطد الاتفاق وقف النار الهش بين الأطراف الكردية، في شكل لا يستفيد منه نظام بغداد، كما رسم اتجاهاً للخطوات السياسية المقبلة. كما مثل الاتفاق عودة أميركية ايجابية الى تناول شؤون شمال العراق بعد التدخل العراقي الكارثي في أربيل، وتناسق تماما مع استراتيجية «الاحتواء» الأميركية. على رغم ذلك لم ينتبه كثيرون الى بيان «الحزب الديموقراطي الكردستاني» بعد يوم من اصدار البيان، الذي اعلن فيه تحفظه عن الاتفاق الى أن يبت المكتب السياسي للحزب فيه بعد سماع تقرير الوفد التفاوضي.

بقي هذا من بين الملفات المفتوحة عندما غادرت وظيفتي في وزارة الخارجية الأميركية، ولا يزال مفتوحاً الى اليوم.

* مساعد سابق لوزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى، وشريك حالياً في مكتب محاماة Afridi & Angelli للقانون الدولي.

إعادة اكتشاف الأردن

■ كانت الأيام القليلة الماضية مناسبة لإعادة اكتشاف الأردن، وذلك بعد الأزمة الصحية التي تعرض لها الملك حسين والتي تبين انها لا تشكل تهديداً على حياته بقدر ما أنها اظهرت قدرة البلد على التعايش مع أزمات من هذا النوع.

ما كشفته الأزمة الصحية الأخيرة للعاهل الأردني ان البلد قادر على مواجهة الصعوبات عبر الصراحة بعدما تبين ان لديه المؤسسات التي تضمن له استمراريته. ولذلك لم يجد الملك حسين عيباً في ان يحدد في رسالة موجهة الى ولي العهد الأمير الحسن طبيعة مرضه ومدى خطورته، ثم ظهر على شاشة التلفزيون وتحدث شخصياً عن مرضه وكيفية معالجته وعن فرص نجاح العلاج.

لا شك ان الملك حسين لم يكن ليعلن عن طبيعة مرضه لو لم يكن لديه الحد الأدنى من الثقة بمستقبل الأردن وبأنه وضع الأسس التي تضمن هذا المستقبل: هناك أولاً مؤسسة العرش، وهناك مؤسسات الدولة وهناك نظام سياسي قائم على التعددية جدد نفسه مع اجراء انتخابات نيابية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩. ولكن يبقى الأهم من ذلك كله ان الملك حسين رسم حدود المملكة عبر سلسلة من القرارات اتخذها في السنوات العشر الأخيرة. أحد أهم القرارات كان فك الارتباط مع الضفة الغربية في تموز (يوليو) ١٩٨٨. وكان فك الارتباط اللبنة الأولى في بناء الدولة الفلسطينية التي لا يزال يراهن، الذين لا يعرفون الأردن، على أن عمان تقف ضدها. وكان القرار الثاني الانتخابات النيابية في الأردن مع ما يعنيه ذلك من تكريس لفك الارتباط مع الضفة الغربية من جهة واستيعاب الحركة الاسلامية الصاعدة سياسياً من جهة أخرى. أما القرار الثالث فكان اتفاق السلام مع اسرائيل الذي جاء بعد توقيع اتفاق اوسلو. وهنا لم يفوت الملك حسين الفرصة للحصول على اعتراف بالأردن كأردن قاطعاً الطريق نهائياً على المنادين بنظرية الوطن البديل للفلسطينيين في اسرائيل وغير اسرائيل. وصار اتفاق السلام الأردني - الاسرائيلي خط الدفاع الأول عن مشروع اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بعدما رسم قسماً من حدود هذه الدولة.

يستطيع الملك حسين ان يتعافى مرتاحاً، وان يأخذ كل وقته لاستعادة صحته، ذلك انه كلما مر يوم يتبين ان الكيان الأردني وجد ليبقى، وان التعقيدات التي تواجه البلد أقل بكثير من تلك التي تواجه غيره بعدما عرف العاهل الأردني كيف يتعامل مع كل مرحلة ومع الفرص التي توفرها والتي قد لا تتكرر. ألم يقل في أحد خطاباته ان العرب لم يدخلوا يوماً عملية التسوية في ظروف أفضل من تلك التي كانت متوافرة لهم في مرحلة سابقة؟

خيرالله خيرالله

الديموقراطية واللحى

■ موافقة الرئيس الاميركي بيل كليتنون على الادلاء بشهادته (او اعترافه) في شأن علاقته مع مونيكا لوينسكي، خطوة تحكمها السياسة وليس للاستحقاقات الاخلاقية سوى علاقة واهية بها. لكن القضية كلها، واحتمالات تطورها الى زلزال يهزّ جبل السياسة الاميركي، تبرهن ان في الولايات المتحدة قواعد للعبة تقبل بها الاطراف المتخاصمة مدركة ان غيابها يعني إما الفوضى وإما الديكتاتورية، وإما كلتاهما معاً.

وفي روسيا «الديمقراطية» يرفض الرئيس او أي من ممثليه حضور اجتماعات اللجنة البرلمانية التي شكلت بموجب الدستور، للنظر في اتهامات وُجهت الى بوريس يلتسن، كل منها يتجاوز كل الفضائح الجنسية والمالية للرؤساء الاميركيين منذ ثلاثة قرون من عمر الولايات المتحدة.

فحاكم روسيا مسح الارض بالدستور مرتين، الاولى حين وقّع اتفاق تفكيك الاتحاد السوفياتي خلافاً للقانون الاساسي الذي يسمح بانفصال كل من الجمهوريات لكنه لا ينص على الغاء الدولة الموحدة. والثانية في عام ١٩٩٣ عندما عطّل البرلمان ثم حوّل مبناه الى انقاض ظلت لفترة شاهداً على «الانفتاح الديوقراطي» شأنها شأن مباني غروزني التي غدت تشبه بطوناً مبقورة بعدما دكّت الطائرات العاصمة الشيشانية بأمر من حامي حمى الدستور الذي اتخذ قراره من دون الرجوع الى البرلمان، وحتى من دون اعلان حال الطوارئ.

هناك طبعاً اتهامات اخرى «تافهة» مثل حجب رواتب العمال لشهور طويلة وتدمير القدرة الصناعية وانهيار الانتاج الزراعي.

وعلى رغم ما يقال عن ان يلتسن يتمتع بذاكرة قوية، الا انه لا يمكن ان يحفظ فيها اسماء المسؤولين الذين يستبدلهم أسرع مما يغيّر كلينتون عشيقاته. فخلال سبع سنوات تغيّر ثمانية وزراء أمن، وثمة اوضاع مماثلة في وزارات الداخلية والدفاع والمال وغيرها من المواقع الحساسة. وفي كل مرة لم يكن الكرملين يقدم اي تبرير، بل ان يلتسن قال للصحافيين عند اقصاء وزير الأمن الاخير فالنتين كوناليوف انه «يعرف ما لا يعرفون» وان الوزير الجيد «ليس من يحلق لحيته كل يوم».

وفي ظل غياب قواعد اللعبة وتجاهل القوانين، ناهيك عن الاعراف والاخلاق ستبقى روسيا بعيدة عن الديموقراطية، أسهل ما فيها ان «تحلق اللحى» وإن لم تنبت اصلاً.

جلال الماشطة



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام. ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧. الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦. الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٦٩٧٤٧٠-٩٧٣، الفاكس: ٦٩٠١٣٧-٩٧٣
- الادارة: ص. ب. ٦٥٩-١ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٢٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالا»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و ٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٢٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٢٣٠٠ - ص. ب. ١٠٤٤٠.
■ الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الإيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

صلاح ستيتية في كتابين جديدين بالعربية

كما لو أن العالم يتشكل في الأحلام!

□ بيروت - شوقي بزيع

■ يمثل صلاح ستيتية مكانة متقدمة ومميزة لا في اطار الادب اللبناني المكتوب بالفرنسية فحسب بل داخل الادب الفرنسي بالذات الذي بات شاعر «الماء البارد المحروس» اخذ افضل رموزه المعاصرين. والحقيقة ان مكانة ستيتية لا تدين بالفضل الى عوامل خارجة عن الإبداع نفسه، كالترويج الاعلامي الدعائي او العصبية الفرنكوفونية المتنامية في وجه الانكلوسكسونية المهيمنة، بل الى الحضور القوي والآسر لموهبة ما تزال منذ عقود تدق أبواب العالمية والنزوع الشمولي دون ان تفقد اتصالها بلهب الشرق وطزاجة الينبوع الأول. والكتابان الصادران حديثاً عن صلاح ستيتية «شعر المنهلين» و«الجهة الأخرى المحترقة للبالغ النقاء»، والمتضمنين نماذج من شعره ونثره، يعكسان اضافة الى ما سبقهما من مؤلفات وترجمات بعضاً من نتاج الشاعر وافكاره وآرائه التي لا تقل قيمة عن شعره. فالنصوص النثرية التي نقرأها في الكتاب الاول تضاهي في جماليتها وصورها ولمعانها المائي النصوص الشعرية المثبتة في الكتاب الثاني، وهو ما يؤكد مقولة إليوت أن «ما من شاعر يستطيع أن يكتب قصيدة تأخذ مداها ما لم يكن استاذاً في النثر». والحقيقة ان صلاح ستيتية هو استاذ في النثر والشعر على حد سواء. وهو ما سنحاول تلمسه خلال قراءة موجزة ومكثفة لكلا الكتابين المترجمين.

يعتبر مصباح الصمد في مقدمة لكتاب «شاعر المنهلين» ان المسألتين الرئيسيتين اللتين يطرحهما ادب صلاح ستيتية هما مسألتا الهوية والمعرفة. فعلى المستوى الأول تبدو اشكالية الهوية واضحة كل الوضوح بين اللغة والقلب او بين العبارة ومحمولها، وبين الانتماء الى الجذور ومسقط الرأس والروح والتعبير الادبي المتصل بقيم اخرى وثقافة مختلفة. لكن هذا التضاد الظاهري يتحول عند ستيتية الى حافز لطرح الأسئلة العميقة حول الانا والآخر والى السعي لاختراق الهوية الاحادية المبسطة باتجاه هوية بديلة ومركبة تجعل من صاحبها لبنانياً، عربياً، مسلماً، متوسطياً، مشرقياً وفرنسياً في آن واحد. وقد يكون الأمر اقل حرجاً وصعوبة لو كان متعلقاً بالكتابة العلمية او الفكرية والتقنية. ففي هذا المستوى تكاد العلوم على انواعها ان تكون ذات هوية كوزموبوليتية شمولية يتضافر في صنعها مواطنون عالميو النظرة والادوات والاهداف. اما في الشعر فتبدو الامور مختلفة الى حد بعيد لأن هذا الكائن اللغوي الساحر يتصل اتصالاً عميقاً بالخصوصيات المحلية والفردية ويعبر عن ذات الجماعة وخلجاتها ونبض قلبها كما لا يتيسر لنوع آخر ان يعبر. ومن هنا لا بد من العودة مرة ثانية الى قول ت.س. إليوت اللافت «انه لأسهل ان تفكر من خلال لغة اجنبية من ان تشعر من خلالها. فما من فن يتسم بالقومية اتساماً عنيداً اكثر من الشعر». هذه الحقيقة التي ادركها صلاح ستيتية بشكل عميق لم تحل بينه وبين البحث عن هوية تتجاوز البعد الظاهري الناجز للانتماء لتشكل عبر مستوياتها المختلفة عنوان المثقف الشمولي الذي لا يرى في الآخر الا بعداً من ابعاد الانا نفسها. لا بل ان الحوار مع الآخر لا يتم في الخارج بل داخل الذات التي هي دائماً ساحة صراع وملتقى رياح وتيارات. جاءت تسمية «شاعر المنهلين» بهذا المعنى ثمرة طبيعية للدور الذي لعبه الشاعر في أن يعبر عن معنى الوطن وجوهر رسالته بلغة عرف كيف يمتلكها ويستحوذ على جمالها رغم انها لغة الآخر الغربي. «انني افتخر ان اكون قد نجحت الى حد ما في التعبير بلغة راسين وفكتور هيجو عن معان وابعاد مرتبطة بالفكر العربي القديم والحديث، وصولاً الى اسمى ما ينجبه الوعي والإبدع الفرنسيان». هذا ما يقوله الشاعر بالنص الحرفي، وهو قول يجد مصداقيته في كافة اعمال ستيتية الشعرية والنثرية.

اما مسالة المعرفة فهي لا تعني تحويل الشعر الى وعاء للمعلومات والمعارف ولا تسخيره من اجل غايات ايديولوجية ووظائف اخلاقية واجتماعية ليست من شأنه بل تعني رحلة الكشف عن «الإنسان الكلي او انسان الروح» عبر اختراق المظاهر والسطوح وهشاشة المرئيات. وهو ما لا يتم الا عبر سبر اغوار الباطن الإنساني والتنقيب باللغة عما وراء المعنى او عن «ليل المعنى» كما يعبر ستيتية في كتابه الحواري الشيق مع جواد صيداوي. نأخذ المعرفة إذن شكل ومضات خاطفة تلمع على طرق الموت ودروب النار والظلمة وتتحول الإجابات الى اسئلة جديدة في عملية البحث التي تجدد نفسها باستمرار. وهذا المفهوم للعلاقة بين الكتابة والمعرفة يقترب من مفهوم الكتابة لدى مرغريت دوراس التي تعتبر «ان الشخص الذي يكتب لا يملك الكتاب، ان يديه خاويتان، رأسه فارغ، وإنه لا يملك من مغامرة الكتاب الا الكتابة الجافة العارية، بلا مستقبل ولا صدى» كما تعتبر في مكان آخر أن الكتابة ليست سوى «صرخات الحيوانات الليلية».

ليس ثمة من فارق كبير بين نثر صلاح ستيتية وبين شعره، فثمة ما يشع هنا وهناك كاشفاً عن الماء او الحريق، عن الثورية او المجاز عبر زواجات مدهشة تخرج المفردات من وجودها القاموسي الآسن لتكسبها حضوراً زفافياً شبيهاً بالخواتم او صيحات الفر او احتكاك الرغبات. والنصوص النثرية التي يحفل بها كتاب «شاعر المنهلين» تكشف عن قدرة النثر الهائلة على التوليد والابتكار دون ان يتخلى عن بعده المعرفي ورسالته الفكرية ووضوح غاياته.

كأننا نكتشف من خلال هذه النصوص المادة الفكرية الأولية التي يستند اليها شعر ستيتية قبل أن يتصفى من حطبه ورماده ويتحول الى لهب خالص. ففي هذه البحيرة الخام من الثقافات والمعارف الواسعة تسبح القطرات الهلامية للشعر وتبحث عن تشكلها النهائي عبر مصفاة المكابدة والتمرس. يبدو صلاح ستيتية من هذه الزاوية احد المثقفين الشموليين الذين يلمون بالأسرار والمدارك ويتلمسون حركة التنازع الروحي بين الثقافات تماماً كما هو الحال مع مثقفي العصر الكبار امثال خورخي بورخيس واوكتافيو باث. كما ان العنصر السلبي المتأتي عن ثنائية اللغة والانتماء الفكري والوجداني يحوله الشاعر الى عنصر ايجابي من بعض وجوهه إذ انه يحول منفيي الوطن واللغة الى راسي جسر للقاء بين حضارتي الشرق والغرب في إطار متوسطي جامع. وربما يجيء تركيز ستيتية على تجربتي جبران خليل جبران وجورج شحادة كنتيجة طبيعية لإحساسه بتشابه الظروف والتجارب والمصائر بينه وبين الكاتبين اللبنانيين الكبيرين، حيث فرض على الأول ان يكتب معظم مؤلفاته وبخاص «النبي» باللغة الإنكليزية كما شكلت اللغة الفرنسية فضاء الثاني واداة تألقه. كان ستيتية يشعر ببعض العزاء وهو يجد لنفسه أسلافاً مشابهين له في التجربة والموقف والتمزق الداخلي سواء على مستوى الأسطورة التي جعلت قدموس يادر شواطىء بلاده بحثاً عن أخته أوروبا، أو على مستوى الحقيقة المعاصرة التي يجسدها ستيتية وجبران وشحادة وامين معلوف وناديا تويني وفينوس خوري وغيرهم من القدموسيين الجدد.

النصوص في «شاعر المنهلين» نضرة، متوترة، عميقة وقادرة على الجمع بين حرارة الوجدان وكثافة المادة المعرفية. ثمة نصوص تكتنز بالشغف والانتماء الوطني الماهول بالحنين والحب والإيمان برسالة لبنان ودوره كمختبر للمغامرة والتجدد وتفاعل الثقافات. وهو ما يبدو جلياً في «بلد تحت شجة» و«صخور لبنان» و«فكرة مختصرة عن أوروبا وقدموس». كما نلمح بعد النظرة وشمولها ورحابتها من خلال التوفيق بين الشمولية والخصوصية وبين العالمية والمحلية في نصوص اخرى تتناول الحرية والشعر والثقافة المتوسطية. اضافة الى المام دقيق وتذوق مدهش لفنون الرسم والتصوير والنحت والخط والعمارة وسائر الوجوه المشرقة للحضارة الإنسانية.

في «الجهة الأخرى المحترقة للبالغ النقاء» نلمح كافة العناصر التي تتألف منها شاعرية صلاح ستيتية المتميزة والمرهفة. هذه الشاعرية حاول مروان فارس ببراعة ان يتفحص وجوه تفسيرها في مقدمة الكتاب بدءاً من الجدليات المثلثة الأطراف التي حاول فارس البرهنة عليها من خلال المقاطع الشعرية المختلفة مروراً بالغنائية الحديثة البعيدة عن الرخاوة الإنشائية وانتهاء بهندسة الموضوعات وحركة الايقاع التي تتوزع بين العناصر السمعية والبصرية وبين طرب الأذن ومتعة العين. والحقيقة أن الإحاطة بعالم صلاح ستيتية الشعري تتطلب مجالاً غير هذا المجال لما يحفل به هذا العالم من غرابة وفرادة وقدرة على الإدهاش. انه عالم مؤلف من قصاصات احلام ونتف حيوات واخيلة. عالم لشدة غرابته يبدو وكأنه قادم من المناطق والرؤى والأطياف التي نراها في الأحلام، دون أن يفقد مع ذلك محسوسيته وقدرته على التجسد. لا يأبه الشاعر كثيراً بالقضايا السياسية والايديولوجية المباشرة ولا يجعل للشعر وظيفة اجتماعية او اخلاقية محددة ومفروضة من خارجه ومع ذلك فإن شعره يسهم الى حد بعيد في ترهيف النفس البشرية وتشفيفها وفي دفع الجسد الى المرتبة نفسها من الرهافة والسمو. ثمة شيء في هذا الشعر يتواصل مع ما سمي بالمدرسة اللبنانية في الأدب التي تجمع بين نبوية جبران وعصبه الموزع بين الماء والنار، بقدر ما يتواصل مع الهندسة الجمالية لسعيد عقل وامين نخلة ومع الطفولة التي تحدو على تلج الموت في أعمال الرحابنة وصوت فيروز. في هذا الشعر رغبات مطهرة وشبق مصفى وجمع بين الشيطان والقديس دون احتراب الثنائيات وتقاتلها الدامي. كأن شعر ستيتية يبدأ من نهاية العراك بين الثنائيات ويبني منازله على أرض المصالحة المعبدة برماد النهايات وزهر البدايات الغض. لذلك فنحن حين نقرأ عبارات مثل «ملاك الدم» و«وردة الحريق» و«أفعى معجونة بالسماء» و«وجه محروق بأعشاش» و«جواهر محروقة بالظلال» لا نشعر بغرابة المفارقة بل تبدو هذه التناقضات مندغمة في الجوهر الواحد للحقيقة الكلية التي تنوب داخلها الدلالات والكائنات والأشياء.

يحقق شعر صلاح ستيتية بهذا المعنى الحلم نفسه الذي يتوخاه المناضلون والراؤون والعشاق دون ان يدخل في حماة الشعارات واللافتات والإنذارات الجموعة بل هو بدلاً من ذلك يرد العالم الى براعته، الى حضوره الفردوسي في «اللحن الأعمى وقد صنع من دموع/ مثل وشاح من الندى فوق التلال»، او في زرقة الفكر «حيث العذاب عار في الاظافر/ في صبح حقيقي للندى المجنون/ في البلد الاحمر الصافي/ موزع تحت يمامات الغيوم».

لا يعني ذلك استقالة صلاح ستيتية من الصراع على الأرض او الهوية او الحرية بل يعني على العكس من ذلك وضع تصور لغوي وتخييلي لما تمكن أن تكون عليه الحياة في شروط تحققها الأمثل. ثمة احساس لدى ستيتية بغربة الشاعر في العالم سواء كان داخل وطنه او خارجه لذلك فقد امن بأن وطن الشاعر الحقيقي هو اللغة وبانه لن يقطن في النهاية الا فوق ارض من الكلمات. ارض سرابية حنون تومىء من اللحظات التي تسبق الولادة او التي تعقب الموت، حيث تتصالح الوردة مع الزلزال واليمامة مع الفهد والضوء مع الظلمة السحيقة والمرئي مع غير المرئي. انها أرض من لغة خالصة، من استبرق العبارة وغيومها حيث لا يظل من الشهوة سوى ارتعاشها ومن الصاعقة سوى أعقاب انقضاضها ومن الخطيئة سوى خيط براءتها الواهن.

في هذا العالم لا تعود هناك من مسافة بين الحسي والمجرد، بين الحقيقة والمجاز او بين الأشياء وما وراءها. وبالشفافية نفسها يتم الحديث عن الثلج واليمامة والطفل والمصباح والشجرة والقمر والمرأة والجواهر كما يتم الحديث عن الدم والحرائق والذئاب والأسنان والإبرة والأنين. فهذه الأشياء مجتمعة تتخفف من دلالاتها القاموسية الاولى لتدخل في ملكوت الشعر بحلة جديدة هي من اقتراح الشاعر ونسيج مخيلته.

المرأة في هذا العالم تغادر اغضاءها لتبدو محلومة عن بعد، والشهوة تبرق حيية في التخوم الاثيرية للجسد، والطفولة ترقص مع وردتها على ثلج الحقيقة العاري.

«إنها حقاً لطبيعة ساحرة، حيث يفتقد الإنسان الموتى» صرخ روبرت بروك ذات يوم من فرط النشوة بجمال العالم، وهي صرخة تنطبق الى حد بعيد على ادب صلاح ستيتية وبريق لغته الساحر.

شاعر المنهلين
صلاح ستيتية

عز الدين نجيب يواكب الفنانين والظواهر التشكيلية

تاريخي الحركة الفنية المصرية في بعدها الإجتماعي والتاريخي

□ القاهرة - شربل داغر

■ يحاول الفنان والناقد المصري عز الدين نجيب في كتابه الجديد، «التوجه الاجتماعي للفنان المصري المعاصر»، الصادر مؤخراً عن «المجلس الاعلى للثقافة» في القاهرة، مسعى جديداً في الدراسات التشكيلية، سواء المصرية او العربية. فهو لا يؤرخ، او لا يقدم فناناً او جماعة فنية، بل يقدم تفسيراً تاريخياً للحركة التشكيلية المعاصرة المصرية انطلاقاً من توجهاتها الاجتماعية. اي انه يقترح بالتالي تفسيراً «مركباً» تاريخياً واجتماعياً في آن، فلا يكتفي بالتناول المحدود لظاهرات فنية هي في صميم التبادلات والتعيينات في المجتمع.

هكذا نراه يتناول فنانين مختلفين، منذ الجيل الأول مع محمود مختار ومحمد ناجي وغيرهما وصولاً الى الفنانين الشباب ذوي الأعمال «المركبة»، متوقفاً عند خياراتهم التشكيلية، والتي تعني في غالب الأحيان مواقف الفنانين المعلنة من قضايا المجتمع وفئاته او مناخاتهم الاجتماعية الخصوصية. واشد ما يلفت نظر الناقد في مسعاه هذا، ولا سيما في فترة البدايات، هي انصراف غير فنان الى هموم وشواغل ومناخات اجتماعية هي غير التي انطلق منها في بيئته المخصوصة. وهو ما نراه جلياً في تجربة محمد ناجي (١٨٨٨-١٩٥٦)، الذي انحاز الى عالم «المراكبية، والفلاحين، مطالباً بقيام «فن جماعي»، بل واجداً في العام ١٩٣٧ ان الخطر «يكمن في ان تبلغ مصر قبل الأوان مرحلة الفن التامي او الفن للفن». وهو ما نتحقق منه في صورة ابين منذ العام ١٩١١، حين نجده في رسالة الى اخته عفت يتحدث عن «واجبه» كفنان بوصفه «الرسام القومي»، «رسام الملحمات القومية». وهو ما يتمثل في مساعي ناجي ومختار التشكيلية البينة للتفاعل مع تغيرات مصرية اكيدة، ولا سيما بعد ثورة ١٩١٩: ناجي يصور «النهضة المصرية» (أو «موكب إيزيس»)، التي نرى فيها إيزيس المحمولة على محفة تقود موكباً مهيباً، ومختار ينحت في الفترة عينها تمثاله الشهير «نهضة مصر»، التي تستنهض فيه امرأة مصرية ابا الهول. تقود امرأة - اي مصر الرمزية - في هذه التجربة التشكيلية، او تستنهض القوى، بالإضافة الى إحالات بينة في العملين الى التصوير والنحت الفرعونيين (الوضع الجانبي المتكرر للوجوه، الوقفة النصبية ...).

ما يسترعي انتباه الناقد نجيب هو ان مختار رسم «شيخ البلد» منذ العام ١٩١١، قبل سفره الى باريس، كما رسم غيره بعد ذلك مثل: حاملات الجرار، حارس الحقول، رياح الخمسين وغيرها في توجه صريح منه الى الفئات الشعبية، مبتعداً عن الموضوعات المستحبية من الطريقة الاستشراقية في مصر وغيرها. ويتحقق نجيب من ان فناناً مصرياً واحداً في فترة البدايات، هو الفنان احمد صبري، انحاز او تقيد بما كانت تمليه جماعات المستشرقين في مصر من انواق واساليب على غيرها، إذ اتبع صبري تصوير الهيئات الشخصية («البورتريه») و«الطبيعة الصامتة» وغيرها من الموضوعات التقليدية. واللافت في امر هذا الفنان هو انه كان من اصول فقيرة، فاذا بنا نلقاه يصرف الجهد التشكيلي لتصوير عالم عازفات البيانو والزهور اليانعة والفواكه النضرة وغيرها.

ويخلص نجيب الى القول: «كان يجمعهم موقف اجتماعي مشترك يتسم بالتعاطف والحنو على هموم واوجاع الهامشيين ومباركة نضال الكادحين»، من دون أن نتبين تماماً دوافع مثل هذا الموقف، سواء القيمية او الفنية. ذلك ان الناقد ينطلق على ما نعتقد في تفسيره هذا، من موقف «وعيوي»، إذا جاز القول، يقيد موقف الفنان او توصلاته فوق العمل الفني بحسابات وخيارات ينتهي اليها وعيه الحر، الذي قد يبلغ حدود «خيانة» موقعه الطبقي ذاته، فيما يصدر العمل الفني، ويتوجه في فعله التشكيلي التبادلي مع متلقيه، عن محددات وتطلبات واقعة في حقل الممارسات الاجتماعية من دون شك. إذ انها تتعدى هذا التنسيب التشديد بين الوعي والفن من دون شك.

فالإشارات مقتضبة للغاية، في كتاب نجيب، عن مواقع الفنانين الاجتماعية، او عن البيئات المصرية وغيرها ذات التعاطي والطلب على الأعمال الفنية، لكي نتبين في صورة أوضح حقيقة التفاعلات او «التوجهات» الاجتماعية. نقع في كتابه على صور بعض اللوحات الفنية، ومنها صورتان متقابلتان، واحدة لامرأة بريشة صبري وأخرى لامرأة بريشة محمود سعيد، ونتحقق في قراءة مزدوجة للعملين من وجود فوارق بينة بين معالجة المرأتين: واحدة سمراء وأخرى بيضاء، واحدة مترفة الطلة كما لو انها في صالون باريسي، واخرى «عابية الظهور»، ما يدعونا الى التساؤل: لمن كان يصور هذا وذاك؟ ولما هذه المرأة، لا تلك؟ وهل يجوز اعتبار لوحة صبري خارج «التوجه» الاجتماعي، ولوحة سعيد داخله، على اساس أن التوجه الأول ينحاز الى الفئات الميسورة؟

فالناقد يعين التوجه الاجتماعي في صورة ضمنية، غير صريحة ابداً في كتابه، على انه التوجه الى الفئات المعدومة في المجتمع ومن دون غيرها، وهو ما يتحقق في متابعات الناقد للتوجه هذا في تجارب العديد من الجماعات الفنية (جماعة الفن والحرية، وغيرها)، او في تجارب اعداد من الفنانين، تبعاً لقسمة فنية باتت معتمدة في النقد المصري، تقوم على الجمع بين «الجيل» وبين الطراز الفني. إلا انه يصرف جهده للوقوف عند الاجيال الاولى من الفنانين اكثر من غيرها، ذلك ان ما يخصصه للفنانين المتأخرين، الشباب وغيرهم، لا يتعدى ذكرهم كاسماء وحسب في إحصاء تصنيفي يفيد في التوثيق. ليس إلا.

والناقد في هذا المسعى - اللافت عربياً على نواقصه - يكتفي بالوقوف على «توجه» الفنان، سواء العقائدي الصريح (مثل بعض الفنانين المتأثرين بالفكر الماركسي وغيره) او «التقربي» العفوي، من دون ان يمدنا بمعلومات او تحاليل عما كانت عليه خيارات الذوق في البيئات المصرية المختلفة، ولا عما كانت عليه مكانة الفنانين الناشئة (ما يفسر نزوعاتهم واستثماراتهم بين جماعاتهم بالتالي).

ويكاد يقتصر كلام الناقد احياناً عن «التوجه» الاجتماعي على «الموضوع»، وحده من دون غيره، على انه العلامة الشديدة عليه. هكذا يتحول الحديث او يختصر بالحديث عن «الموضوع الشعبي»، او عن الموضوعات الوطنية (مثل «ملحمة السد العالي»، كما يسميها)، او الحضارية الكبيرة (مثل التأثرات الفرعونية الصريحة)، على أن غيرها من الموضوعات أو من الجوانب الأسلوبية يقع خارج البحث بالتالي. إلا أن الناقد يتعمق في بحثه أحياناً، فلا يكتفي بالوقوف عند أحداث مصر الكبرى، أو برصد الموضوع الشعبي، وبتمييزه عن غيره، بل نراه ينصرف الى معالجات متأنية يتحقق فيها من أن اختيار الموضوع الشعبي، أو تحديد دلالاته، أو معالجته التشكيلية، امور هي قيد العمل والاجتهاد في تجارب الفنانين، ما يعني التوفق أو التعثر، التميز أو التقليد.

كما يقيد الناقد هذا التوجه الاجتماعي ويقصره على توجه اسلوبي من دون غيره، وهو التوجه الواقعي في تفرعاته كلها (حتى السوريالية منها)، وهو ما يتجلى في موقفه المتشكك من التجارب الجديدة في التشكيل المصري التي تنزع صوب التجريد في غالبها. فهو يتحقق، في وقفة الكتاب الأخيرة، من ضمور التوجه الاجتماعي في الفن المصري (الذي ينسبه الى «تصدع المشروع القومي» بعد هزيمة ١٩٦٧)، ومن «انتصار» التيار المعاكس، تيار التجريد والصياغات البصرية، كما يسميه، وهو تيار يصفه بعدة سمات: إبهار تقني، إثارة شكلانية بالخامات والصدمات الاسلوبية وغيرها. اما عاد للفنان المصري «توجه اجتماعي»، اياً كان هذا التوجه؟ ألا تعين أعمال التجريد والصياغات البصرية خيارات اجتماعية بدورها؟

انسياقات غير منضبطة وراء ما مضى

فؤاد التكرلي *

تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٩

■ كان موعدنا، عبد الملك نوري وانا، في المقهى السويسري هذا المساء؛ ذلك المقهى الذي قيل إن جواد سليم وبعض اصدقائه من الفنانين البولونيين صمموا داخله وزينوا الجدران برسومهم. كان عبد الملك قد قرأ، صدفة، مجموعة من أقاصيصي كتبتها بخط يدي في دفتر صغير ازرق وأعطيتها منذ مدة طويلة لصديقي الفنان نزار سليم. كنت ونزار قد تعارفنا في بداية سنتنا الدراسية الاولى في كلية الحقوق ١٩٤٥-١٩٤٦، وتوثقت علاقتنا خلال تلك السنة. اتذكر جيداً زيارتي لدارهم القديمة في الحيدرخانة (أم لعلها محلة اخرى قريبة) ودخولي الغرفة التي كان جواد سليم يشتغل ويعيش فيها ورؤيتي للقيثار الذي اعتاد العزف عليه ولتمثال (او مشروع تمثال) من الجبس وللفوضى الفنية البادية على محل سكن ذلك الفنان العظيم. كان نزار اصغر اخوته وكان رساماً ممتازاً في عائلة من الفنانين، يمتاز عليهم بانه كان مترجماً وكاتباً قصصياً ايضاً؛ وخلال سنتنا الاولى في كلية الحقوق عمل لي صورتين نصفيتين (بورتريه) متقنتين جداً، واحدة منهما بالاقلام الملونة. ولكم أسف الآن لضياع تلك الاعمال الفنية التي كنت اعتز بها غاية الاعتزاز. الامر الغريب مع نزار انه، مع تفوقه في الدروس القانونية وفهمه الجيد لها، فقد فشل مرتين في اجتياز الامتحانات النهائية واضطر للسفر الى دمشق لاكمال دراسته؛ ثم تخرج من كلية الحقوق وعين موظفاً في وزارة الخارجية العراقية. وبسبب سفره الى خارج العراق، كما اتذكر، اعطى دفتري الازرق الصغير الى صديقنا المشترك ساطع عبد الرزاق ليوصله إليّ. كنتُ، وقتذاك، أريد من نزار رأياً نقدياً في تلك الاقاصيص الاولى التي كتبتها خلال السنوات الماضية والتي لم تنشر على كل حال. ولم يعطني رأيه وسافر دون ان أراه الا بعد ذلك بسنوات طويلة، حين صار رأيه غير ذي محل.

اطلع ساطع عبد الرزاق صديقه عبد الملك نوري - القاص المعروف - على ذلك الدفتر الصغير فقراه وأحب ان يلتقي بي فكان موعدنا ذاك في المقهى السويسري. كان عبد الملك نوري في الثامنة والعشرين من عمره، يتضمن تاريخه بضع نقاط مضيئة في دنيا الادب وفي مجالي الحياة: فقد فازت اقصوصته (فطومة) بالجائزة الاولى في المسابقة القصصية المهمة التي اجرتها مجلة (الأديب) البيروتية سنة ١٩٤٨.

كانت تلك المسابقة، حسب علمي، هي الاولى على النطاق العربي في مجال فن الاقصوصة، وكانت محفزاً عظيماً ومنبهاً ذا معنى لهذا الفن الادبي الصعب. ولا بد لي، بعد كل هذه السنوات، من التنويه بمؤسس مجلة (الأديب) البير اديب، ذلك الجندي المجهول والشاعر الرائد الذي ضحّى بحياته، مخلصاً، من اجل خير الادب والادباء العرب. ان الألم يعتصر قلب لاني لم اتعرف عليه شخصياً ولم استطع ان أبدي له مدى التقدير والاعتزاز الذي احمله له وللرموز التي يمثلها والتي انهارت بعده بسرعة على أيدي رافعي الشعارات المزيفة.

كان من حق عبد الملك نوري ان يفخر بفوزه ذاك، ولكنه كان يعدّه امراً عادياً؛ فقد كتب اقصوصة متقنة ومتفوقة ففاز بالجائزة. كانت (فطومة) اقصوصة مجتثة من اللحم الطري المخفي للحياة العراقية؛ فقد كانت تحكي حكاية رجل ريفي يهجر زوجته واولاده دون سبب ظاهر ويتركهم لمصيرهم المظلم خمسة عشر عاماً، تبقى خلالها، هذه الزوجة المهجورة، تنتظره بصبر لا ينفد، وتجهد من اجل تدبير معيشة اطفالها. ثم يعود لها بعد هذا الزمن الطويل ويقدم لها، لهذه المشوقة له ولرؤيته مرة اخرى، يقدم لها زوجته الثانية واطفاله من هذه الزوجة. كانت الاقصوصة مكتوبة بلغة «قوية» حسب مفهوم ذلك الوقت، ترصعها كلمات غريبة وصيغ لا مألوفة، فارضت بذلك جمهرة اللغويين والمتنطعين في هذا المجال.

كان شارع الرشيد، حيث يقع المقهى السويسري، انيساً هادئاً والسيارات قليلة وكذا المارة؛ وكان المقهى انيقاً بادي النظافة، ذا جو رومانسي تزيد من رومانسيته تلك الرسوم الجدارية الرائعة؛ وكان عبد الملك شاباً يميل الى القصر والسمنة، خلاف ما اوحت لي به كتاباته! كان قد انفصل عن زوجته منذ وقت غير طويل، فانتهت بذلك قصة حب دامت عدة سنين؛ ولم يلفت نظري اول الامر انه كان حزيناً أو مكلوم النفس.

رأيتهما جالسين الى مائدة في مقدمة المقهى فسلمت عليهما واخذت مقعداً. أتذكر جيداً، بعد ذلك، ان الود أخذ طريقه بيني وبين عبد الملك بسرعة وكذا التفاهم المتبادل. قال لي بلن اقاصيصي التي قراها تفضل ما كان يقراه تلك الايام في المجلات والصحف؛ وكان يجاملني بالطبع، غير اني لمست خلف كلامه احتراماً غامضاً لما اطلع عليه، رغم فجاجته وعدم نضجه الواضح. خلال جلستنا الجميلة تلك وما اعقبها من أحاديث، بدا لي ان آراءنا عن «أدبية» الاقصوصة متقاربة جداً؛ فمع عدم اطلاعنا بصورة جيدة على آراء النقاد الشكليين الروس او على اتجاهات النقد الجديد الانكلوسكسوني، فقد كنا نرى، بوثوق، ان على الكاتب القصصي ان يضع في نصه عناصر، لغوية وغيرها، تجعل منه أدباً ينتمي الى نوع معين من انواع الادب، وان ليس كل ما يكتب على انه اقصوصة هو في الحقيقة كذلك.

شباط (فبراير) ١٩٥٤

تحت شمس بغداد المبهجة، الرقيقة، كنا نسير نحن الاصدقاء الاربعة (كما سمانا عبد الوهاب) على جهة من نهاية شارع الرشيد، فأخذ لنا صديقنا المهندس هنري لويس صورة شمسية قدر لها ان تكون تاريخية بالنسبة لنا.

كنتُ برفقة عبد الملك نوري وعبد الوهاب البياتي واخي نهاد، وكنا متجهين تلك الظهيرة نحو شارع ابي نؤاس حيث توجد كازينو (كاربينيا) لتناول طعام الغداء فيها مع ما يسبق ذلك ويتبعه من مشروبات.

اعتدنا منذ سنوات ان نجتمع في هذه الكازينو ليلاً للشراب وتبادل الاحاديث والمناقشات؛ وكانت هذه السنة ١٩٥٤، كما تبين بعد ذلك، هي سنة انفصام علاقة الصداقة الادبية بيننا. كان عبد الوهاب البياتي زميلي في الدراسة منذ الصف الاول الابتدائي حين كنا في سن السادسة او السابعة؛ وبقينا معاً، ننتقل مع تنقلات (مدرسة باب الشيخ الابتدائية للبنين) من مقرها القديم تحت (الطاق) الى مقرها الجديد في محلة (الشيخ رفيع). تلك مسميات مبهمة لا يخفى عتقها، ولكنها ما تزال حية في نفوسنا. أكملنا معاً دراستنا الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم تخرجنا سوياً وكانت صداقتنا قد اتخذت درباً ادبياً حين جاوزنا سن السادسة عشرة كما اتذكر. في ذلك العمر او بعده بقليل أطلعني عبد الوهاب على قصائده العمودية الاولى التي نشر بعضها في ديوانه (ملائكة شياطين) بعد ذلك؛ وكنا، نحن الاثنين، نشعر بالاعتزاز لما كنا ننجزه. كان عبد الوهاب احمد البياتي، خلال سني دراسته معي، صموتاً بشكل لافت للنظر ويميل الى العزلة، خلاف حاله، بعد اعوام، حين اقتحم الدنيا على طريقته الخاصة وأقام شهرته.

لم تنقطع علاقتنا بعد ان نلنا شهادة البكالوريا الثانوية للقسم الادبي: فاتجهت انا لدراسة القانون في كلية الحقوق العراقية في حين اختار عبد الوهاب الانتماء الى الكلية العسكرية؛ كان اختياراً غريباً بالطبع، حدثني عنه عبد الوهاب بعد ذلك فقال ان القصائد كانت تدور في ذهنه وهو يمارس التمرينات العسكرية ويتراكض من هنا الى هناك. الا انه لم يبق في الكلية العسكرية ملتحقاً، في السنة التالية، بدار المعلمين العالية قسم اللغة العربية.

خلال السنوات الخمسين الاولى تمّ التعارف بين عبد الملك وعبد الوهاب واخي نهاد، بمجهود بسيط مني؛ وكان عبد الملك وساطع عبد الرزاق وعبد الوهاب يأتون احياناً في ايام الجمع الصاحية، الى بعقوبة حيث كنا نشتغل انا ونهاد، فنجلس للشراب والطعام والحديث ساعات وساعات. كان اخي نهاد ينشر مقالاته الادبية والفلسفية منذ نهاية الاربعينات في مجلة (الاديب) البيروتية وفي بعض المجلات العراقية؛ وكانت تقابل بالاحترام، وقد أثّرت على اكثر من جيل من الاجيال الادبية.

كنا ننزل الى بغداد بعد ظهر يوم الخميس، انا واخي نهاد كل حسب دوره، لنقضي المساء والليل مع الجماعة ثم نعود يوم الجمعة في الوقت الذي نستطيعه. غير ان بعض الامسيات كانت تجمعنا نحن الاربعة على مائدة غنية بالمشروبات، في ركن من اركان كازينو (كاربينيا) على شارع ابي نؤاس.

كان الحديث، غالباً، ما يدور ويدور حول شؤون عامة أو شخصية اول الامر، ثم يتركز حول همّنا الاساسي نحن الاربعة.. الادب. بسبب تبادلي الرسائل مع عبد الملك في بغداد وعبد الوهاب في الرمادي واطلاع احدنا الآخر على ما يكتب خلال الايام او الاسابيع الماضية، كانت المناقشات بيننا تتناوش انتاجنا الاخير بالاضافة الى ما كنا نقراه او نفكر فيه.

كنا متمردين عموماً، فيما يخص الادب والافكار العامة؛ ولم تنته هذه السنة (١٩٥٤) حتى كان عبد الملك قد نشر مجموعته المتميزة (نشيد الارض) وعبد الوهاب ديوانه الرائع (أباريق مهشمة). ولا بد لي هنا ان اذكر بأن هذا الديوان نُشر خلواً من المقدمة التي كتبها له نهاد بناء على طلب عبد الوهاب: فقد اشترط الناشرون حذفها، لان فيها افكاراً تخالف افكارهم فوافق عبد الوهاب على طلبهم مع الاسف.

حين كانت الساعة تتجاوز علينا العاشرة مساء في الليل الشتائي، وتبلغ النشوة منا مبلغها، كانت ضحكات عبد الملك الرنانة تتجاوب في انحاء الكازينو؛ وفي الحين نفسه ينغلق عبد الوهاب على ذاته ولا يعود ينبس حتى ببنت الشفة التي اعتاد عليها. كان، في هذا المستوى المتألق من الديمومة النفسية، يكتفي بالاشارات المعبرة من يديه واصابعه، حين نوجه اليه سؤالاً او نطلب منه رأياً؛ فحين يرفع ذراعه ويقبض، بحركة مفاجئة، أصابعه على بعضها فان ذلك كان يعني، بوضوح، ان الموضوع لا يستحق عناء الجواب او ان الشخص الذي نسأل عنه تافه وشرير. غير اننا كنا، مع ذلك، نشعر شعوراً قوياً بمدى ارتباطه الروحي بنا وبعمق مشاركته لأفكارنا. كان عبد الملك يملك صوتاً أوبرالياً رخيماً، ولم يكن يحب ان يجهل احد ذلك؛ لهذا ومع اقتراب الساعة من منتصف الليل وبلوغ النشوة، في رؤوسنا، قمتها، ومع صخب الافكار في الاحاديث بيننا وصخب العواطف المكبوتة في أعماق النفوس، كان عبد الملك ينطلق. ليس على توقع دائماً، رافعاً صوته الجميل باحدى الاغاني العاطفية المؤثرة حقاً. أتذكر، بشكل مشوش، مقطعاً من اغنية كان يحب التغني بها وهنا ترجمته:

«ذات يوم، ذات يوم جميل من ايام ايار (مايو) / قلت لي إنك أحببتني، حين كنا صغاراً ذات يوم».

غير ان هذه الاجتماعات الليلية كانت تتوقف حينذاك، ولا يعود لها المعنى المتسامي الذي يميزها؛ ونصير بشراً سكارى مثل بقية البشر السكارى. وفي الحقيقة، نكون قد استنفدنا طاقتنا لتبادل الافكار وانتهى وقت الأدب والابداع والمستقبل، وتبقى لنا لملمة شؤوننا الحياتية المشعثة من اجل الاستمرار على التوازن المطلوب.

بعد شهر، في اذار (مارس) ١٩٥٤ كما أتذكر، نشرنا اربعتنا في عدد متميز من اعداد مجلة (الأديب) انجازاتنا الاخيرة. كتب نهاد مقالاً عن التمرد لدى «كامي» ونشر عبد الوهاب قصيدته (الاصدقاء الاربعة) التي تنبأ فيها بتفرق جماعتنا الصغيرة كما نشر عبد الملك اقصوصة (نشيد الارض)؛ اما انا فقد نشرت اقصوصة (الطريق الى المدينة) مهداة الى الاصدقاء، عبد الملك نوري وعبد الوهاب البياتي ونهاد التكرلي، ما دمنا معاً في مقاواتنا للتعبير عن انسانيتنا.

تلك ايام لا يجب ان تمضي مع الزمن.
(تونس - ١٩٩٨)

(*) كاتب عراقي مقيم في تونس



...فيلم على مدى ٥٠ عاماً:
...التيرسو» قدم
فريد شوقي في سـ...

رحيل فريد شوقي (١٩٢٥ - ١٩٩٨)

شارك في ٣٠٠ فيلم على مدى ٥٠ عاماً:

«ملك الترسو» قدم فيلم «بورسعيد» بأمر من جمال عبدالناصر وخسر في انتاجه

□ القاهرة – محمد دياب

■ ظل فريد شوقي لردح طويل النموذج الأمثل في السينما المصرية للشرير القاسي العتيد في الإجرام أحياناً كثيرة وأحياناً أخرى تنويعاً على شخصية اللص الظريف وارسين لوبين، وساعده في ذلك تكوينه الجسماني وملامح وجهه. وهو عرف في الخمسينات والستينات بأسلوب معين يبدل به ملامح وجهه ليصبح أكثر شراً بأن يقوم برفع حاجبه الأيسر الى الأعلى فيما يبقى الحاجب الآخر في مكانه وهو ينظر الى الكاميرا نظرة تنضح شراً وقسوة.

واشتهر في تلك الآونة بقسمه الشهير عندما يريد الانتقام من خصومه: «وشرف أمي» وهذا التكوين الجسماني منح الفرصة للمخرجين لكي يظهروه وهو يضرب دستة من خصومه ويحطم كراسي الحانة وطاولاتها فوق رؤوسهم من دون أن يصاب جسده بخدش واحد، كما في «رصيف نمرة ٥» لنيازي مصطفى. كل هذه الأمور وضعت شوقي في إطار شخصية «الفتوة» القوي الذي لا يقهر، حتى اطلق عليه الجمهور لقب «وحش الشاشة» فمنح شعبية طاغية لم يسبقه اليها أحد.

وفي العام ١٩٤٦، الذي شهد الظهور الأول لشوقي سينمائياً، كان أنور وجدي، بوسامته وشبابه هو «الدنجوان» الأول في السينما المصرية مع حسين صدقي وآخرين. وفي هذا الوقت ايضاً بزغ نجم كل من عماد حمدي وشكري سرحان وكمال الشناوي، الذي شاركه شوقي في بطولة أول أفلامه «غني حرب» وكان شوقي مختلفاً عن هؤلاء جميعاً في ملامحه وبنيته الجسدية، لذا لم يكن من المتوقع أن ينافسهم في أدوار الفتى الأول، أو «الجون بريمبير» كما كانوا يسمونها في ذلك الوقت فهو مثلاً لا يتمتع بالطيبة والنبل الذي يبدو في وجه عماد حمدي، ولا بوسامة كمال الشناوي أو وداعة شكري سرحان. ولم يكن غريباً أن نراه مثلاً في فيلم «عزيزة» يلعب دور المجرم القاسي الذي ينغص على الراقصة الطيبة (نعيمة عاكف) حياتها فيما يتصدى له الشرطي الطيب عماد حمدي. أو كما في فيلم «الأخ الكبير» ايضاً مع عماد حمدي الذي لعب شوقي فيه دور الأخ الأصغر المستهتر اللص والقاتل.

وكان شوقي في بداية عمله السينمائي شديد الإعجاب بشخصية النجم الوسيم أنور وجدي، وكان هو لا يزال يقدم أدواراً صغيرة، فيما يتمتع وجدي بلقب «فتى السينما» ولم يصدق شوقي نفسه عندما استدعاه وجدي ليشارك معه في دور صغير في فيلم «قلبي دليلي» ١٩٤٨، في اخراج وانتاج لأنور وجدي نفسه وبطولته مع النجمة ليلى مراد. ولعب شوقي دور أحد أفراد العصابة التي تخطف ليلى مراد. ودهش وجدي عندما طلب منه شوقي أجراً قيمته مئتا جنيه وقال له: «انت تمثل أمام أنور وجدي وليلى مراد يعني تدفع فلوس مش تاخد» واقتنع شوقي ورضخ لمطلب وجدي يتقاضى فقط ٥٠ جنيهاً. وبعد انتهاء الفيلم كان وجدي قد اقتنع بموهبة شوقي وجهز ثلاثة عقود معه لثلاثة أفلام أولها بأجر قيمته ١٠٠ جنيه والثاني ١٥٠ جنيهاً والثالث ٢٥٠ جنيهاً، وتوقع شوقي لنفسه ان يصبح بعد هذه الأفلام الثلاثة أحد نجوم السينما المصرية، وهذا ما حصل فعلاً.

وتأكدت قصة هذا الصعود لنجومية فريد شوقي بدور صغير ايضاً مع أنور وجدي وليلى مراد في فيلم «غزل البنات» العام ١٩٤٩، الذي شارك في بطولته كوكبة كبيرة من نجوم السينما المصرية نجيب الريحاني ويوسف وهبي ومحمد عبد الوهاب وبالطبع لعب شوقي دور أحد أفراد العصابة التي أرادت الاحتيال على ليلى مراد في الفيلم.

ولعب في العام ١٩٥٣ دوراً صغيراً لأحد افراد العصابة في فيلم «ريا وسكينة» للمخرج صلاح ابو سيف أمام انور وجدي الذي أدى دور ضابط الشرطة وقد تولى في نهاية الفيلم القبض على جميع افرادها، وفي العام التالي فقط قاسم فريد شوقي انور وجدي بطولة فيلم «خطف مراتي» للمخرج حسن الصيفي أمام المطربة صباح، وفي العام ١٩٦٣ طلب منه المخرج هنري بركات ان يحل مكان أنور وجدي (الذي كان توفي) في بطولة فيلم «أمير الدهاء» وهي النسخة الملونة من فيلم «أمير الانتقام» الذي كان قدمه بركات العام ١٩٥٠ بالابيض والاسود من بطولة أنور وجدي وكان شوقي لعب دوراً صغيراوهو احد الاشرار طبعاً!.

ولعل هذه القصة الصغيرة تختصر حكاية صعود نجومية فريد شوقي، الذي ظل طوال ستة اعوام منذ ١٩٤٦ وحتى العام ١٩٥٢ يقدم ادواراً ثانوية في نحو ٤٥ فيلماً كان في معظمها يؤدي دور البلطجي والقاتل والمنتمي الى أحد عصابات القتل والسرقة. جاءته فرصة البطولة المطلقة مع أحد المخرجين المتميزين الذين سيكون لشوقي شأن آخر فيما بعد على أيديهم وهو صلاح ابو سيف الذي أسند إليه بطولة فيلم «الاسطى حسن» (عن قصة كتبها شوقي بنفسه) أمام زوجته في ذلك الحين المطربة هدى سلطان.

وحقق الفيلم نجاحاً كبيراً، خصوصاً وانه كان يعزف على وتر حساس في ذلك الحين وهو الصراع ما بين عامل الورشة الفقير والسيدة الثرية التي تحاول سرقته من بيته وأسرته.

ويبدو أن النجاح الذي حققه فيلم «الاسطى حسن» فتح شهية شوقي على كتابة المزيد من قصص الأفلام يتولى بطولتها بل وانتاجها كذلك حتى يتمكن من أمرين مهمين هما تحقيق نجوميته بالشكل الذي يراه مناسباً له، والخروج من إطار الادوار التي كرسه المخرجون نموذجاً لها، حتى وصل عدد الأفلام التي انتجها الى نحو ٢٦ فيلماً من بينها «النمرود» لعاطف سالم و«رصيف نمرة خمسة» لنيازي مصطفى و«الفتوة» لصلاح ابو سيف.

وجاءت المحطة المهمة الثانية لشوقي مع فيلم «جعلوني مجرماً» العام ١٩٥٤ عن قصته ومن انتاجه واخراج عاطف سالم.

وتناول الفيلم حياة الابرياء الذين تقودهم الظروف الاجتماعية الى ارتكاب جريمة يظلون يدفعون ثمنها طوال حياتهم، ولم يقتصر نجاح الفيلم على الناحية الجماهيرية فقط بل تعداها ليؤثر في صناعة القرار وذلك عندما شاهده وزير الشؤون الاجتماعية المصري آنذاك فسعى الى إصدار تشريع جديد يتم بمقتضاه إلغاء الجناية الاولى التي يرتكبها المواطن (ما لم تكن جناية) حتى يتاح له أن يعيش بشكل طبيعي في المجتمع وألا يظل يوصم بالإجرام.

ولم يكن هذا الفيلم لشوقي فقط هو الذي استطاع أن يؤثر في نفوس الجماهير والمسؤولين أيضاً وكان لفيلم «كلمة شرف» العام ١٩٧٢ للمخرج حسام الدين مصطفى الأثر ذاته. والفيلم يتعرض لسجين مظلوم يطلب من مأمور السجن ان يمنحه فرصة الخروج ليودع زوجته التي تحتضر في مقابل كلمة شرف بأن يعود من تلقاء نفسه الى السجن من جديد. والفيلم من النوع الميلودرامي وقد تفاعلت معه الجماهير وكذلك المسؤولون الذين عدلوا في نصوص القوانين تجاوباً مع التأثير الذي يتركه فريد شوقي عند عامة الناس، فأصبح من حق السجين في الظروف الاجتماعية القاسية ان يغادر أسوار السجن ويزور أسرته لمدة لا تتجاوز ٤٨ ساعة. وهكذا أصبحت أفلام فريد شوقي ترجمة حقيقية لنبض الشارع وحركة البسطاء من الناس.

ولعل هذا الأمر هو الذي حدا بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر ان يختار فريد شوقي بالذات ليقدم فيلماً عن العدوان الثلاثي على مدينة بورسعيد في العام ١٩٥٦، ويصور البطولات الباسلة لأهالي المدينة ضد العدوان.

في ذلك الوقت تم استدعاء شوقي من منزله في منتصف إحدى ليالي العدوان ليجد نفسه أمام الرئيس عبد الناصر شخصياً وقد بادره قائلاً: «لقد اخترتك بالذات لتحقيق هذا الفيلم لأنك البطل الشعبي المحبوب الذي يحب الناس أن يشاهدوه»، وأضاف: «أريد أن أعرض هذا الفيلم على العالم كله لأكسب به الرأي العام العالمي».

وبأمر من عبد الناصر وتحت رعايته، سافر فريق الفيلم الى مدينة بورسعيد اثناء العدوان، المخرج عز الدين ذو الفقار وهدى سلطان وأمينة رزق وليلى فوزي وآخرون، مغامرين بحياتهم. ولأن المدينة كانت مطوقة بقوات من الجيش البريطاني قام فريق العمل بالتنكر في ازياء الصيادين ودخلوا المدينة في مراكب صيد عن طريق بحيرة المنزلة واخفوا آلات التصوير في «المشنات» التي يضع الصيادون فيها السمك وقاموا بتصوير مشاهد حقيقية لاستبسال أهالي المدينة. ومن المدهش حقاً أن الفيلم رغم نجاحه التجاري والجماهيري خارج مصر (في سورية ولبنان مثلاً)، لم يحقق النجاح التجاري المتوقع له في مصر وبلغت خسائر شوقي بصفته منتجاً للفيلم نحو خمسة آلاف جنيه مصري، كان مطلوباً منه ان يسددها بعد انتهاء عرض الفيلم. وذهب شوقي الى الرئيس الراحل أنور السادات يشكو له الأمر، وكان يتقلد آنذاك منصب رئيس منظمة «المؤتمر الاسلامي» فعمل الاخير على إلغاء الدين باعتبار ان الفيلم حقق خدمة إعلامية لمصر في الخارج.

وكان شوقي كثيراً ما يفخر بكون الرئيس عبد الناصر أصر على الاحتفاظ بنسخة من فيلم «بورسعيد» في بيته.

البنية الجسدية لفريد شوقي ساعدته في تولي أدوار تاريخية بطولية عدة منها «عنتر بن شداد» و«بنت عنتر» و«ورابعة العدوية» و«فارس بني حمدان» وكذلك «وا إسلاماه» و«أمير الدهاء». ونجاحه في أداء هذه الأدوار جعله يفكر في تقديم شخصية «صلاح الدين الايوبي» سينمائياً في فيلم من انتاجه. غير انه ما كاد يعلن عن رغبته تلك حتى قوبل بعاصفة من الاعتراض من قبل صحافيين يرفضون الفكرة توليه لعب مثل هذا الدور بدعوى انه «كيف لمن لعب من قبل ادوار البلطجي والقاتل وزير النساء ان يلعب دور صلاح الدين الايوبي». واصيب شوقي بحال من الاحباط جعلته يتراجع عن الفكرة، لتقوم في ما بعد المنتجة آسيا داغر بتنفيذها مع المخرج يوسف شاهين وليفوز بالدور الفنان احمد مظهر.

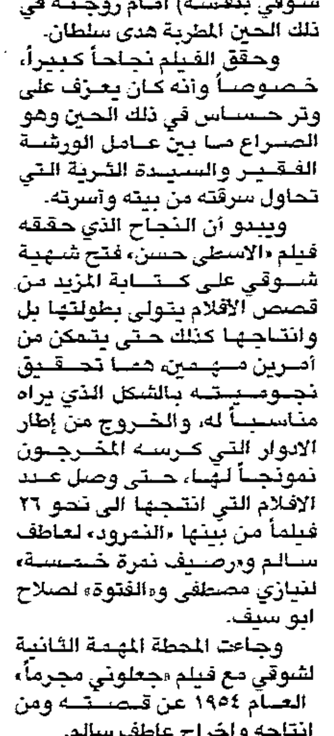
فريد شوقي والعالمية

طمح فريد شوقي في احدى فترات حياته الفنية للوصول الى العالمية، وبدأت الفكرة تراوده حينما سافر الى ايطاليا في العام ١٩٥٠ لتصوير مشاهد من فيلم «الصقر» في انتاج مشترك بين «استديو مصر» ومنتج ايطالي. وصور الفيلم في نسختين الاولى لمخرج وفريق ممثلين ايطاليين والثانية للمخرج صلاح ابو سيف وتمثيل فريد شوقي وسامية جمال وعماد حمدي. وكان الممثل الايطالي فيتوريو غاسمان يلعب الدور نفسه الذي يلعبه شوقي في النسخة المصرية. وبعد عرض النسختين اثنت الصحافة الايطالية على اداء فريد شوقي وقالت إنه تفوق على الايطالي غاسمان. وتلقى شوقي عروضاً سينمائية في ايطاليا غير ان محبته لوطنه ولأسرته جعلته يغادر الى القاهرة. غير ان ذلك لم يمنعه في ان يشارك من جديد في بطولة فيلم مصري – ايطالي مشترك العام ١٩٦٤ بعنوان «كريم بنت الشيخ» للمخرج ماريو كوستا وشاركه البطولة غوردن سكوت ومريم فخر الدين ولولا صدقي. وفي نهاية الستينات سعى اليه المنتجون الاتراك باعتباره احد اكثر الممثلين شعبية في العالم العربي كي يشارك في بطولة افلام تركية في محاولة منهم لترويج الفيلم التركي تجارياً في العالم العربي. في بداية الامر وافق على شرط ان يقوم مخرج مصري بإخراج الافلام التي سيلعب بطولتها في اسطنبول. وفي عام ١٩٦٨ ظهر أول افلامه التركية «شيطان البوسفور» من اخراج المصري نيازي مصطفى و«كرت المسبحة»، وقدم اربعة افلام اخرى بعضها لمخرجين اتراك وهي «الحسناء والوحش» و«رجل لا يعرف الخوف» و«عثمان الجبار» و«مغامرة في اسطنبول» حتى انه حصل على جائزة التفاحة الذهبية لأفضل ممثل في مهرجان «انطاليا» السينمائي التركي.

وقبل ان تولى مرحلة الشباب كان شوقي قدم مجموعة كبيرة من الافلام اهمها «باب الحديد» ليوسف شاهين و«الفتوة» و«بداية ونهاية» لصلاح ابو سيف. وفي مطلع السبعينات ادرك شوقي انه بحكم التقدم في العمر لن يستطيع ان يلعب من جديد ادوار الفتوة والشباب فبدأ طور تغيير الجلد وفي تقديم ادوار الاب الطيب في اطار ميلودرامي من خلال افلام تشبه احداثها احداث المسرحيات الفاجعة التي كان يقدمها يوسف وهبي في مسرحه في الثلاثينات (كان شوقي عمل معه فترة في المسرح) فقدم افلاماً مثل «وبالوالدين احساناً» و«لا تبكي يا حبيب العمر»... و«قطة على نار» و«ومضى قطار العمر»، واصبح يلقب بـ«اطيب قلب» بعد القابه العتيدة «وحش الشاشة» و«ملك الترسو» وهو اللقب الذي منحه اياه النقاد لحرصه الشديد على عرض افلامه على الجماهير في الميادين العامة والشوارع والمقاهي. ويعترف شوقي بأن عدداً كبيراً من الافلام التي قدمها للسينما ومجموعها نحو ٣٠٠ فيلم قدمه بدافع المجاملة احيانا لفنانين اصدقائه واحيانا اخرى لحاجته الى المال خصوصاً وانه مسؤول عن عائلة كبيرة. وحقق شوقي في العقدين الاخيرين دزينة (دستة) من الافلام الجيدة منها «ملف في الاداب» و«قلب الليل» لعاطف سالم و«عيون لا تنام» لرأفت الميهي و«خرج ولم يعد» و«طائر على الطريق» لمحمد خان و«آه يا بلد آه» لحسين كمال. وكان آخر فيلم قدمه هو «الطيب والشرس والجميلة» امام نور الشريف وفي اخراج مدحت السباعي.

وعلى مدى أكثر من نصف قرن هي عمره الفني مارس شوقي التمثيل السينمائي والمسرحي (١٢ مسرحية) والتلفزيوني (٨ مسلسلات) والاذاعي ومارس الانتاج السينمائي واسس شركة انتاج تحت اسم «أفلام العهد الجديد»، وانتج نحو ٢٦ فيلماً ومارس الكتابة للسينما والتلفزيون، وشارك في كتابة ١١ سيناريو لأفلام سينمائية بالتعاون مع عبد الحي اديب وفاروق صبري واحمد يحيى وآخرين. من بين هذه الافلام «كهرمان» للسيد بدير ١٩٥٨، و«جوز مراتي» لنيازي مصطفى ١٩٦١، و«كلهم أولادي» لأحمد ضياء الدين ١٩٦٢ و«بلع البنات» لحسن الصيفي ١٩٦٩، و«كلمة شرف» لحسام الدين مصطفى ١٩٧٢، و«أبو ربيع» لنادر جلال ١٩٧٣ و«مضى قطار العمر» لعاطف سالم ١٩٧٥، و«هكذا الايام» لعاطف سالم ١٩٧٧، و«لا تبكي يا حبيب العمر» لأحمد يحيى ١٩٧٩، و«حكمت المحكمة» لأحمد يحيى ١٩٨١ و«شاويش نص الليل» لحسين عمارة ١٩٩١.

وحصل شوقي على جوائز عدة منها جائزة الدولة عن قصة فيلم «جعلوني مجرماً»، وجائزة الانتاج من مهرجان برلين السينمائي عن فيلم «الفتوة» ١٩٥٦ وجائزة الدولة عن الانتاج والقصة والتمثيل عن الفيلم نفسه. وقلد وسام العلم من الرئيس جمال عبد الناصر العام ١٩٦٤ وسام العلم وحاز جائزة افضل ممثل عن فيلم «لا تبكي يا حبيب العمر» ١٩٧٧، وقلد وسام الجمهورية من الطبقة الاولى عام ١٩٧٨ من الرئيس انور السادات وشهادة تقدير في عيد الفن الرابع من الرئيس السادات ١٩٧٩، وكرمه مهرجان القاهرة السينمائي الدولي والمهرجان القومي للسينما المصرية.









مع هدى سلطان في مطار بيروت. (الحياة)

ليس فتى الشاشة الأول ... لكنه بطلها و«وحشها»

□ بيروت – حسن داوود

■ بعض الممثلين من مجايلي فريد شوقي، أولئك الذين بدأوا معه، عادوا الى التمثيل كهولاً بعد غياب استمر من الشباب الى أول الكهولة. من بين هؤلاء أحمد مظهر مثلاً، أو شكري سرحان الذي أعادته السلسلات التلفزيونية بعد غيبته. منهم أيضاً هدى سلطان التي كانت زوجة فريد شوقي (كما كنا نسمع أيام السينما العربية) ومشاركته ببطولة عدد من الأفلام.

هؤلاء، العائدون كهولاً، أمكن الاحتفاظ لكل منهم بصورتين: صورة الشباب الفائتة، وصورة العمر المتأخر الذي لم تتمكن السينما العربية من أن تحظى لهم فيه إلا بأدوار مساعدة، لا بطولية فيها. لكنهما صورتان، في إحداهما هدى سلطان، مثلاً، جميلة مغرية يقع المشهد كله على الجزء السفلي من ساقيها، فيما هي تعتلي الدرجات في الخمسينات، وفي الثانية امرأة ستينية ترتدي ثياب البيوت الكثيرة، لكن الفاقدة الألوان.

لفريد شوقي، وحده من دون مجايليه هؤلاء، صور كثيرة متصلة اذ لم تقطعها أو تباعد بينها غيبة. لقد لازمَنا فريد شوقي منذ فتوته، إذ كان الأسرع عدواً ولكماً، حتى مراحل كهولته التي جعلنا نتابعها، نحن المشاهدين، خطوة خطوة بادئين بسمنته الزائدة أو بتعثر نطقه حين يتكلم. من كان هذا شأنهم يبدون كأنهم يضحون تضحية بزمن نجوميتهم الذي ينبغي، في السينما، أن يكون واحداً وسريعاً. لقد استطاعت ليلى مراد مثلاً أن تظل نجمة الأربعينات محتفظة في هيئتها ونفسها بصورة زمانها ذاك. فريد شوقي بدا كما لو أنه يزاحم سنوات السينما مزاحمة فظل، بسبب ذلك، فاقداً قوة الصورة الواحدة.

أي أنه كان عليه أن يقبل بالتغير الذي ربما رفضه ممثلون كثيرون. لكن، على أي حال، لم يكن قبوله هذا من قبيل الثمن الذي كان عليه أن يدفعه ليبقى ملازماً السينما. في شبابه، أو في حقبة تمثيله الأولى، أدى أدواراً تراوحت بين البطولة وما تحت البطولة، بين الرجل الشرير والرجل الطيب، بين المكافح المصارع والمذعن. وكثيراً ما كان ينقلب في الفيلم الواحد فيتحول من فقير مغلوب على أمره الى اقتراف الجريمة أو الى قيادة الخارجين على القانون المتحصنين في الجبال كما في أحد أفلامه. فريد شوقي يبدو لنا كما لو أنه أدى الأدوار جميعها. من مقارنة مع ممثلي جيله، أولئك الذين لاحظ الروائي الراحل غالب هلسا انهم يشبهون جميعاً، بشكل ما، جمال عبد الناصر. رضي فريد شوقي (في ما يتعلق بصفات فتى الشاشة الأول) بجاذبية أقل من تلك التي لرشدي أباظة، وبوسامة أقل من تلك التي لشكري سرحان. أما في ما يتعلق بأحمد مظهر، الأنيق القليل الحركة بحسب ما يقتضي ذلك الزمان، فكان جسم فريد شوقي أكثر تطلباً وثورة. نتذكره الآن، في عهد سينماه الأول، دافعاً بجسمه الى مجازفات كان أحمد مظهر يعتقد ربما انها تنقص من صورة الفتى الأول وتضعفها. نتذكر فريد شوقي قافزاً فوق سور عال، أو دافعاً جسمه من رصيف الى الميناء الى حافة المركب. جسمه الثقيل الضخم الذي ربما تحول الى الثقل والضخامة، هكذا، فجأة، كأنما في غضون فيلم واحد.

في «رصيف نمرة خمسة» أو في «الأسطى حسن» أو في أيامهما كانت «بوسترات» الأفلام تصور فريد شوقي متحركاً مندفعاً كما لو أن الصورة تضيق به.

كان يحب أن يترك هذا الانطباع عند مشاهديه، بسبب من الحاح جسمه على ذلك، في ذلك الزمن الذي قلّما استعملت اجسام الممثلين فيه إلا للعراك وتسديد اللكمات وتلقيها. فريد شوقي كان، فيما هو يمشي، كأن جسمه يسبقه متقدماً إياه. أما يداه، في حالة سكونهما، فيبدوان كأنهما تخفيان حركات منعتا عن القيام بها.

ربما حال ذلك دون ان يكون فريد شوقي، شأن مجايليه، فتى عاشقاً أول. لقد استطاعوا أن يكونوا كذلك جميعهم، مضافاً اليهم يحيى شاهين مثلاً، أو كمال الشناوي، فيما هو، فريد شوقي، كان مقسماً مشتتاً عن الصورة الثابتة للعاشق الأول.

في معايير السينما الحديثة يبدو فريد شوقي أكثر قدرة كممثل من جميع مجايليه أولئك إذ أدى أدوار عشق متنزعة، أو ثانوية. أو جانبية ما دامت خارجة عن مألوف الغرام السينمائي. كان عاشقاً منتقماً من مجتمعه مثلاً، لا من غريمه أو عذوله، أو كان، في أفلام، منتفضاً ثائراً أولاً وعاشقاً ثانياً. هذه أدوار حديثة، أو أننا نراها الآن حديثة، لكن في أيامها كانت تنقصها الجانبية الزائدة.

جسم فريد شوقي واكب السينما العربية خمسين سنة ظل فيها هو نفسه. لقد شاخ طبعاً، ونحن شاهدنا ذلك وعايناه، مرحلة مرحلة، لكنه بقي دائماً محتفظاً بهيئته الأصل، تلك التي منها تأتي حركات اليدين واندفاع الجذع الى الأمام والوقوف الذي كأنه اللحظة التي هي لحظة الاستعداد لبدء المشي. انه جسم سريع سرعة عامية أو شعبية، وأحسب أن هذه الخاصة هي في أصل اللقبين اللذين أعطيا له: «وحش الشاشة»، و«بطل الترسو»، أي أنه كان ضارباً عرض الحائط بالأناقة والوسامة. لم ير الى نفسه جميلاً ربما، كما كان الحال لدى شكري سرحان مثلاً أو أحمد مظهر أو رشدي أباظة. هو شعبي، ترسو، ونحن ظننا أحياناً أنه تعاطى بهذه الشعبية مع التمثيل إذ كان يظهر كما لو أنه يؤدي دوره بأسرع مما يجب.

كأنه يستعجل انتهاء التصوير ليذهب بعد ذلك الى شأن آخر. بل اننا رحنا نعتقد أن دوره في «السقا مات» وهو أحد الأدوار النادرة في السينما العربية، كان جميلاً متفوقاً لأنه أتاح لفريد شوقي أن يكون كما هو حقيقة، أقصد في حياته وشخصيته لا في تمثيله.

فريد شوقي في سطور

– ولد في ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٢٥، في شارع زينهم، حي البغالة في القاهرة.

– والده محمد عبده شوقي. جده لوالده وجدته لوالدته من أصل تركي.

– تزوج أربع مرات، وله أربع بنات.

– درس المرحلة الثانوية، ثم انتقل الى التمثيل السينمائي، فدخل معهد التمثيل وتخرج منه مع فاتن حمامة ونعيمة وصفي.

– مثّل العديد من المسرحيات في المسرح القومي، ومثّل في القطاع الخاص. من مسرحياته «شارع محمد علي».

– مثّل أكثر من أربعمئة فيلم، وبرع في دور الشرير والفتوة حتى لُقّب بـ«ملك الترسو»، ومع تقدم عمره لعب دور الأبوة. ومن ألقابه «الملك» و«وحش الشاشة».

– من أفلامه: ملاك الرحمة (١٩٤٧) وهو أول فيلم له، قلبي دليلي (١٩٤٩)، ليالي الأنس (١٩٤٩)، سعاد هانم (١٩٤٩)، ليلة العيد (١٩٤٩)، العقل زينة (١٩٥٠)، الصقر (١٩٥٠)، أمير الانتقام (١٩٥٠)، اشكي لمين (١٩٥٠)، الأسطى حسن (١٩٥٢)، حميدو، جعلوني مجرماً، صراع في الوادي، تجار الموت، باب الحديد، بور سعيد، الفتوة، الأخ الكبير، بداية ونهاية، وبالوالدين احساناً، لا تبك يا حبيب العمر، كلمة شرف، عنترة بن شداد، اجازة صيف، اللصوص الثلاثة، رصيف نمرة ٥، السقا مات.

– له العديد من المسلسلات أشهرها: «صابر يا عم صابر» و«البخيل وأنا» و«العرضحالجي».

– توفي في ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٩٨.

فريد شوقي وأحمد راتب في لقطة سينمائية. (الحياة)



الدبل: المجموعة العربية بذلت مجهوداً كبيراً بقيادة الامير فيصل بن فهد لانجاح بلاتر. (الحياة)

الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس الاتحادين السعودي والعربي لكرة القدم.

عضو الاتحاد السعودي والفيفا يتحدث الى «الحياة»

عبد الله الدبل: العرب فاضلوا بين برنامجين... فاختاروا جوزيف بلاتر والمسؤولون السعوديون إستخلصوا دروساً كثيرة من منافسات مونديال فرنسا

□ لندن - محمد حمادة

■ مونديال فرنسا كان في الحقيقة مونديالين. أسفر الثاني عن فوز منتخب فرنسا بالكاس بفضل المدرب ايميه جاكيه ونجومه زيدان وبوتي ودوسايي وتورام وبارتيز... أما الأول فأسفر بفضل مجموعات عدة على رأسها المجموعة العربية التي يقودها رئيس الاتحادين السعودي والعربي الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز عن فوز السويسري جوزف بلاتر بمنصب رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) خلفاً للبرازيلي جواو هافيلانج.

ومن «مجلس أركان» القيادة العربية هناك عبدالله الدبل عضو الاتحاد السعودي واللجنة التنفيذية في الاتحادين الاسيوي والدولي الذي كان له هذا الحوار المفتوح مع «الحياة» خلال تواجده «صيفاً» في لندن:

● تحمس العرب لجوزف بلاتر وكانت لهم اليد الطولى في انتخابه رئيساً للاتحاد الدولي. لماذا؟

- نحن بطبعنا كعرب أوفياء لاصدقائنا على وجه الخصوص. وسئلت السؤال ذاته من الاوروبيين الذين أزروا السويدي لينارت يوهانسون فأجبتهم أننا تعاملنا مع بلاتر ٢٠ عاماً كأمين عام للفيفا فساعدنا مع هافيلانج على إبراز نشاطاتنا وتحقيق مطالبنا القانونية ولا يمكن تالياً أن نتنكر له. إن يوهانسون شخصية جيدة ورئيس جيد للاتحاد الاوروبي، لكننا لا نفاضل بين شخص وشخص بل بين برنامج وبرنامج، وليقيننا بأن هافيلانج وبلاتر قدما الكثير للعبة فضلنا الاستمرار في نهجهما ولم نوفر أي جهد وعلى أعلى المستويات ليصل بلاتر الى سدة الرئاسة.

● كيف تمثل الثقل العربي في دعم بلاتر والى أي مدى كنتم واثقين من فوزه؟

- تمثل ثقلنا بالدعم والاقناع والتوعية. دعمنا كان واضحاً وعلنياً. لكن كانت هناك أصوات أخرى يستوجب الامر الحصول عليها وهذا ما نجحنا فيه عن طريق الاقناع بصحة الخطة التي اعتمدها بلاتر. أما التوعية، فانصبت على الاصوات الافريقية بالذات. والمشكلة في اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي الذي يرئسه الكاميروني عيسى حياتو أنها أيدت يوهانسون بإسم الجميع من دون أن تتنبه الى ان أعضاء الجمعية العمومية لهم أراؤهم أيضاً ولا يمكن لأحد أن يصادر هذه الآراء... ونحن في الاتحاد الآسيوي لم نرتكب الغلطة ذاتها بل استضفنا بلاتر ويوهانسون معاً الى اجتماعات لجنتنا التنفيذية ليعرضا برنامجيهما ثم نقلنا بدورنا وجهة نظرنا الى الجمعية العمومية.

أما بالنسبة الى الانتخابات فكنا متفائلين جداً لان دراستنا للاصوات التي سيحصل عليها كل طرف كانت هي الادق، وهذا ما اعترف به قبل فرز الاصوات وبعده عضو اللجنة التنفيذية للفيفا البلجيكي ميشال دهوغ. والمهم أن تحركاتنا كانت مكثفة ومستمرة وكان هناك تنسيق مستمر بيني وبين محمد بن همام (العضو القطري في اللجنة التنفيذية للفيفا أيضاً) من البداية الى النهاية ومتابعة حثيثة من الامير فيصل بن فهد... كان معسكر يوهانسون يصدق أقوال الدكتور تشونغ (العضو الكوري الجنوبي في اللجنة التنفيذية للفيفا) الذي وعد بتامين ١٢ صوتاً فلم يحصل إلا على ٧، ويصدق أقوال مجلس أركان يوهانسون الذي يضم على الاخص الايطالي انطونيو ماتاريزي والاسكتلندي ديفيد ويل والبلجيكي دهوغ الذين راهنوا على الحصول على معظم اصوات قارة أوروبا فاذ ببلاتر ينتزع ٢٠ صوتاً منها. على هذا الاساس فاز بلاتر في الدورة الاولى ١١١-٨٠، وقبل إن تبدأ الدورة الثانية نصحت ماتاريزي بالذات بان يقنع يوهانسون بالانسحاب لان قضيته خاسرة وربما يهزم بفارق كبير من الاصوات في نتيجة اشبه بالفضيحة، وقد فضل يوهانسون الانسحاب فعلاً.

● ما هي المزايا العربية التي برزت على السطح في الانتخابات؟

هناك أولاً قيادة حكيمة ولها وزنها متمثلة بالامير فيصل الذي تراس إجتماعاً للمجموعة العربية في باريس قبل الانتخابات ودعم التوجه القاضي بتأييد بلاتر، وقد صبت اصواتنا في سلة بلاتر باستثناء صوت أو إثنين. وخارج إطار الاميركيتين إستطعنا ان نؤمن له من ٨٠ الى ٩٠ في المئة من الاصوات التي حصل عليها من آسيا وافريقيا بفضل علاقاتنا وتاثيرنا المباشر. أما الميزة الاخرى فهي تواجدنا وبقوة في قارتين.

● ... وفاز بلاتر، فكيف سيتعامل معه العرب بعد ذلك؟

- أنا استشهد في هذا السياق بالامير فيصل الذي أعتبره مثلي الاعلى حيث يقول: «نحن لا نضغط على احد ولا نحشر اي رئيس في الزاوية بل من واجبنا أن نساعده على النجاح». هذا يعني أن من واجبنا أن نرسم خططاً لتطوير اللعبة عربياً بشكل موضوعي، وطالما توفرت الموضوعية سيساعدنا بلاتر بكل تاكيد لان مهمته بدوره هي الاسهام في تطوير اللعبة في كل مكان. قريباً، في جدة، بعد كاس العرب في قطر، ستكون هناك جمعية عمومية للاتحاد العربي وانتخابات جديدة ولجنة تنفيذية جديدة، وستكون هناك مشاريع ستساعد الطرفين، أي الاتحادين العربي والدولي. ومن المهم ان تكون مشاريعنا صحيحة ووضعت بعد دراسات صحيحة وأن تقدم في مواقيت صحيحة حتى نامل بمساعدة من الفيفا إدارياً وفنياً وتسويقياً وإعلامياً... لقد واجهت الاتحاد العربي عقبات كثيرة في الماضي فتخطاها، وهو يسعى الى اعتراف واضح وصريح من الاتحاد الدولي لانه يعمل على تطوير اللعبة في هذه المنطقة من العالم مستنداً الى المشاريع التي ذكرتها وليس الى أي عامل آخر لا يتماشى مع توجهات الفيفا ونصوصه. خلاصة القول، علينا أن نساعد انفسنا أولاً حتى نمكن الاخرين من مساعدتنا من دون أن نكون عبئاً عليهم.

● هل لديك مثال على ذلك؟

طبعاً... لقد بذل الحكام العرب مجهوداً كبيراً لتطوير انفسهم وعندما وصلوا الى مستوى عال جاهدنا، خصوصاً رئيس لجنة الحكام العرب وعضو اللجنة الدولية للحكام العميد فاروق بوظو، حتى يحصلوا على حقوقهم. لقد ساعدنا انفسنا في هذا المجال فساعدنا الاتحاد الدولي وكلف حكامنا قيادة مباريات مصيرية على رأسها المباراة النهائية للمونديال. شعرنا بالفخر بالتأكيد وثبت لنا أن تعاوننا مع مختلف اللجان العاملة في الفيفا مثمر... والعميد فاروق «ما قصر».

● كيف هي العلاقة مع حياتو؟

- إنه من أهل البيت حتى لو لم تنسجم أراؤنا حول موضوع معين.

● هل هناك مشكلات معينة في نشاطات الاتحاد الاسيوي؟

- هناك معوقات أهمها بُعد المسافات وتعدد اللغات والثقافات والتفاوت الاقتصادي... مستوى مسابقات الاندية مشرف بكل تاكيد وهي أفضل من مسابقات المنتخبات لأكثر من سبب.

● ماذا عن كاس آسيا الثانية عشرة؟

- إن استعدادات لبنان لاستضافة النهائيات جارية حسبما خُطط لها، وستبدأ معمعة التصفيات العام المقبل لتحديد هويات المنتخبات العشرة التي ستشارك مع لبنان والسعودية.

«كونسلتو» فني لمنتخب السعودية

■ تحدث عبدالله الدبل عن منتخب السعودية في مونديال ٩٨ فقال: «كانت مجموعته صعبة بكل تأكيد. توقعت التعادل مع الدنمارك، وما حصل هو أن فوز الدنمارك جاء من خطأ دفاعي لا يغتفر، وتوقعت الفوز على جنوب افريقيا وإذ بها تخطف التعادل في الوقت بدل الضائع. أما مباراتنا أمام فرنسا فان الجميع كانوا يعرفون مسبقاً مدى صعوبتها: الارض والجمهور والطموح ثم كان هناك طرد محمد الخليوي... ومع ذلك أقول: لكل دورة ومباراة ظروفها ولا أرى أن هناك جدوى من المقارنة بين تجربتي ١٩٩٤ و١٩٩٨ الا على صعيد واحد هو أننا لم نستخرج دروساً كافية من مونديال ٩٤ لأننا كنا في نشوة. أما تجربة ١٩٩٨ فاستخرجنا منها دروساً لا حصر لها ومفيدة جداً. كنا نناقش هذه الدروس أولاً بأول في جلساتنا الرسمية وغير الرسمية وكنا نضع أصابعنا على الجروح مباشرة... أما أول ما أقدمنا عليه فهو الاعتذار من الجمهور السعودي... لن أقول شيئاً عن الدروس التي تعلمناها لانها لا تزال قيد المناقشة والدراسة، لكن أقول فقط أنه لم يعد من الواجب أن نربط مصير المنتخب برأي شخص واحد فقط لأن أي شخص في العالم معرض للخطأ، ودرجة إقتراف الخطأ يمكن ان تتضاءل إذا ما كان هناك أكثر من خبير آخر قادر على مناقشته للوصول الى أفضل خيار... وهذا يعني أن هناك اتجاهاً في الاتحاد السعودي لاعتماد «كونسلتو» من الفنيين لقيادة المنتخب في المستقبل القريب»!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتماً منهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٣٠	٥,٤٩	١٢,٢٨	١٥,٤٦	١٩,٠٢	٢٠,٣٢
المدينة المنورة	٤,٣٣	٥,٤٥	١٢,٢٨	١٥,٥٤	١٩,٠٧	٢٠,٣٧
القدس المحتلة	٣,٢٠	٤,٥٠	١١,٤٦	١٥,٢٦	١٨,٣٧	٢٠,٠٣
ابو ظبي	٤,٢٤	٥,٤٦	١٢,٢٨	١٥,٥٤	١٩,٠٧	٢٠,٢٥
المنامة	٣,٣٦	٥,٠٠	١١,٤٦	١٥,١٥	١٨,٢٦	١٩,٤٥
الجزائر	٤,١٠	٥,٤٩	١٢,٥٤	١٦,٤٤	١٩,٥٦	٢١,٣٠
الخرطوم	٤,١٢	٥,٢٨	١١,٥٦	١٥,٠٩	١٨,٢٢	١٩,٣٣
الكويت	٣,٣٨	٥,٠٥	١١,٥٨	١٥,٣٣	١٨,٤٥	٢٠,٠٧
الرباط	٤,٠٠	٥,٣٤	١٢,٣٥	١٦,١٨	١٩,٣٠	٢٠,٥٩
الرياض	٣,٥٤	٥,١٧	١٢,٠١	١٥,٢٦	١٨,٤٠	٢٠,١٠
الدوحة	٣,٣٤	٤,٥٧	١١,٤١	١٥,٠٧	١٨,٢١	١٩,٣٨
القاهرة	٣,٣٢	٥,١٠	١٢,٠٣	١٥,٣٩	١٨,٥١	٢٠,١٩
بيروت	٣,١٠	٤,٤٦	١١,٤٦	١٥,٣٠	١٨,٤١	٢٠,١٠
بغداد	٣,٣٨	٥,١١	١٢,٠٩	١٥,٥٢	١٩,٠٣	٢٠,٣٣
تونس	٣,٤٠	٥,٢٠	١٢,٢٦	١٦,١٥	١٩,٢٧	٢١,٠٢
جيبوتي	٤,٣٨	٥,٥١	١٢,١٥	١٥,٣٣	١٨,٣٤	١٩,٤٤
دمشق	٣,٠٩	٤,٤٤	١١,٤١	١٥,٢٤	١٨,٣٧	٢٠,٠٤
دبي	٤,١٨	٥,٤٢	١٢,٢٦	١٥,٥٤	١٩,٠٦	٢٠,٣٣
صنعاء	٤,٢٦	٥,٤٢	١٢,١١	١٥,٢٤	١٨,٣٦	١٩,٤٧
طرابلس الغرب	٣,٤٤	٥,١٦	١٢,١٥	١٥,٥٦	١٩,٠٧	٢٠,٣٦
عمان	٣,١٦	٤,٤٧	١١,٤٣	١٥,٢٤	١٨,٣٦	٢٠,٠٢
مسقط	٤,١٠	٥,٣١	١٢,١٣	١٥,٣٧	١٨,٤٩	٢٠,٠٧
مقديشو	٤,٤٣	٥,٥٥	١٢,٠٥	١٥,٢٨	١٨,١٢	١٩,١٩
نواكشوط	٥,٢٠	٦,٣٩	١٣,١١	١٦,٢٢	١٩,٤٠	٢٠,٥٢
انقرة	**٣,٥٥	٥,٤٣	١٢,٥٦	١٦,٤٩	٢٠,٠٤	٢١,٤٥
طهران	٣,٢٩	٥,٠٦	١٢,٠٩	١٥,٥٦	١٩,٠٨	٢٠,٤٠
اثينا	**٤,٤٢	٦,٢٤	١٣,٣٣	١٧,٢٢	٢٠,٣٧	٢٢,١٢
برلين	**٣,٢٩	٥,٢١	١٣,١٣	١٧,٢٥	٢١,٠٢	٢٢,٤٧
بروكسيل	**٤,٠٩	٦,٠٤	١٣,٥٠	١٧,٥٩	٢١,٣٠	٢٣,١٨
باريس	**٤,٢٠	٦,١٩	١٣,٥٨	١٨,٠٣	٢١,٣٢	٢٣,٢٢
جنيف	**٤,١١	٦,١٣	١٣,٤٣	١٧,٤٥	٢١,٠٨	٢٣,٠٣
روما	**٤,٠٦	٦,٠٠	١٣,١٨	١٧,١٤	٢٠,٣٠	٢٢,١٧
سارايفو	**٣,٣٠	٥,٣٠	١٢,٥٤	١٦,٥٢	٢٠,١٢	٢٢,٠٣
ستوكهولم	**٢,٥١	٤,٢٩	١٢,٥٤	١٧,١٥	٢١,١٨	٢٢,٤٨
كوبنهاغن	**٣,٢٤	٥,١١	١٣,١٦	١٧,٣٣	٢١,١٨	٢٢,٥٧
لندن	**٣,٢٤	٥,١٩	١٣,٠٧	١٧,١٨	٢٠,٥٢	٢٢,٣٧
مدريد	**٥,١٩	٧,٠٨	١٤,٢٢	١٨,١٧	٢١,٣٣	٢٣,١٤
نيقوسيا	**٤,١٥	٥,٥١	١٢,٥٤	١٦,٤٠	١٩,٥٢	٢١,٢٢
واشنطن	**٤,٢٠	٦,٠٤	١٣,١٦	١٧,٠٧	٢٠,٢٢	٢٢,٠٠
اوتاوا	**٣,٣٨	٥,٤٣	١٣,٠٩	١٧,١١	٢٠,٣٣	٢٢,٢٩

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.



إستعدادات أندية الكرة السعودية للموسم ٩٨-٩٩ (٣)

النادي الأهلي: خالد مسعد في إجازة مفتوحة وزاناتا باقٍ

□ جدة - الحياة

تقترب ساعة الصفر بالنسبة الى فريق النادي الاهلي لكرة القدم، بطل كاس ولي العهد السعودي، الذي سيبدأ الموسم الجديد رسمياً عندما ينظم ويشارك في دورة الصداقة الدولية إعتباراً من الاربعاء المقبل في ابها (جنوب المملكة) بمشاركة ثمانية فرق هي الأهلي المصري والهلال السوداني والافريقي التونسي والقادسية الكويتي والأهلي والهلال والرياض ومنتخب عسير.

وكان الأهلي بدأ إستعداده للدورة مبكراً عندما باشر تدريباته بإشراف مساعد المدرب وحضور جميع اللاعبين بإستثناء الدوليين والدولي السابق خالد مسعد.

ثم حضر المدرب البرازيلي زاناتا الذي يقضي موسمه الثاني مع الاهلي فادخل التمرينات في نفق الجدية معتمداً تكثيف اللياقة بالتدريب على الرمال والحصى.

وبعد وصول المدرب زاناتا بايام غادر الفريق الى ابها بمجموعة ضمت لاعبيه المصابين على امل إشراكهم في الدورة في حال شفائهم، غير ان المهاجم عبدالرحمن سيفين شفي وحده حتى الآن هو من ثبت شفائه ويشارك في المناورات والمباريات التجريبية بفاعلية أعادت الى الاذهان نجوميته فيما يكتفي لاعبا الوسط سالم سويد والسنغالي عبدول، والحارس عبدالمجيد الغامدي بتمارين اللياقة والجري.

وعزّز الأهلي صفوفه بالمدافع البرازيلي الجديد شيهيو كارلوس، القادم من فاسكو دا غاما، وبلاعب الهلال السابق الاكوادوري جيلسون سوزا الذي سيشارك في دورة الصداقة.

وخاض الأهلي لقاءً تجريبياً واحداً امام ضمك من خميس مشيط، وكسبه بهدف وحيد، ثم اكتفى بمناورات ساخنة تألق فيها نجم الفريق خالد قهوجي وبرز فيها الهداف الجديد والواعد عبدالله الرشود.

ولا ينظر الجهاز الإداري في الأهلي الى الدورة بهدف الفوز بها وإنما لتجهيز الفريق بالشكل المطلوب قبل دخول المنافسات المقبلة، بدليل انه منح خالد مسعد إجازة مفتوحة رغم أهمية تواجده كقائد للفريق، ما جعل بعض جمهور الأهلي يحتج على هذه الخطوة إعتقاداً منه بان الجهاز المشرف لا يرغب في تواجد المسعد مع الفريق. ولم يهدأ للجمهور بال حتى أعلن الامير محمد العبدالله الفيصل في مؤتمره الصحافي الأخير عن إستعداد النادي لتجديد عقد المسعد في حال رغب بذلك الإستمرار وصرف النظر عن عقود الإحتراف الداخلية والخارجية.

وكشفت تدريبات الأهلي الأخيرة عن بروز مجموعة من المواهب. وبالإضافة الى الرشود هناك حسين القوزي وسالم الزهراني ومنصور النجعي ونايف فلاتة وبندر الجعيد وأسماء اخرى كفيلة بان تأخذ مراكز اساسية في الأهلي مستقبلاً، في حين احتوت قائمة الإستغناء مطلع هذا الموسم اسماء استهلكت من دون ان تقدم جديداً منها محمد الحقوي وعلي حسين.

وكان الأمير محمد العبدالله المشرف العام على فرق الكرة في الأهلي اوفد على نفقته الخاصة فريقي الشباب والناشئين في النادي الى السويد للتدريب وخوض بعض الدورات التنشيطية وكلف لاعبي الفريق المعتزلين حديثاً بندر الجارالله وباسم أبو داود القيام بمهام تدريبية وإدارية، واعلن أن تكريمهما سيكون قريباً.

سوزا: لا خلاف مع الهلال

وكان لاعب الأهلي الجديد الاكوادوري جيلسون سوزا (٣١ عاماً) وصل الى جدة بصحبة لاعب الأهلي الدولي السابق محمد عبدالجواد الذي يعمل وسيطاً حالياً وكان في إستقبالهما إداري الأهلي وضلح بخش ولاعب الفريق المعتزل باسم أبو داود وجمع من جماهير الأهلي.

وأعرب سوزا فور وصوله لـ «الحياة» عن سعادته باللعب للأهلي، مشيراً الى انه يعرف هذا الفريق جيداً كونه لعب أمامه في الموسم المنصرم إبان تمثيله فريق الهلال، وقال انه سيساهم مع لاعبي الفريق الشبان في تقديم افضل المستويات في بطولة الصداقة في ابها التي طار إليها بصحبة الأمير محمد العبدالله الفيصل.

ونفى سوزا في معرض حديثه أن يكون بينه وبين الهلاليين أي سوء تفاهم، وقال: «كل ما في الأمر أن عقدي إنتهى مع الهلال ولا تزال علاقتي به جيدة، لأنني قضيت معه اجمل الذكريات، خصوصاً أن الهلال حقق اثناء تواجدي معه بطولة السوبر الآسيوية وكاس دوري خادم الحرمين الشريفين».

الأهلي يحتفظ بالكأس العربية لكرة الماء

■ القاهرة - «الحياة» - أحرز الاهلي المصري كاس الاندية العربية لكرة الماء للمرة الثالثة على التوالي بعدما فاز على مستقبل المرسى التونسي ١٥-٦ في المباراة الختامية.

وانهى الاهلي البطولة بالفوز في مبارياته الخمس و١٥ نقطة متقدماً بثلاث نقاط على الرجاء البيضاوي المغربي ثم مستقبل المرسى وميسلون السوري وهوليداي بيتش اللبناني. وكانت اللجنة المنظمة شطبت نتائج القادسية الكويتي وقررت حرمانه من المشاركة في البطولات العربية لمدة عامين بعدما حاول لاعبوه الاعتداء على حكام مباراتهم مع الرجاء قبل نهايتها بدقيقتين.

ونال امجد حجازي السوري لقب هداف البطولة والمصري مدحت فرج كاس احسن حارس والمغربي محمد الحيان كاس احسن لاعب وفريق ميسلون السوري كاس الروح الرياضية.

وكأس الاندية العربية لكرة الماء هي الكاس الرياضية العربية العشرون التي يفوز بها الاهلي، وسبق ان انتزع القاباً في كرة القدم واليد والطائرة والسلة والطاولة.

تصفيات كأس الاندية العربية الابطال:

مهمة صعبة للشباب السعودي لتجاوز الاهلي

□ القاهرة - علاء موسى

يواجه فريق الشباب السعودي، الليلة، في ملعب القاهرة الدولي مهمة صعبة في مباراته الثانية ضد الاهلي المصري صاحب الملعب والجمهور في تصفيات كأس الاندية العربية الابطال لكرة القدم.

وكانت المباراة الاولى انتهت مساء الخميس الماضي في الملعب نفسه بفوز الاهلي ٣-١. هذا يعني انه لا بديل للشباب عن الفوز بفارق هدفين او اكثر لتعويض هزيمته الاولى. وإذا فاز الشباب بفارق هدفين يحتكم الفريقان الى ركلات الترجيح لتحديد الفريق المتاهل الى النهائيات التي يستضيفها نادي الاتحاد - جدة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

والاهلي المصري هو اكثر الاندية العربية فوزاً بالألقاب بعد تتويجه بطلاً لكاس الكؤوس عام ١٩٩٥ ولكاس الاندية الابطال عام ١٩٩٦ ولكاس النخبة عامي ٩٧ و١٩٩٨، وهو يدخل المباراة بثقة كبيرة وصفوف مكتملة بالهداف الافريقي الاول حسام حسن الذي ظهر في لياقة بدنية وفنية عالية في المباراة الاولى. وتكمن خطورة الاهلي في لاعب خط الوسط الصاعد سيد عبد الحفيظ الذي سجل هدفاً وصنع هدفاً في المباراة الاولى، وتحركاته الدائبة ورؤيته السليمة للملعب تساعد فريقه باستمرار. لكن مشكلة الاهلي تكمن في بطء خط الظهر وكان يمكن لسعود القناص ان يسجل اكثر من هدف في المباراة الاولى من انفرادات تامة بالمرمى.

والشباب السعودي لم يستعد مستواه العالي الذي قدمه في بداية التسعينات، وتاثر جداً بغياب هدافيه فهد المهلل وسعيد العويران. ورغم الأداء الجماعي الجيد للفريق في وسط الملعب بقيادة صالح الداود وفؤاد انور إلا ان الفاعلية قليلة على المرمى. واثبت مرزوق العتيبي في الدقائق القليلة التي لعبها امام الاهلي انه المهاجم الاول في صفوف الشباب حالياً وسجل هدف فريقه الوحيد في حين ظهر البرازيليان بدرو وايتمار بمستوى هابط تماماً لا يؤهلهما للاحتراف في صفوف الشباب.

فوز الرجاء البيضاوي على نانت الفرنسي

■ لابول (فرنسا) - ا ف ب - فاز الرجاء البيضاوي المغربي على نانت الفرنسي ٢-١ في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في لابول بفرنسا.

وكان نانت سباقاً إلى التسجيل في الدقيقة الثامنة بواسطة لورو لكن بطل الدوري المغربي، الذي يعسكر حالياً بفرنسا استعدادا لكاس الاندية الافريقية ابطال الدوري، تمكن من تعديل النتيجة في الدقيقة ٢٢ بواسطة مراد امداح، ثم سجل هدف الفوز في الدقيقة ٦٦ عن طريق عبدالكريم نزير.

وكان الرجاء البيضاوي تعادل مع لوريان الفرنسي ٣-٣ الاربعاء الماضي.

البرازيلي مليولي مدرباً جديداً لمنتخب قطر

■ الدوحة - ا ف ب - اعلن الاتحاد القطري لكرة القدم امس في مؤتمر صحافي التعاقد رسمياً ولمدة ستة اشهر مع البرازيلي لويس كونزاغا مليولي (٤٨ عاماً) لتدريب المنتخب الاول خلفاً لمواطنه زي ماريو.

وسيقود المدرب الجديد المنتخب القطري في بطولة كاس العرب السابعة في ايلول (سبتمبر) في قطر ودورة كاس الخليج الرابعة عشرة في تشرين الاول (اكتوبر) في البحرين ودورة الالعاب الآسيوية في كانون الاول (ديسمبر) في تايلاند.

وكان الاتحاد القطري أجرى اتصالات عدة مع أكثر من مدرب عالمي كالفرنسي فيليب ترووسييه الذى قاد منتخب جنوب افريقيا في المونديال الفرنسي والارجنتيني انزو تروسيرو مدرب منتخب الارجنتين للشباب عام ١٩٩٠. و أعلن ناصر بن خليفة العطية عضو مجلس ادارة الاتحاد القطري ومدير المنتخب أن المدرب الجديد سيبدأ عمله اعتبارا من اليوم معربا عن أمله في أن يوفق في مهمته.

من جهته اعرب المدرب البرازيلي كونزاغا عن أمله في قيادة المنتخب إلى نتائج جيدة، مؤكداً أن معلوماته قليلة عن المنتخبات الخليجية لانه يعمل للمرة الأولى في المنطقة.

وسيقود كونزاغا منتخب قطر في معسكره التدريبي الذى سيقيمه في البرازيل لمدة شهر اعتباراً من ٨ اغسطس (آب) الحالي ويخوض خلاله من ٨ إلى ١٠ مباريات مع ابرز الفرق المحلية.

تعادل قطر وبنغلادش ودياً

□ الدوحة - «الحياة»

■ تعادل منتخبا قطر وبنغلادش لكرة القدم سلبياً في مباراة ودية اقيمت في مهرجان اعتزال لاعب النادي العربي والمنتخب ابراهيم خلفان.

جاءت المباراة باهتة وضعيفة المستوى من الجانبين، وسنحت فرص قليلة لقطر، فيما لم يشكل المنتخب الضيف اي خطر.

يلتقي الانصار اليوم في المجموعة الثانية

عرض «نخبوي» للتضامن صور امام العهد

□ بيروت - «الحياة»

يخوض الانصار، اليوم، مباراته الاولى في كاس فايسروي الثالثة للنخبة، التي يحمل لقبها، امام التضامن صور، وسيسعى بطل لبنان الى فوز يضعه في صدارة المجموعة حيث يبدو ضمانه التأهل للدور الثاني منطقياً على الرغم من تسريبات مصادره وكلام مدربه عدنان الشرقي بان الفريق لم يصل بعد الى الجهوزية المطلوبة.

ولدى الشرقي اوراق رابحة عدة أبرزها الهداف الترينيدادي بيتر بروسبار الذي سجل ثلاثة اهداف من اربعة لفريقه في معسكر اللاذقية الذي فاز الفريق خلاله على التضامن من الدرجة الثالثة ٣-١ وخسر امام تشرين ١-٢.

ويتوقع ان تكون المباراة حافلة بالاثارة والندية ولا سيما بعد الفوز الكبير للتضامن على العهد ٥-١ اول من امس على ملعب برج حمود. صحيح ان العهد لم يكن نداً قوياً، لكن الصحيح ايضاً أن التضامن تالق في تناقل كرات سهلة ومتقنة معظمها ارضية سريعة فضلاً عن ان عارضة مرمى العهد تصدت لثلاث تسديدات اثنتان لحسين فرج وواحدة لابراهيم مناصري.

وبطولة الدوري اللبناني المقبل في حاجة الى اكثر من تشكيلة مماثلة لتشكيلة التضامن الفتية حيث ان معدل الاعمار لا يتعدى ٢٣ عاماً، وستفعّل في الموسم الجديد بعدما رفع المدرب العراقي هاتف شمران اللاعبين اسامه حيدر وبلال حاجو ونصرت الجمل من فريق الشباب الى الفريق الاول، وستتحصّن خطوط الفريق اكثر مع وصول الليبيرو السيراليوني نابيو توريه الذي لعب في السويد في المواسم الاخيرة بعدما انطلق من التضامن في سن الخامسة عشرة.

لعب التضامن معززاً بالثلاثي الاجنبي حسن جواد وخالد عفاره ومحمد منساري الذي استبدل بالجمل، ورفع منذ الآن «لواء التحدي» وبحروف عريضة على مشارف الموسم الجديد، بينما اخفق لاعبو العهد في اختراق دفاعات التضامن بسبب المراوغة غير المجدية والاعتماد على الكرات العالية، على الرغم من قصر قامة مهاجميه احمد عيتاني ومحمود طحان.. ما يجعل سؤالاً يطرح نفسه هل استحق العهد شرف الدرجة الاولى موسماً جديداً؟ وبالتالي ان يكون سادس الترتيب ويدخل «جنة النخبة»؟ صحيح ان المسابقة تاتي بعد العطلة الصيفية وتشكّل الاختبار الفعلي قبل خوض الموسم الجدي، لكن «المكتوب يُقرأ من عنوانه في احيان كثيرة» وعلّ هذه الخسارة القاسية تحفّز الادارة والجهاز الفني الذي تريد ان مسؤوليته ستعهد الى العراقي كاظم خلفه على رسم خطوط السلامة والسير بها في الوقت القريب.

الاهداف

وافتتح مناصري التسجيل في الدقيقة ٣٧ من عرضية اسامه حيدر فخطفهامقصية في الجهة اليمنى لمرمى حسين الصغير.

واضاف هيثم زين هدفاً ثانياً في الدقيقة ٥٥ بتسديدة ارضية.. وبعد دقيقتين قطع علي هادي الطريق على هيثم الزين واوقعه ارضاً فاحتسب الحكم محمد منصور ركلة جزاء سددها الزين وعزّز النتيجة (٣-صفر). وفي الدقيقة ٧٠، تقدم حسين فرج على الجهة اليمنى ومرّر كرة عرضية الى ابراهيم مناصري، فاضاف الهدف الرابع لفريقه والثانية له.

وتفنّن حسن جواد وهيثم الزين في «كرة ثنائية»، في الدقيقة ٨٥، حيث تلقى الزين الكرة امامية من جواد فمررها بكعب قدمه خلفية الى حسين فرج المندفع، ليسددها قوية في شباك الصغير مختتماً التسجيل للتضامن الذي تلقت شباكه هدفاً واحداً في الدقيقة ٧٥ اثر تعرّض محمود طحان لعرقلة من فيصل عنتر داخل منطقة الجزاء، والنتيجة ركلة جزاء ترجمها وسام الحكيم في شباك علي بزي.

بطولة العالم لكرة السلة: ١٢ منتخباً الى الدور الثاني

■ اثينا - ا ف ب - تأهل ١٢ منتخباً للدور الثاني من بطولة العالم لكرة السلة التي تستضيفها اثينا، بمعدل ٣ منتخبات من كل من مجموعات الدور الاول.

ووزعت المنتخبات على مجموعتين ضم كل منها ٦ منتخبات، وتمت مراعاة عدم التقاء منتخبين سبق ان التقيا في الدور الاول، مع احتفاظ كل منتخب بالنقاط التي احرزها في هذا الدور. وهنا مجموعتا هذا الدور الذي ينطلق اليوم:

المجموعة الاولى: اليونان (٦ نقاط) ويوغوسلافيا (٦) وايطاليا (٥) وروسيا (٥) وكندا (٤) وبورتوريكو (٤).

المجموعة الثانية: ليتوانيا (٦ نقاط) واسبانيا (٦) والولايات المتحدة (٥) والارجنتين (٥) والبرازيل (٤) واستراليا (٤).

وتلعب اليابان وكوريا الجنوبية والسنغال ونيجيريا، وهي المنتخبات التي احتل كل منها المركز الرابع في مجموعته، على المراكز من ١٢ الى ١٦.

وهنا آخر نتائج الدور ١:

في المجموعة الاولى، فازت اليونان على السنغال ٦٨-٥٧ (الشوط الاول ٢٩-٣٠)، وايطاليا على كندا ٧٩-٦٩ (٤٣-٣١). وجاءت اليونان اولى امام ايطاليا وكندا والسنغال.

وفي المجموعة الثانية، فازت يوغوسلافيا على اليابان ٩٩-٥٤ (٤٧-٢٦)، وروسيا على بورتوريكو ٨٦-٧٣ (٣٤-٤١). وحلت يوغوسلافيا أولى وتبعتها روسيا وبورتوريكو واليابان. وفي المجموعة الثالثة، فازت الولايات المتحدة على كوريا الجنوبية ٨٨-٦٢ (٤٤-٣٤)، وليتوانيا على البرازيل ٦٦-٦٢ (٢٨-٣٩). وجاءت ليتوانيا اولى امام الولايات المتحدة والبرازيل وكوريا.

وفي المجموعة الرابعة، فازت اسبانيا على الارجنتين ٦٨-٦٧ بعد وقت إضافي (الوقت الاصلي ٦١-٦١ والشوط الاول ٣١-٢٢)، واستراليا على نيجيريا ٧٠-٦٤ (٣٣-٢٨). وحلت اسبانيا أولى امام الارجنتين واستراليا ونيجيريا.

فورمولا واحد

الفنلندي هاكينن أول المنطلقين في سباق جائزة المانيا الكبرى

هوكنهايم (المانيا) - أ ف ب - سيكون سائق ماكلارين مرسيدس الفنلندي ميكا هاكينن اول المنطلقين في سباق جائزة المانيا الكبرى، المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد)، اليوم على حلبة هوكنهايم.

وهي المرة السابعة هذا الموسم التي ينطلق فيها هاكينن من المركز الاول والثامنة منذ احترافه، وحل زميله الاسكتلندي ديفيد كولتهارد ثانياً امام الكندي جاك فيلنوف (وليامس ميكاكروم). أما الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) بطل العالم مرتين فخيب آمال مواطنيه عندما حل في المركز التاسع.

وهنا ترتيب انطلاق السائقين العشرة الاوائل:

١- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيدس) ١.٤١.٨٣٨ دقيقة بمعدل سرعة ٢٤١.١٩٤ كلم/ساعة
٢- الاسكتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارين مرسيدس) ١.٤٢.٣٤٧
٣- الكندي جاك فيلنوف (وليامس ميكاكروم) ١.٤٢.٣٦٥
٤- الالماني رالف شوماخر (جوردان موغن هوندا) ١.٤٢.٩٩٤
٥- البريطاني دايمون هيل (جوردان موغن هوندا) ١.٤٣.١٨٣
٦- الايرلندي ادي ايرفاين (فيراري) ١.٤٣.٢٧٠
٧- النمسوي الكسندر فورتس (بينيتون ميكاكروم) ١.٤٣.٣٤١
٨- الايطالي جانكارلو فيزيكيلا (بينيتون ميكاكروم) ١.٤٣.٣٦٩
٩- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) ١.٤٣.٤٥٩
١٠- الالماني هاينتس هارالد فرنتسن (وليامس ميكاكروم) ١.٤٣.٤٦٧.

بطولة العالم لألعاب القوى للشباب: برونزية للكويتي الشمري

انيسي (فرنسا) - أ ف ب - احرز الكويتي فوزي الشمري برونزية سباق ٤٠٠ متر مسجلاً ٤٥.٨٩ ثانية (رقم قياسي كويتي) في اليوم الرابع من بطولة العالم السابعة لالعاب القوى للشباب في انيسي. وهنا النتائج:

- شباب

٤٠٠ م:
١- النيجيري ندوكا أوازي ٤٥.٥٤ث، ٢- الاسترالي كايسي فنسنت ٤٥.٥٥ ث، ٣- الكويتي فوزي الشمري ٤٥.٨٩ث.

٤٠٠ م حواجز:
١- اليوناني بريكليس ياكوفاكيس ٤٩.٨٢ث، ٢- الكوبي اوزيريس مارتينيز ٥٠.١٧ث.

٨٠٠ م:
١- الكيني وليام تشيرتشير ١.٤٧.٢٣د، ٢- الكيني ويلفريد بانغي ١.٤٧.٥٣د.

الوثب العالي:
١- البيروفي الفريدو غانوزا ٢.٢١م، ٢- الصيني جيو لي يين ٢.٢١م.

- شابات

٤٠٠ م:
١- الروسية ناتاليا نازاروفا ٥٢.٠٢ث، ٢- الاميركية ماكيا جونسون ٥٢.٠٩ث.

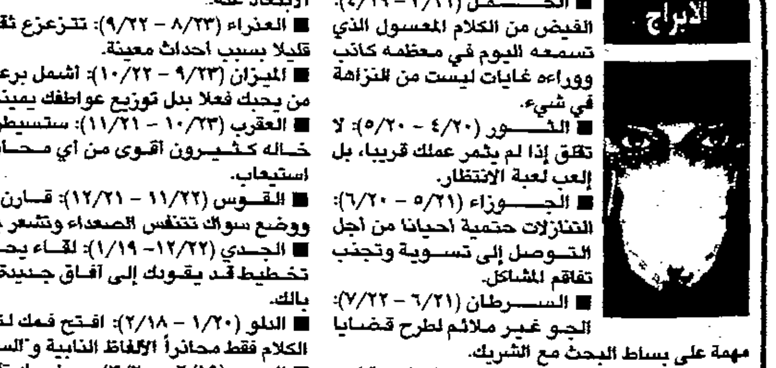
٤٠٠ م حواجز:
١- الصينية يو ليان لي ٥٥.٩٣ث، ٢- الجامايكية اليسون بكفورد ٥٧.١٩ث.

الكرة الحديد:
١- البيلاروسية نادسدا اوستابتشوك ١٨.٢٣م، ٢- الصينية جيان هوي نو ١٧.٦٩م.

على صعيد اخر، يزور رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى بريمو نيبيولو قطر في أوائل تشرين الثاني (نوفمبر) بدعوة من الشيخ خالد بن ثاني آل ثاني نائب رئيس اللجنة الاولمبية القطرية.

وسيبحث نيبيولو خلال زيارته مع المسؤولين القطريين، خصوصاً رئيس اتحاد العاب القوى العقيد دحلان الحمد، موضوع طلب قطر استضافة إحدى بطولات الجائزة الكبرى للفئة (أ) بعد النجاح الكبير الذي عرفته بطولة الجائزة الكبرى فئة (ب) التي اقيمت في ايار (مايو) الماضي.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الفيض من الكلام المعسول الذي تسمعه اليوم في معظمه كاذب ووراءه غايات ليست من النزاهة في شيء.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تقلق إذا لم يثمر عملك قريبا، بل إلعب لعبة الانتظار.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): التنازلات حتمية احيانا من أجل التوصل إلى تسوية وتجنب تفاقم المشاكل.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الجو غير ملائم لطرح قضايا مهمة على بساط البحث مع الشريك.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الرياء صفة أساسية لدى شخص تعرفت إليه أخيرا ويستحسن الا تتأخر في الابتعاد عنه.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تتزعزع ثقتك في نفسك قليلا بسبب احداث معينة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): اشمل برعايتك وحبك من يحبك فعلا بدل توزيع عواطفك يمينا ويسارا.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ستسيطر على شخص خاله كثيرون اقوى من اي محاولة ضبط أو استيعاب.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): قارن بين وضعك ووضع سواك تتنفس الصعداء وتشعر براحة نفسية.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لقاء يحصل من دون تخطيط قد يقودك إلى آفاق جديدة لم تخطر في بالك.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): افتح فمك لتقول جميل الكلام فقط محاذراً الألفاظ النابية و السامة.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): وساوسك تقض مضجعك وتمنعك من التفكير تفكيرا سليما واعيا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٤ حروف: اول اغنية لعبد الحليم حافظ.

ا
اخوات
لبيب
ازمنة
اسلمة

اشاعات
اضاليا
ايار
ب
بتر
بساطة
بطر
بعير
بهي
بوارج
بيبر
ج
جبل
جحود
جدارة
جريدة
جسيم
جواز
جيل

ل
رابية
ربيع
رجال
رستم
رش
رصع
رضوض
رطل
رعيل
رغيف
رفع
م
مسيرة
مصح
مضارع
مطران
معدات
مغول
مفازة
مقل

ا	ا	ر	ن	ا	ر	ط	م	ب	ر	ا	ة	ج
ض	ي	ع	ل	ج	س	ي	م	ط	س	ز	م	د
ا	ا	ي	ل	ي	ج	ع	ج	ر	ت	م	ا	ا
ل	ر	ل	ش	ر	ر	ر	ر	م	م	ن	س	ر
ي	ع	م	ق	ج	ي	ج	س	ا	ر	ة	ا	ة
ا	ف	ق	ر	د	ر	ي	ا	ض	ض	ب	ر	ا
ء	ر	ل	ة	غ	ر	ا	و	ل	س	م	ا	ت
ر	ي	ع	ب	ة	ي	ض	و	ا	ج	ر	ب	ا
ز	ا	و	ج	ت	م	ف	ط	ب	ب	ت	ي	د
ع	ي	ب	ر	ا	ف	ة	ب	ع	ل	ب	ة	ع
ب	ي	د	ا	و	ا	ر	ه	ص	ح	ص	م	م
د	و	ح	ج	خ	ز	ط	ي	ر	ر	د	ي	ب
ل	و	غ	م	ا	ة	ل	ت	ا	ع	ا	ش	ا

حل العدد السابق: البخيل.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- جزيرة متوسطية
٢- معايب
٣- ضد يثبت - علم منكر
٤- لرفع الماء على النهر
٥- اهدى العروس إلى زوجها - ضد سمك - من الالبسة (معكوسة)
٦- من اشكال الطاولة
٧- من الحشرات - متشابهان
٨- تسبح - يدخل ويحكم
٩- الانشطار

عمودياً
١- نجم كرة قدم الماني
٢- باري - ضمير متصل
٣- ضد خافض - ضد تصعد
٤- ضد يصدر - ضمير متصل
٥- بحر - رتبة عسكرية
٦- ضد قلة - ضد سميك
٧- متشابهة - متشابهان - وضع خلسة
٨- إعياء شديد - للشرط والتوكيد
٩- علة - عظام الراس

حل العدد السابق
افقياً: ١- البسيط - هم ٢- القسطاس ٣- جرش - رتع ٤- بفقت - نسق ٥- ي ي - سبع - جب ٦- قرط - عديل ٧- شعاع ٨- نفي - ثعبان ٩- قيد - مع - تم.
عمودياً: ١- الجدي - عنق ٢- رفيق - في ٣- باشق - رشيد ٤- سل - تسطع ٥- يقر - اثم ٦- طست - ع ع ع ع ع ٧- طعن ٨- ها - سجينات ٩- مستقبل - تم.

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩



٣,٣٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ فن الطبخ، ٥,٠٠ مسرحية، ٧,٠٠ كيف وليش، ٨,٠٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ «الأغنياء ايضاً يبكون» ... ١٢ الأخبار، ١٢,٤٥ مونديال ٩٨ (اعادة)، ١٣,٤٥ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ فيلم عربي «ماليش غيرك»، ١٧,٠٠ مسلسل لجنبي ... ١٨,٤٥ الأخبار ... ٢٢ ماريا ويس، ٢٣ باب الحظ، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٢,٣٠ الاخبار، ١٢,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ فرسان الريح، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٠٥ مجلة واشنطن (اعادة)، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢٣,٠٠ رحلات الطيران الاولى، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ علم وعالم، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,١٥ برنامج وثائقي، ١,٣٠ الاخبار، ١,٥٠ صور، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ فرسان الريح، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.





TV LAND
00.00 Real TV, 00.30 Jake and the Fat Man, 01.30 Macgyver, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Walker Texas Ranger, 04.30 Jake and the Fat Man, 05.30 Earth: The final conflict, 06.30 Inside Edition, 07.00 Macgyver, 08.00 The Commish, 09.00 The Benny Hill Show, 09.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Edition, 11.00 LA Heat, 12.00 Blue Heelers, 13.00 Nash Bridges, 14.00 Earth: The final conflict, 15.00 The Commish, 16.00 Real TV 16.30 LA Heat, 17.30 Walker Texas Ranger, 18.30 PSI Factor, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 Inside Edition 21.00 Blue Heelers, 22.00 The Hunger, 23.00 Dellaventura.

SHOWTIME MOVIE CHANNEL
00.30 1984, 02.30 Manhattan Murder Mystery, 04.30 A Force of One, 06.00 Raise the Titanic, 8.00 The Brady Bunch, 09.30 D.A.R.Y.L, 11.30 Oliver's Story, 13.00 The Disappearance of Vonnie, 14.00 Robocop 3, 16.30 Mr. Jones, 18.30 New Reds, 22.00 Skindeep.

CANAL+ HORIZONS
[illegible]

Orbit
[illegible]

• توقيت غرينتش



AL HAYAT
الحياة
الاحد ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٩ ربيع ثاني ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٣٤
AL HAYAT SUNDAY 2, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12934

اليوم

مكة المكرمة ٤٢* الرياض ٤٦* صنعاء ٤٢* أبوظبي ٤٢* المنامة ٤٥* الدوحة ٤٤* الكويت ٤٣* دمشق ٣١* بيروت ٣٠* القاهرة ٣٨* القدس ٣٣* الرباط ٣٠* الجزائر ٣٠* تونس ٣٢* مدريد ٣٤* فرانكفورت ١٧* لندن ١٨* باريس ٢٠* روما ٢٩* جنيف ٢٥* مالطا ٢٧* اسطنبول ٣٠* مونتريال ٢٦* موسكو ٢٤* نيويورك ٢٩* واشنطن ٣١.

نقطة حوار

■ اول الكلام:
● من شعر علي جعفر العلاّق:
- حين تقترب الأرض
ادفن ثوبي في رملها،
واغني:
الثريا، الثريا... متى تجيء!
رغم هذي الليالي البطيئة
تحمل للرمل ماءً،
وللارض هذا البهاء المضيء!!

●●●

● انتبهوا يا أهليَ العرب...
لا بد أن نهتم بتحذير تركيا (الجارة) الذي وجهته إلى سورية، وجاء في اعقاب إعلان الحرب في قرار الكنيست الإسرائيلي القاضي بمعارضة اي انسحاب من هضبة الجولان السورية!
وكان رئيس وزراء تركيا يلماظ... قد حذر سورية بما وصفه: «اطماعاً توسعية في اقليم هاتاي جنوب الذي ضمته تركيا منذ عام ١٩٣٩ إليها عنوة»... وهذا التحذير في مضمونه: هو لا اكثر من تحرش تركي ليكون سبباً لناوشة سورية وإشغالها... وذلك بالتنسيق مع (حليفتها) إسرائيل، وبدعم سيدة القوة الكبرى!!

●●●

● صديقي «المشاكس»... يهاتفني بسؤال آخر، فيقول:
- تقولون، تكتبون، تنظرون، تحللون: المحادثات بين الفلسطينيين والصهاينة فاشلة... ودائماً تفشل هذه المحادثات لأن (القوة) تريد املاء شروطها، ولأن الغرور يبطش بنا بيد اليهود...
إذاً: ما هو الحل... أين هو الحل؟!
أنتم - في كتاباتكم - تشخّصون المرض، ولكن... أين العلاج، وما هو؟!
في الوقت الذي نتابع فيه (المسلسل السياسي الفلسطيني) على لسان الختيار وحكومته في كلمتين تتراوح بينهما القضية: سنستأنف مباحثات السلام... لن نواصل مباحثات السلام... سنستأنف، سنقاطع... سنست... سنق... حتى النفس الأخير؟!!

●●●

● من قراءاتي في الصحف، هذه الكلمة للكاتب السعودي المحامي محمد عمر العامودي:
- «غزا الاسلوب الحياتي الأميركي كل العالم، وعلى حد تعبير صديق: لقد تم هذا الغزو بوسائل بسيطة... بالبيبسي كولا التي أصبحت مشروب كل طفل عربي... بالهامبورغر الذي أصبح الوجبة (الشعبية!) لكل صغارنا... بالسينما الأميركية... بموسيقى الجاز التي اصبحت مثل النشيد الوطني في كل بيت عربي... بالجينز الذي سيصبح في سنوات قادمة: الزي الرسمي لأبناء العروبة... واستعجبنا ونحن نتحدث عن هذه الظاهرة للقابلية العربية للتأثر السريع، ولقوة هذا التأثير، وتساءلنا في حيرة ومرارة: لماذا كان الغير مؤثراً ونحن ليس لنا تأثير»؟!!

●●●

● قرأنا في إحدى الصحف اليومية العربية، خبراً يقول: إن الممثلة المصرية معالي زايد تستعد للسفر إلى لندن لتجمع اكبر قدر من المعلومات عن الأميرة ديانا لتقوم بدورها... وستقوم بانقاص وزنها الذي تضخم مؤخراً!!!
- والسؤال: هل هناك شبه في الشكل، وفي الجسم، و... في اللون؟!
لو كانت نجلاء فتحي... مثلاً، كانت المغامرة: معقولة؟!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:
- «البارحة... لم اتمكن من الكتابة، لأن فيضاً أكتسحني فكنت بحاجة لأرتب نفسي في البدء. وأعود إلى دائرة الزمن وأمسك بالكلمات كي لا تمسك بي... صدقني: أخاف على نفسي شدة الخيلاء بك، ففاخرت بك: زنوبيا وبلقيس... فعرشي الآن تكسوه النجوم، وعلى يميني: فرط الفرح، وعلى يساري: ذوب الروح... فأي مجد لي؟!!

عبدالله الجفري



ليالي السوق العتيقة

□ بيروت - «الحياة»

■ الزوق، البلدة اللبنانية العريقة الرابضة قبالة البحر، تحيي كلّ عام عيدها الشعبي والفولكلوري والتراثي.
وطوال ايام العيد ولياليه تزدحم أسواقها العتيقة وادراجها الحجر بالزائرين الذين ياتون من اماكن بعيدة ليشاهدوا حرفيات وخزفيات ومطرّزات وازياء قديمة. وتحفل الواجهات والرفوف في المحال المرتجلة للمناسبة بالوان من المواد والبضائع والمعروضات وجميعها للبيع طبعاً.
وفي ساحة السوق يوقد الصاج وتدور الأرغفة الساخنة على الايدي وكذلك مناقيش الزعتر والكشك، والليالي تضمّ حفلات منوّعة غنائية وراقصة.
وفي احد المحال التراثية ارتدت الفتاة عباءتها الزرقاء وابت إلا أن تضع الطربوش على راسها وفاء لتراث الأجداد اللبنانيين. وقربها فونوغراف قديم يشهد على مرور الزمن... صامتاً.

٧ آلاف شاب من ١٢٣ بلداً يلتقون في البرتغال ويسألون عن المستقبل

■ لشبونة - ا ف ب - تجمع الآلاف من الشبان قدموا من العالم اجمع على شاطئ كوستا دا كابريا الشاسع حيث افتتح بالقرب منها امس المهرجان العالمي للشباب، وهو أول تظاهرة خلال الشهر الجاري تخصص للشباب بالتوازي مع المعرض العالمي في لشبونة «اكسبو ٩٨».
وصرح وزير الدولة البرتغالي المكلف شؤون الشباب ميغيل فونتيس انه ينتظر مشاركة اكثر من سبعة الاف شاب ينتمون الى ١٢٣ بلدا وان عددهم فاق جميع التكهنات.
ومن اهداف المهرجان البحث في مواضيع تعتبر اساسية في القرن المقبل انطلاقا من وجهة نظر شبابية. وسيشارك الشبان الى غاية العاشر من الشهر الجاري في مختلف الحوارات والملتقيات والندوات التي تتمحور حول قضايا مختلفة مثل «الحوار بين الاديان» و«السياسات الوطنية الشبابية» و«الحياة العسكرية ورفض القيام بالخدمة الوطنية وحقوق الانسان» و«النساء وعملية اخذ القرار» وغيرها من قضايا المجتمع.
ولم ينس المنظمون جانب الاستراحة والاسترخاء حيث ستلي الحفلات الموسيقية كل ليلة انطلاقا من اليوم العروض الفنية على خشبة مسرح في الهواء الطلق انشئت بالقرب من المخيم الذي ياوي إليه المشاركون في المهرجان والتي ستشهد فرقا لموسيقى الروك البرتغالية وموسيقى الكاريبي والرقصات الافريقية ورقصة التانغو الارجنتينية والسلسا الكوبية.
وستتاح الفرصة للرياضيين من الشباب للمشاركة في مباريات ودية في مختلف الرياضات بينما سيفسح المجال لغيرهم لتعاطي فن النحت وممارسة الخط العربي او علم الفلك أو علم المعالجة بوخز الإبر أو فن الفسيفساء وغيرها من النشاطات التي تمارس في اطار المحترفات. واذا وجد من الشباب من لم يلق ضالته فله فرصة الاستحمام في المحيط الاطلسي والاسترخاء على الرمال الذهبية تحت اشعة الشمس.
ويجتمع عدد من الشبان اليوم في مدينة براغا شمال البرتغال في مهرجان لشباب الامم المتحدة بهدف إعداد اقتراحات سيقدمونها الى المؤتمر الوزاري الدولي. وقبل هذا المؤتمر ستعقد اجتماعات لوزراء الشباب للبلدان الناطقة بالبرتغالية غداً الاثنين في بورتو ثم اجتماع لوزراء البلدان الناطقة بالاسبانية من ٥ الى ٧ من الشهر الجاري.

الرياض: معرض «العمارة السعودية في مئة عام»

□ الرياض - «الحياة»

■، تنظم شركة «رامتان» بتكليف من وزارة الاشغال العامة والإسكان في الرياض «معرض الابداع والتميز في النهضة العمرانية في المملكة العربية السعودية خلال مئة عام»، وذلك في الفترة من ٦ إلى ١٠ شباط (فبراير) من العام المقبل، ضمن الاحتفالات الرسمية والشعبية بالعيد المئوي لدخول الملك عبدالعزيز الرياض.
وقال المدير العام لـ «رامتان» حسين القراج إن المعرض سيقام على مساحة ٤٠٠٠ متر مربع وهو مجهز بكل خدمات العرض ووسائل الايضاح المتنوعة، وان جزءاً من نشاطه سيتضمن التعريف بمساهمات ومنجزات الشركات والمؤسسات والمصانع الوطنية، وكذلك الاجنبية والمشتركة والمكاتب الاستشارية والهندسية في انشاء وبناء وتجهيز المرافق والمنشآت والمباني الحكومية والخاصة والطرق والمرافق وغيرها من عناصر النهضة العمرانية التي شهدتها المملكة منذ تاسيسها.
وسيكون المعرض فرصة للشركات والمؤسسات والمصانع العارضة فيه للتعريف بما يتوافر لديها حالياً من امكانات وتجهيزات تتطلع من خلالها إلى المساهمة في مشروعات الإعمار والبناء المستقبلية.
وستصاحب المعرض ندوة موسعة بعنوان «ندوة الابداع والتميز في النهضة العمرانية في المملكة خلال مئة عام»، بمشاركة عدد من المسؤولين والمهندسين من القطاعين الحكومي والخاص.

أهل المدينة

● التقى سفير مصر في بريطانيا السيد عادل الجزار مجموعة أصدقاء مصر في البرلمان البريطاني برئاسة كين بيرتشيس. وشكر السفير المجموعة التي تتألف من ٤٥ نائباً، وأثنى على الجهود الاعلامية والسياسية التي يبذلونها من أجل إظهار قضايا مصر والعرب. يذكر انه تشكلت ايضاً في مجلس الشعب المصري مجموعة تدعى «أصدقاء بريطانيا في مصر».

● غادر بيروت الى الخرطوم السيد فيصل درنيقة المدير العام لمخيمات الشباب القومي العربي ليستكمل التحضير للمخيم التاسع الذي يقام في ضاحية العاصمة السودانية من ٤ الى ١٨ آب (أغسطس) الجاري.

● رئيس مجلس ادارة شركة مكة للانشاء والتعمير عبدالرحمن فقيه غادر الى أوروبا برفقة العائلة لقضاء الاجازة السنوية.

● صدر العدد الجديد من مجلة «المقاول اللبناني» متضمناً سلسلة تحقيقات بينها: المؤتمر الأول للمقاولين الذي افتتحه النقيب الشيخ فؤاد الخازن اضافة الى حديث مسهب مع رئيس جمعية المصارف الوزير السابق فريد روفايل.

● رزق الشاب مازن سعد أبو خضرا وعقيلته لولو بساط طفلة سمياها ميادة تيمناً باسم جدتها. تمت الولادة في مستشفى «الأميرة غريس» في مونت كارلو.

● يفتتح الدكتور اسامة الباز، المستشار السياسي للرئيس المصري، غداً الاثنين معرض الفنانة خديجة علوبة، الذي يقام في فندق ميريديان في القاهرة.

● يغادر الدوحة الى هيوستن - تكساس غداً الاثنين السيد عبدالله الدريستي نائب القنصل العام في القنصلية القطرية، وذلك بعد قضاء فترة اجازة.

● يشارك الدكتور جاب الله علي جاب الله الأمين العام للمجلس الأعلى المصري للآثار، في المؤتمر الدولي للدراسات النوبية الذي يعقد في مدينة بوسطن الاميركية من ٢٠ الى ٢٦ آب (اغسطس) الجاري.

● انتخبت جمعية متخرجي الجامعات والمعاهد السوفياتية في لبنان هيئة ادارية جديدة، على النحو الآتي: الدكتور جورج حبيقة رئيساً، الدكتور الياس الهاشم نائباً للرئيس، الدكتور طنوس شلهوب اميناً للسر، الدكتورة ماري تويني أمينة للصندوق، المهندس محمد صالح أميناً للشؤون الاعلامية، المهندس مسلم شعيتو اميناً للشؤون الخارجية، الدكتور جورج ابي خليل أميناً للشؤون العلمية، الدكتورة هلا أبو كسم أمينة للشؤون الاجتماعية، الدكتور كمال كرم أميناً للشؤون الثقافية، الدكتور أمين وهبي عضواً والمهندس محمد كنج عضواً.

لندن: الأناقة العسكرية النازية في معرض فوتوغرافي

□ لندن - الطيب زاك

■ لعل موضة النازية عائدة ايضاً الى لندن. الموضة هذه تسترجع الخوف وصور الاضطهاد. ربما ليس للنازية علاقة بمعرض فوتوغرافي يقام الاسبوع المقبل في «غاليري المصورين»، لكن منظمات الاقليات والمهاجرين بدات تتحسب من الآن.
يشمل المعرض صوراً لأبطال نازيين كما قدمهم ممثلون شهيرون في افلام هوليوود: مارلون براندو، ريتشارد بيرتون، جيمس ميسون، روجر مور، فرانك سيناترا، وعمر الشريف. كلهم يرتدون زي الضباط النازيين في اصناف مختلفة.
المتحدثة باسم الغاليري أنا ستيرلينغ عبرت عن الفكرة التي دعت الى المعرض قائلة إنها التركيز على جانبية الزي العسكري النازي في الافلام القديمة. لكن احتجاجات بدات تصل الى المسؤولين عن المعرض، خصوصاً من منظمات يهودية وآسيوية. في أعقاب الاعتداءات التي ارتفعت اخيراً ضد الاقليات او ممتلكاتهم.
يتعذر على الانسان أن يبرر تقديم معرض عن «الاناقة العسكرية» في غاليري له سمعة في الفن الفوتوغرافي، خصوصاً انه على وشك تقديم برنامج جديد للعدسة الكلاسيكية، يبدأه بلقطات من ميدان الحرب للمصور روبرت كابا.
الخوف ياتي من ان المعرض قد يجذب النازيين الجدد، وهؤلاء يهدفون غالباً الى تعنيف المهاجرين الآسيويين الذين يعمل عدد كبير منهم في المنطقة. المسؤولون عن الغاليري يعترفون أن الصور قد تغضب زواراً، ولهذا يحاولون توازناً بتقديم محاضرة وكتب عن جرائم الحرب والجماعات المتطرفة.
وإذا اراد الزوار ان يعرفوا كيف عاش مصور الحرب اثناء الاحتلال النازي في فرنسا فما عليهم إلا ان يشاهدوا معرض روبير كابا الذي افتتح امس في الغاليري نفسه. مجموعة تؤكد الصورة كانها معلقة حرب، فيها نبرة وإثارة للعواطف، وصدى لأجواء لا تظهر في الصورة. كان المصور يستخدم الكاميرا كانها سلاح لاغتيال الخوف واعتقال الصدفة.
يقول في كتابه «صور مهتزة قليلاً» عن مشاركته في هجوم على الشواطئ الفرنسية، والذي صدر في العام ١٩٤٧: «فرغت من أخذ الصور، فيما شعرت ببنطلوني مليئاً بمياه البحر الباردة. حاولت كارهاً الابتعاد عن الحاجز الفولاذي، لكن الرصاص أجبرني على العودة مرة بعد أخرى. على مبعدة ١٥٠ متراً كانت هناك واحدة من دباباتنا البرمائية نصف محترقة في الماء، إنها ملجئي الثاني. استعرضت وضعي. لم يكن هناك مستقبل للمعطف الذي احمله على ذراعي. القيته في الماء واتجهت الى الدبابة. وصلت اليها بين الجثث الطافية، حيث توقفت لأخذ صور إضافية، ثم استجمعت شجاعتي لقفزة أخيرة توصلني الى الشاطئ».



ريتشارد بيرتون وفرانك سيناترا في صورتين من المعرض.

عيون وآذان

تمر اليوم ذكرى استشهاد الشيخ فهد الأحمد الصباح.
من سيذكره اليوم غيري؟ ربما أهله وأصدقاؤه، ربما كاتب مثلي تقاطعت طريقه يوماً مع «أبي الفهود».
كنت افكر في الشهيد وذكراه عندما تلقيت رسالة بالفاكس من صديق أعرفه باستمرار منذ أيام الدراسة شارك فهد الأحمد العمل الفدائي في جنوب لبنان، وحول إسرائيل، وفي أوروبا وغيرها.
الرسالة صرخة فدائي علق بندقيته، من دون أن يعلق وطنيته. وهي تستحق النشر كلها، إلا انني اعترف للقارئ بأنني سأحذف منها اسماء زعماء ودول لحماية الجريدة، من دون أن أنتقص من معناها.
قالت الرسالة:
«أخي الشهيد، شيخ الشهداء، ابو الفهود
ربما نستك أمتك، ولكن لن أنساك ما حييت. ابكيك ليل نهار انت وجميع الاخوان الذين استشهدوا قبلك في سبيل أطهر وأقدس قضية، فلسطين الأرض، فلسطين الشعب، فلسطين القدس المقدسة.
حصلنا من نضالنا كله على لقب السيد رئيس دولة فلسطين، أما انت فاكرمك الله بشهادتك حتى لا ترى ما أصبحت عليه أمتنا اليوم، وجلاد الكويت والشعب العراقي باق في نعيم قصوره، فيما الالوف من ابناء الشعب العراقي يموتون مرضاً وجوعاً.
الجزائر بلد المليون شهيد مأساة مستمرة، فكل يوم يقتل من أبناء الشعب المسلم بأيدي جماعات تدعي الإسلام، وهو براء من خريجي مدرسة المخابرات الأميركية في افغانستان... فلم يبق لنا سوى أن نحتفل بالقنبلة الذرية الباكستانية.
هذا الشعب لا يزال كما عهدته يريد أن يحارب بسلاح غيره ورجال غيره، وأن يأكل الوجبات السريعة التي غزت أسواقنا في النظام العالمي الجديد.
وما زالت أم الديموقراطية العالمية تفصل ثوب الديموقراطية على مقاسها ومقاس الصهيونية العالمية، حتى مؤتمر أوسلو ضاع على فراش بيل كلينتون و«المتدربة» مونيكا لوينسكي.
ويصرخ الشعب العربي ألماً ويأساً... هل صحيح ضاعت أوسلو على فراش غانية؟ هل صحيح ضاعت فلسطين على يد صدام حسين وأمثاله؟ وماذا بقي من النضال يا أبا عمار.
الأسبوع الماضي توفي الممثل فريد شوقي، شرير الشاشة، فنعته الامة من المحيط إلى الخليج، وخرجت الألوف في عصر الانحطاط لتشييع «شهيد» الفن.
من يذكر أبا الفهود في ذكراه اليوم؟ من يذكر أشرف شهداء هذا الزمن الرديء؟ من يذكر فهد الجزيرة، فهد الاقصى، فهد فلسطين؟
لن ابكيك بعد الآن، بل سأخرج باحثاً عن هوية، باحثاً عن شعب عربي جديد، باحثاً عن علمائنا الذين تشتتوا في بقاع الأرض هرباً من الاضطهاد على أيدي قادة الأمة. لماذا لا نبدأ من الصفر، فنضع القنبلة الذرية الفلسطينية، ثم نصرخ بصوت مسموع مطالبين بحقنا، أو يشمل الموت والدمار الجميع لا الشعب الفلسطيني وحده.
في ذكرى استشهاد ابي الفهود أصرخ صرخة لاجئ عربي في ارضه، مجروح منهك، وأدعو ان نعيد جميعاً بناء البيت كما حلم به فهد الأحمد.
أخوك، الفيصل»
ومرة أخرى،
كاتب الرسالة صديق شخصي، شارك في العمل الفدائي مع الشيخ فهد الأحمد، رغم ثراء أسرته واسمها المعروف. وكم كنت أتمنى لو استطيع أن اسجل بعض العمليات التي شارك فيها مع أبي الفهود، أو تلك التي نظمها أبو الفهود ونفذها الصديق والفدائيون الآخرون من جنوب لبنان إلى ايلات وأوروبا وغيرها.
جلست مع الصديق قبل أيام، وحولنا ناس قدرت أنه ما يمكن أن يتصور أحد منهم ان هذا الرجل في سترته الغربية وربطة عنقه الأنيقة، هو ذلك الفدائي في زمن البراءة الوطنية.
ومضت أيام وتذكرت أبا فهد، وجاءتني رسالة الصديق فقد تذكره معي.

جهاد الخازن

الرباط: ماكدونالد في مكان المركز الثقافي السوفياتي

□ الرباط - محمد الشرقي

■ لم يكن ريتشارد او ديك الذي توفي قبل اسبوعين يعرف ان وجبة ماكدونالد ستعوض يوماً كتب ماركس وانغلز ولينين التي كانت توزع بالمجان قبل عقد من الزمن في المكان الذي يتزاحم فيه اليوم مئات الشباب والشابات ذوات الكعب العالي والهاتف النقال لاقتناء الوجبة السريعة الأميركية، وبعضهم يفضل الدفع بالماستر كارد.
على بعد أمتار من محطة القطار في العاصمة المغربية، الرباط وفي بداية شارع مولاي عبدالله، كان المركز الثقافي السوفياتي يعج بالطلبة ينتظرون دورهم لاقتناء الكتب او مشاهدة الافلام الشيوعية الرخيصة. كان المركز رمزاً للتوفق الاشتراكي وكان الانتماء الى المركز اعلان حرب على «الليبرالية» و«الامبريالية» و«الاستعمار القديم والحديث»، ونصراً للقضايا «العادلة» وبداية «استرجاع الحقوق المغتصبة من راس الرجاء الصالح الى فلسطين وسبتة ومليلة وحتى الاندلس وتيمور الشرقية». في الجامعات والمعاهد المغربية كان تابط كتاب «رأس المال» بطبعاته المختلفة دليلاً الى «التفوق» و«محاربة الجهل والتخلف». وكثيراً ما كانت تنشب مجادلات كلامية تتحول الى عراك ولكمات حول دور الاتحاد السوفياتي في دعم قضايا العالم الثالث تنتهي بمصافحة في مقهى على الطريقة الفرنسية.
لم يكن المركز السوفياتي مؤثراً الى هذا الحد، فكثيراً ما كانت منشوراته ترمى بعد المغادرة والوصول الى الشارع الآخر، لكن وجوده كان يكفي للدلالة الى ان انصار الشيوعية ينفقون بلايين الروبلات للدعوة لقضيتهم التي كنا نتوقع لها الفشل ونحن بعد في نهاية السبعينات.
الشارع اليوم لم يعد يذكر شيئاً من تلك المشاهد اذ اندثر الاتحاد السوفياتي غير ماسوف عليه عقائدياً واقتصادياً، وتحول المركز الثقافي الى مطعم فاخر يوزع الماكولات الاميركية السريعة التي يتم جلب نصف مكوناتها من الخارج. وعوضاً عن صور بريجنيف وسبوتنيك يقدم ماكدونالد صوراً عن انواع الوجبات السريعة. وكما تبدل الزمن تبدلت الأجيال وتحولت ثقافة الكتب الرخيصة الى ثقافة الاكلات السريعة. والفرق ليس في الزبائن فقط بل في السلوك ايضاً: الذين كانوا يرفضون بالامس كتب ماركس وانغلز ولينين المجانية، صاروا ينتظرون في طابور طويل دورهم لتسديد خمسة دولارات مقابل هامبرغر وكوكاكولا مثلجة. ولم تندثر فقط الصور (بالأبيض والأسود) والتي ترمز لغزو الفضاء وقصة غاغارين بل انتثرت معها الجدران البيضاء الوسخة. عوض كلمة «سباسيبا» حلت «ثانكيو» فاسحة لديكور جديد فيه من توفق «الليبرالية» ما ينهض «الجدلية المادية» من موتها العميق.
قال محدثي مازحاً ان المراهقين من الجنسين الذين يدفعون اليوم بالكارت الذهبي ثمن وجبة ماكدونالد هم ابناء اولئك الذين كانوا يتزاحمون هنا قبل عقدين لمشاهدة فيلم روبنسون كروزوي على الطريقة السوفياتية.

وفاة عميد أسرة عطار السعودية

□ الرياض - «الحياة»

■ انتقل الى رحمة الله تعالى فجر أول من امس الجمعة الشيخ عمر صديق محمود عطار عميد اسرة عطار اثناء إجازته الصيفية في لبنان. وتم نقل جثمانه الى المملكة ودفن في مسقط رأسه في مكة المكرمة. ويتقبل العزاء أبناء الفقيد صديق وحسان ومروان وغسان عطار في مقر العائلة الواقع في شارع خالد ابن الوليد - عمائر الصفا والمروة - جدة ابتداء من يوم السبت الموافق ٩ ربيع الثاني ١٤١٩هـ.
يذكر ان الراحل أحد المؤسسين لشركات عطار ورئيس مجلس ادارتها، وهي تشمل شركات متخصصة في السياحة والملاحة والخدمات التجارية. كما شغل مناصب فخرية بينها القنصل الفخري لدولة النروج. وكان الفقيد من رجال الاعمال الرواد وساهم في تطوير مجال السياحة والسفر في المملكة العربية السعودية.